وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الاداب \ قسم التاريخ

موقف بريطانيا من التسلح الألماني

1933-1939

رسالة تقدم بها

عماد هادي عبد علي

إلى

مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفةوهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف

أ.م. الدكتور علي ناصر حسين

١٤٢٣ هـ **٢٠٠٢ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العلي العظيم

الاية (٣٢) من سورة البقرة

الإهداء

إلى والديّ الكريمين

برّاً بهما وإحساناً

الباحث

شكر وتقدير

من حق الوفاء عليّ ان اذكر استاذي المشرف الدكتور علي ناصر حسين ما كان له من فضل رعاية ومتابعة لفصول البحث منذ أن كان فكرة قيد المناقشة إلى أن استوت منهجاً ودراسة ولن انسى ما حيت يده التي كانت تمتد اليّ من لحظات التعثر والحرج لتحيل الياس إلى امل متجدد في الوصول إلى الحقيقة ، ولتوجيه البحث توجيهاً مخلصاً ، فإن كلمة الشكر لا تفي، ما اولى هذا الجهد العلمي المتواضع من رعاية ، فقد كان فضل الأستاذ، وحرص الأب .

ويتوجب عليّ عرفاناً بالجميل ، أن أتقدم ببالغ الشكر وعظيم الاعتزاز إلى الدكتور كاظم عويز عبود الهاشمي عميد كلية الآداب لما أبداه من رعاية في متابعة فصول هذه الرسالة في كل مراحل كتابتها ولتصويبه ما ورد فيها من هنات .

ومن الشعور بالعرفان ان اشير إلى أولئك الذين اتصفو بسلامة التفكير وتجرد النفس عن الهوى الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتورة سهيلة مزبان والدكتور عدنان حسن محبوبة والدكتور بشير الغزالي والدكتور حسين صولاغ والسيد سعد عودة .

ومن الشعور بالعرفان أن أشير باعتزاز جهود الدكتور علي عظم محمد ، لمتابعته الحثيثة ولحرصه الشديد ورفدي بالمصادر المهمة التي احتاج اليها البحث .

وازجي الثناء الجميل ، إلى من شد ازري وكان حرصه لا يقل شاناً مما اختلج في صدري من انجاز متميز للرسالة الاّ وهو الدكتور علاء حسين الرهيمي.

واتقدم بوافر الامتنان إلى كل من مد يد العون من الاساتذة والباحثين وموظفات قسم الدراسات العليا في كلية الآداب ،والمكتبة الوطنية والمكتبة المركزية الأولى والثانية ومكتبة الدراسات العليا ومكتبة قسم التاريخ في جامعة بغداد ومكتبة كلية الاداب في جامعة الكوفة ، ومكتبة مركز دراسات الكوفة ، والى زملائي في السنة التحضيرية .

وفق الله الجميع ومتعهم بالصحة الدائمة وطول العمر والله من وراء القصد .

الباحث

المحتويات

المقدمة

شهد العالم في المدة ما بين الحربين العالميتين ، سلسلة من المتغيرات الدولية، وعلى الصعد كافة : اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية ، سياسية ، كان من بين أبرز مظاهرها الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) ، وما تمخضت عنه من نتائج خطرة في عموم العالم والقارة الأوربية خاصة، إذ نشأت وتنامت في أوربا حركات وأيديولوجيات متطرفة وعنصرية كالحركات الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية التي سعت إلى تغيير الأوضاع السائدة في أوربا والعالم.

شكل ذلك، الدافع الذي حدى بالباحث لإختيار موضوع بحثه لدراسة صفحة من صفحات تاريخ أوربا في العقد الرابع من القرن العشرين، فضلا عن أن وصول الحزب النازي إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣، وما شكله ذلك التحول السياسي الخطر في ألمانيا، ليس أقله نتائجا ، عسكرة البلاد والسعي الحثيث للتخلص من قيود معاهدات ما بعد الحرب العالمية الأولى، لاسيما معاهدة فرساي (Versalies treaty) فكان هذا دافع ثانياً، في حين شكلت رغبة الباحث في الوقوف عند واحد من أخطر المنعطفات التاريخية في العلاقات الألمانية – البريطانية خلال المدة المذكورة آنفا وتحديدا في الموقف البريطاني من سياسة التسلح الألماني دافعا ثالثا، إلى جانب جملة من التساؤلات التي طرحت نفسها بقوة على الباحث في تصديه لدراسة الموضوع، حول ماهية الأساليب والاجراءات الألمانية في التسلح ، وإلى أي مدى استطاعت أن تنجح في مسعاها، وما هي الاجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية البريطانية إزاء المشروع الألماني ، هذه الأسئلة وغيرها شكلت الدافع الرابع.

اشتملت الرسالة على هذه المقدمة وأربعة فصول وخاتمة وضع فيها الباحث خلاصة لأهم النتائج التي توصل إليها في ضوء ما توافر من معلومات.

تضمن الفصل الأول (معاهدة فرساي وأثرها في ألمانيا) دراسة لأهم الشروط التي فرضتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ، وما ترتب عليها من نتائج سياسية واقتصادية وعسكرية ،حيث ألقيت الضوء على الاقتطاعات الكبيرة في الأراضي الألمانية ، زيادة على البنود العسكرية القاسية المتمثلة بتحديد الجيش الألماني وإلغاء الخدمة العسكرية الإلزامية وتسليم الأسطول الألماني إلى الحلفاء ، فضلا عن البنود الاقتصادية والعقوبات الثقيلة التي فرضت عليها.

وسلط الفصل الثاني الضوء على (التسلح الألماني السري ١٩٣٣-١٩٣٥)، إذ بين الباحث في هذا الفصل الاجراءات والأساليب التي اتبعتها النازية في إعادة بناء مؤسستها العسكرية وإعادة تسليحها ، متجاوزة في ذلك ما فرض عليها من قيود عسكرية في معاهدة فرساي ، ثم دراسة المواقف البريطانية في الحد من نزعة التسلح الألمانية خلال السنوات الثلاث التي أعقبت وصول هتلر إلى السلطة في ألمانيا .

أما الفصل الثالث (موقف بريطانيا من التسلح الألماني العلني ١٩٣٥- ١٩٣٧)

فقد درس المرحلة العلنية من سياسة التسلح الألماني ومحاولة بريطانيا إتخاذ ما يلزم من إجراءات فاعلة للحد ما أمكن من تعاظم بناء المؤسسة العسكرية الألمانية سيما من خلال المعاهدة البحرية الألمانية – البريطانية لسنة ١٩٣٥ ، واتباع سياسة التهدئة والاسترضاء للأجراءات الألمانية في إعادة تسليح أرض الراين .

وكرس الفصل الرابع (موقف بريطانيا من التسلح والتوسع الألماني في أوربا عام ١٩٣٧ – ١٩٣٩) لدراسة التسلح الألماني في ظل سياسة (الاكتفاء الذاتي الاقتصادي)، ثم عرج الباحث بتسليط الضوء على المواقف البريطانية إزاء سياسة التوسع الألماني في شرق أوربا ، التي كانت

جزء لا يتجزأ من ثمار سياسة التسلح الألماني من ناحية، وما أسهمت به عملية ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا من تطور في المؤسسة العسكرية الألمانية من ناحية أخرى، كما أشار الفصل إلى فشل سياسة التهدئة والاسترضاء البريطانية مع ألمانيا، فكان ذلك من عوامل تفجر الحرب العالمية الثانية.

واجه الباحث جملة من الصعوبات والمشاكل، كان في مقدمتها قلة المصادر الوثائقية غير المنشورة إن لم نقل ندرتها، فبالرغم من المساعي الحثيثة التي بذلها للحصول على وثائق تعبر عن وجهة النظر البريطانية إزاء مشاريع التسلح الألمانية ، أو تلك الخاصة باجراءات الحكومة الألمانية في مضمار عسكرة مؤسساتها الصناعية، أو بناء قواتها المسلحة، إلا أنه أخفق في الحصول على أي منها، الأمر الذي ترك له فراغا كبيرا، سعى الباحث جاهدا بملئه من خلال ما تسنى الحصول عليه من الوثائق المنشورة والكتب الأوربية والبريطانية تحديدا، فضلا عن وثائق الإرشيف الألماني المترجمة للإنكليزية والمنشورة في لندن خلال المدة (١٩٥٧ - ١٩٦٢)
.

اعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق الألمانية الخاصة بالسياسة الخارجية (Documents on German Foreign policy 1918 – 1945) السلسلة (C)، لاسيما الجزء الأول الخاص بسنة ١٩٣٣ والثالث الخاص بسنة ١٩٣٤ – ١٩٣٥ والجزء التاسع الخاص بسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦ ، والسلسلة (D) في جزئيها الثاني الخاص بسنتي ١٩٣٧ – ١٩٣٨ . والرابع الخاص بسنتي ١٩٣٨ – ١٩٣٩، إذ احتوت على معظم المراسلات والبرقيات التي تبادلتها وزارة الخارجية الألمانية من جهة وسفرائها وممثليها في الدول ذات الصلة من جهة أخرى.

كما استفاد الباحث من الوثائق البريطانية الخاصة بالسياسة الخارجية (Documents On British Foreign Policy 1919 - 1939) لاسيما الأجزاء السابع XII الخاص بسنة ١٩٣٤ – ١٩٣٥ والثامن XIII الخاص بالسياسة الدفاعية البريطانية لعام ١٩٣٥ – ١٩٣٦ وكذلك الجزء الخامس عشر XV لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦ والجزء السادس عشر XVI والخاص بعام ١٩٣٦، إذ أغنت هذه الوثائق الرسالة بالمعلومات الدقيقة عن المواقف البريطانية تجاه التسلح الألماني خاصة التقارير التي كان يرسلها الدبلوماسيين البريطانيين إلى وزارة الخارجية.

وشكلت المطبوعات والمؤلفات باللغة الإنكليزية الرافد الثاني من المصادر الأساسية للدراسة ، كان في مقدمتها كتاب أرنولد جي توينبي (Arnold J. Toynbee) المعنون نظرة في الشؤون الدولية ١٩٣٥ (Survey Of International Affairs) الصادر في عام ١٩٣٥ وهو دراسة مؤلفة من جزئين تصدى في الجزء الأول منها لدراسة الموقف السياسي البريطاني إزاء مختلف القضايا الأوربية حتى عام ١٩٣٥، إذ استفاد الباحث من التحليلات القيمة التي عرضها المؤلف للمواقف البريطانية واحتوى على جملة من التحليلات القيمة إزاء الموقف البريطاني بخصوص مؤتمر نزع السلاح عام ١٩٣٢ –١٩٣٤ في جنيف (Geneva) .

واسهم كتاب كورال بارنيت (Correlli Barnett) المعنون بريطانيا وجيشها ١٥٠٩ – ١٩٧٠ (Britain and Her Army 1509-1970) في رفد الرسالة بالمعلومات العامة والمفصلة عن الجيش البريطاني ومواقف الحكومات البريطانية الهادفة إلى معادلة البناء العسكري الألماني، وكان مؤلف جون دبليو ويلر بنيت (Johen . W. Wheeler Bennett) (المعنون ميونخ: التمهيد للمأساة (Munich Prologue to Tragedy) إذ احتل هذا الكتاب أهمية كبيرة في الدراسة لإعتماده على وثائق الأرشيف الألماني والفرنسي والبريطاني والبولندي، فضلا عن محاضر جلسات مجلسي البرلمان البريطاني (عموم - لوردات) في عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٣٩ .

كما اعتمد البحث على مذكرات بعض الساسة البريطانيين والألمان التي شكلت رافداً مهماً في إغناء فصول الرسالة بالمعلومات الدقيقة فيما يخص أرقام التسلح الألماني والمواقف

البريطانية ، منها مذكرات ونستون تشرشل (Winston Churchil) التي اعتمد عليها الباحث بشكل كبير في تتبع المواقف البريطانية ، لأنها عرضت المواقف البريطانية بشكل دقيق ومفصل لمختلف الاتجاهات ووجهات النظر السياسية .

واعتمدت الرسالة أيضاً على مذكرات فرانز فون بابن (Franse Von Papen) وكذلك مذكرات ريبنتروب (Ripentrop) وزير الخارجية الألماني عام ١٩٣٨، بشكل بسيط لأنها تناولت الموضوع من زوايا محددة ووجهات نظر معينة .

واستفاد البحث من كتاب كيت فلينغ(Keith Felling) المعنون حياة نيفيل تشمبرلن (The Live of Neville Chmberlin) في التعرف على جزء مهم من سياسة بريطانيا الخارجية في تلك المدة خاصة سياسة التهدئة والإسترضاء التي اتبعتها الحكومة خلال عهد حكومة نيفيل تشمبرلن عام ١٩٣٧ –١٩٣٩.

ولا ريب في أن كتاب آلان بولوك (Alan Polock) المعنون هتلر : دراسة في الطغيان (Hitler : A study in Tyranny) أسهم في إغناء فصول الرسالة بالمعلومات القيمة ويعد من الكتب المهمة المعتمدة في دراسة هذه الفترة من تاريخ ألمانيا.

أما فيما يخص الكتب المعربة فقد اعتمدت الدراسة على كتاب أ .ج تايلور المعنون أصول الحرب العالمية الثانية والتي ركز فيها المؤلف على تحليل المواقف البريطانية بشكل مفصل، خاصة فيما يتعلق بالمواقف السياسية للحكومة البريطانية من إعادة التسلح الألماني العلني في عام ١٩٣٥ – ١٩٣٧ ، وكتاب وليم شرر المعنون تاريخ ألمانيا الهتلرية (نشأة وسقوط الرايخ الثالث) وهو من أكثر الكتب التي أوفت الموضوع حقه من العناية والإهتمام لا سيما إنه اعتمد على مئات الألوف من الوثائق النازية التي استولى عليها الجيش الأمريكي من مختلف القلاع والحصون والوزارات الألمانية، إذ ظم الكتاب أوسع دراسة وأشملها عن فترة الحكم النازي ، لذا فلا غرو أن يكون هذا الكتاب من أهم الكتب التي تم الاستفادة منها في موضوع الرسالة وفي جميع فصولها .

وأسهم كتاب ديروزيل (التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٩ - ١٩٤٥) في رفد الرسالة بالمعلومات القيمة خاصة في الفصلين الأول والثاني إذ يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي درست المفاهيم والقواعد التي تحكم السياسة الدولية كونه يضم في طياته وبالتسلسل الزمني عرضاً لأهم الوقائع التاريخية التي تركت أثراً بارزاً في تطور الظروف السياسية في عصرنا ، ويقدم تحليلاً وثائقياً مبسطاً للدوافع الخفية التي كانت تحث هذه الدولة أو تلك على القيام بهذا التصرف أو ذاك. وأفاد كتاب بيير رونوفن تاريخ القرن العشرين الرسالة في فصلها الثاني لا سيما وإن هذا الكتاب يعرض الوقائع والأحداث الدبلوماسية بشكل أكثر تفصيلاً ويقدم تفسيراً وشرحاً للأحداث التي حصلت في فترة الدراسة ، لا سيما الأحداث التي تخص بريطانيا ومواقفها من ألمانيا .

أما الكتب العربية فأهمها كتاب محمد فؤاد شكري النازية بين الأيدولوجية والتطبيق ، الذي قسم إلى جزئين عرض الأول المبادئ الأساسية للدعوة النازية سواء بالنسبة للعنصرية أو الدين أو التنظيم السياسي والاقتصادي وخصص الجزء الثاني للحزب النازي فعالج نشأته وتنظيماته والمراحل المختلفة التي مر بها حتى وصوله إلى السلطة عام ١٩٣٣، والعوامل التي ساعدته على تحقيق ذلك ، لذا يعد مرجعاً علمياً قيم أفاد الدراسة خاصة في الفصل الثالث المتعلق بسياسة الاكتفاء الذاتي وتوجيه الاقتصاد الألماني لخدمة متطلبات الحرب .

وساهمت الرسائل الجامعية في رفد الرسالة بالمعلومات القيمة وخاصة رسالة الطالب فرقد عباس قاسم راشد الموسومة موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا عام ١٩٣٨ – ١٩٣٩ في إغناء الفصل الرابع بالمعلومات المتعلقة بالمواقف البريطانية إزاء الأزمة النمساوية والتشيكوسلوفاكية ، وقد استفاد البحث أيضاً من رسالة الطالب ربيع طاهر الموسوي الموسومة الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ – ١٩٣٩ خاصة في ميدان التعريف ببعض الشخصيات المهمة التي ورد ذكرها بين دفتي الرسالة .

وقدمت الصحف والدوريات العربية والعراقية مادة جيد أسهمت في سد النقص الحاصل في المعلومات في بعض فصول الرسالة ، خاصة فيما يتعلق بمواقف الحكومتين الألمانية والبريطانية من الأحداث التي تضمنتها فصول الرسالة وبأسلوب تحليلي ، وتأتي في مقدمتها جريدة الاستقلال والبلاد وصوت الشعب كما استعان الباحث بالمجلة العسكرية في تعزيز الرسالة ببعض المعلومات العسكرية الدقيقة الخاصة بالتسلح الألماني في تلك المدة .

وارفقنا بهذه الرسالة عدة ملاحق وخرائط توضيحية ، كي تكون دليلا للقاريء للإطلاع على الأماكن والمواقع التي وردت في الرسالة .

وفي الختام يضع الباحث نفسه وجهده المتواضع هذا أمام لجنة المناقشة الموقرة للأخذ بملاحظاتها السديدة الساعية حتما إلى تجاوز ما وقع به الباحث من اخطاء وهنات عن دون قصد .

والله ولـــــــــي التـوفيق

الباحث

Abstract

The end of the First the world war was at the expense of Germany and its allies as t hey were compelled to sign a surrender treaty. According to this treaty, Germany was not allowed to rebuild and army bigger than what had been defined by Fersy. Agreement, and it was also obliged to pay economic compensations which overburdened its economy. Consequently, the result of the First world war implied the reasons of the second world war .

The world witnessed and economic crisis in 1929 – 1933 whose effects were reflected on the political and economic situation of Germany. This situation pared the way for the Nazi : party led by Hitler to assume power in Germany in 1933.

Hitler's reign was characterized by militarization of Germany and violation of all agreements and obligations imposed on Germany at the end of the first world war. Hitler focussed on building the German army including land, air and naval forces by depending on the German industry. The European countries and the United States adopted various stands towards Germany.

This study is an attempt to shed light on the British policy towards Hitler's military policy. The German armament passed through three stages between 1933 – 1939 .

The first stage 1933 – 1939 , represented the secret armament, and the second stage was the overt armament, but the third one was characterized by expansion and self sufficiency on the European arena.

The British policy adopted changing attitudes towards the German armament. So, during the first stage, the British government didn’t pay attention to what was going on as it , during Beldouin government, adopted a rearmament policy for the British army with special attention build an air force. In the third stage, Britain followed the policy of soothing and taking care of the army and being ready for war.

الفصل الأول

معاهدة فرساي وأثرها في ألمانيا

- البنود السياسية لمعاهدة فرساي
- البنود العسكرية لمعاهدة فرساي
- البنود الإقتصادية لمعاهدة فرساي
- أثر معاهدة فرساي على ألمانيا

أعلنت ألمانيا في الرابع تشرين الأول ١٩١٨ بعد فشل الهجوم الكبير الذي قامت به في الخامس عشر من تموز ١٩١٨ على الجبهة الغربية أنها تقبل التسوية على أساس شروط الرئيس الامريكي ودرو ولسن(woodro wilson)[١] الأربعة عشر[٢] ولكن الرئيس ولسن أعلن أن الحلفاء لا يمكنهم الاتفاق مع الرؤوساء العسكريين والحكام المستبدين اللذين وجهوا السياسة الألمانية وجهة عسكرية عدوانية وكانوا مسؤولين عن قيام الحرب [٣] وأضاف أن الهدنة يجب أن تتم بحضور الماريشال فرديناد فوش (Ferdinand Foch)[٤] والشروط العسكرية التي يمليها، وأمام تلك التصريحات إضطر الامبراطور الألماني وليم الثاني (Williamll) [٥]إلى التنازل عن

([١]) ودرو ولسن : (٢٨ كانون الأول ١٨٥٦ – ٢٣ شباط ١٩٢٤) الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية، أصبح حاكما لولاية نيوجرسي سنة ١٩١٠، أنتخب زعيما للحزب الديمقراطي سنة ١٩١٢ ثم أنتخب لأول مرة رئيسا لبلاده سنة ١٩١٢ وأعيد أنتخابه لدورة رئاسية ثانية سنة ١٩١٦، حاول التوسط في الحرب العالمية الأولى لكن وساطته فشلت وعلى أثر ذلك أعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا وأعلن الحرب عليها في ٦ نيسان ١٩١٧ ترأس وفد بلاده في مؤتمر السلام بباريس ١٩١٩ أنظر ؛

Encyclopaedia International, New York, 1975, Vol. 19, P. P. 387 – 391 .

([٢]) أعلن ولسن نقاطه الأربعة عشر في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ في الرسالة التي وجهها إلى الكونغرس الأمريكي وأعتقد أن بإمكانه اصلاح العالم بتطبيق نقاطه الأربعة عشر وعدها منهاجا للسلام وأهم نقاطه هي ؛

١ – إنشاء نظام عالمي مبني على ميثاق مفتوح ولا تكون هناك معاهدات سرية بين الدول . ٢- حرية الملاحة في البحار في حالة السلم والحرب خارج المياه الآقليمية . ٣- إزالة الحواجز الكمركية بين الدول والمساواة في الحقوق التجارية بين الدول. ٤- تخفيض الأسلحة وبذل الجهود في سبيل نزع السلاح. ٥- حل المشاكل الآستعمارية وفق رغبات ومصالح شعوب المستعمرات. ٦ - الآنسحاب من الأراضي الروسية وإستدعائها للآلتحاق بالعائلة الدولية. ٧-الأنسحاب من الأراضي البلجيكية. ٨- إعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا . ٩- تعديل الحدود الايطالية وفق مطاليبها القومية . ١٠ – يجب أن تنال شعوب امبراطورية النمسا – المجر حقوقها في الاستقلال ونيل حريتها. ١١ – الانسحاب من أراضي صربيا والجبل الأسود والأراضي الرومانية وإعادة حقوقها في الحرية والاستقلال والمنفذ إلى البحر. ١٢ – يجب أن ينال القسم التركي من الامبراطورية العثمانية سيادته التامة واستقلاله، أما الشعوب الأخرى الخاضعة للحكم العثماني يجب أن تنال حقوقها القومية في الحكم الذاتي، وفتح المضائق للتجارة العالمية وفق ضمانات دولية . ١٣– تأسيس دولة بولونية مستقلة مع منفذ إلى البحر وضمان استقلالها ١٤ – تأسيس منظمة دولية وفق ميثاق خاص يضمن استقلال الدول وسلامة أراضيها . أنظر: نوار، عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٦٨ –١٦٩؛ وأبو علية، عبد الفتاح حسن وإسماعيل ياغي، تاريخ أوربا المعاصر، دار المريخ، الرياض، ١٩٧٩، ص ٤٥٧ .

([٣]) J . M . Bourne ،Britain and the Great War ،London ،1983 ،p. 168.

([٤]) فردیناند فوش : (١٨٥١ – ١٩٢٩) قائد عسكري فرنسي من أقطاب الحرب العالمية الأولى كان قائدا للفرقة (٢٠) عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، ونجح في صد الهجوم الألماني على (كاليه)وفي عام ١٩١٥ قاد جيش الشمال وقاتل في هجوم (ارتوا) وفي معركة السوم عام ١٩١٦ عين منسقا لقوات الحلفاء في الجبهة الغربية في ٢٦ آذار ١٩١٨ والقائد الأعلى لتلك القوات في ٣ نيسان ١٩١٨ أنظر : باركنسن، روجر، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم جلبي، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٤٠ .

([٥]) فردريك وليم الثاني (١٨٥٩ – ١٩٤١) امبراطور ألمانيا وملك بروسيا (١٨٨٨ – ١٩١٨) وهو إبن الأمبراطور فردريك الأول تلقى تعليما عسكريا دقيقا أظهر فيه قوة شخصيته طرد بسمارك بعد سنتين من تسلمة العرش وسعى لانتهاج منهج جديد أكد فيه حق ألمانيا في زعامة العالم، قاده كبرياؤه وغروره الشخصي إلى أن

العرش في ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ والذهاب لاجئا إلى هولندا [١]، واستقال القائد الألماني أيرك فون لودندوروف(Erich Von Ludendorff) [٢] وتنازل معه جميع حكام ألمانيا العسكريين وآخرهم المستشار ماكس (Max) اخر مستشاري الإمبراطورية الألمانية[٣]وعندما تخلى جميع قادة ألمانيا وحكامها العسكريين عن مناصبهم تولت الحكم وزارة تميل إلى الديمقراطية يرأسها مستشار جديد هو فردريك آيبرت (Frederich Ebert)[٤]، وكان أول عمل قام به أن أرسل مندوبين من الحكومة الألمانية إلى الماريشال فوش ليوقعوا الهدنة وقد تم توقيعها في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨[٥] .

انتهت الحرب العالمية الأولى عندما أعلنت الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ لكن توقيعها لم

يعقبه تسويات الصلح مباشرة فقد مرّ شهران بين وقف القتال وبين الاجتماعات المبدئية لعقد

مؤتمر الصلح وذلك لسببين هما :-

١- احتياج الدول المنتصرة إلى بعض الوقت لأختيار ممثليها في المؤتمر .
٢- أن ممثلي أكبر دولتين من دول الحلفاء (الولايات المتحدة وبريطانيا) لم يكن في وسعهما الوصول إلى مقر المؤتمر في باريس[٦] فالرئيس ولسن الذي قرر أن يرأس وفد بلاده إلى المؤتمر لم يكن يستطيع الوصول قبل منتصف شهر كانون الأول ، والمستر ديفيد لويد جورج

يتخذ مواقف متعجرفة جعلت معاصريه يعدونه مثيرا للحرب، أجبر على التنازل عن العرش في٩ تشرين الثاني عام ١٩١٨ وهرب بعدها إلى مدينة درون (droon) في هولندا أنظر :

بالمر، ألان، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج ٢، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ١٩٩٢ ص ٣٩٠- ٣٩١ .

(١) G . E . Black and E . C . Helmreich ،Twentieth Century Europe ،New York ، 1972 ،p. 213 .

(٢) ايريك فون لودندروف : (١٨٦٥ -١٩٣٧)عسكري ألماني ولد ببروسيا الشرقية وألتحق بالجيش عام ١٨٨٣ وعند إعلان الحرب كان قائدا للواء (شتراسبورغ) ثم اشترك في حصار (ليبج) وفي ٢٢ آب ١٩١٤، انتقل إلى الجبهة الشرقية وعمل مع هيئة أركان هندنبرغ، وبعد إعلان الصلح مع روسيا نقل مع قوات كبيرة إلى الجبهة الغربية، تولى المحاولة الأخيرة لكسب الحرب إلا أن المقاومة الفرنسية البريطانية أفقدته الأمل، فدعى إلى عقد الهدنة. قام بدور سياسي في محاولته لقلب نظام الحكم الجمهوري في ألمانية سنة ١٩٢٠، وانقلاب هتلر الفاشل سنة ١٩٢٣ أنظر : بالمر ، المصدر السابق ج ١ ص ٦٤ .

(٣) philp ; John Richard ،Weimar Germany 1918 – 1933 ، London ،1971 ،P.36

(٤) فردريك ايبرت : (١٨٧١ – ١٩٢٥) أول رؤساء الجمهورية الألمانية، تزعم الحزب الوطني الاشتراكي سنة ١٩١٣ ،خلف الأمير ماكس في رئاسة الوزارة بعد سقوط الأمبراطورية ، كان يفضل النظام الملكي المقيد على نظام الجمهورية التي انتخب رئيسا لها في شباط ١٩١٩ ، قضى على ثورة حزب سبارتكوس الشيوعي سنة ١٩٢٠، والانقلاب الرجعي الذي قام به (فولفجافج كاب)، وقعت ألمانية على معاهدة فرساي في بداية حكمه واتخذت دستورا قيما أنظر :

R. B. Mowat, A History of Europe And the Modern world 1492 – 1928, OX Ford University, London, 1929, P. 785.

(٥) L . Bennes ،Europe Since 1914 ،New York ،1945 ،p. 240 ; Lutz ،Ralph Haswell ،the Causes of the German Collapse in 1918 ،Archon Books America ،1969 ،p. 23 .

(٦) اختيرت باريس لعقد المؤتمر لعدة أسباب من أهمها الدور الخطير الذي قامت به فرنسا في الحرب والأعباء الكبيرة التي تحملتها في الحرب ، ووجود الجيش الأمريكي في باريس لحماية الرئيس الأمريكي أنظر:

نوار ،عبد العزيز سليمان وعبد الحميد نعنعي ، التاريخ المعاصر ، (أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية)، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٧٣، ص ٤٧٣.

(David Lioyd Gorge)[1] رئيس الوزراة البريطانية (كانون الأول ١٩١٦ – تشرين الثاني ١٩٢٢).

لم يكن يستطيع فرض نفسه رئيسا لوفد بلاده قبل استفتاء الشعب البريطاني بإجراء انتخابات تبين مدى ثقة الشعب البريطاني في حزب الأحرار الذي يتزعمه، وقد أخرته عملية الانتخابات عن الحضور إلى المؤتمر أربعة أسابيع، فضلا عن حرص القائمين بالأمر في المؤتمر على جمع المعلومات التاريخية والجغرافية والبشرية التي تقوم باعدادها لجان فنية وعلمية، وشرع عدد من الخبراء يعملون في جمع المعلومات والحقائق التي يحتاج إليها المؤتمر[2] .

بدأ ممثلوا الدول المنتصرة يصلون إلى باريس في مستهل عام ١٩١٩ ، وعقد اجتماعا غير رسمي بين ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا في ١٢ كانون الأول تقرر قيه أن يمثل كل دولة أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقاتها بها رسميا، وأن يتراوح ممثلي كل دولة بين واحد وخمسة أعضاء، واقتصرت ميزة الخمسة أعضاء على الدول الخمسة الكبرى وهي الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا واليابان ، ومثلت كل من بلجيكا والبرازيل وصربيا بثلاث أعضاء ، ومثلت كل من استراليا وكندا والصين وتشيكو سلوفاكيا واليونان والحجاز والهند وبولندا والبرتغال ورومانيا وسيام وجنوب أفريقيا بعضوين ، ومثلت كل من بوليفيا وكوبا والاكوادور وغواتيمالا وهايتي وهندوراس وليبريا ونيكاراغوا وأورغواي ونيوزلندا بعضو واحد(٣)كما حضر المؤتمر ممثلون عن شعوب ذات أثر في الحرب وهم الأكراد والأرمن والأيرلنديين والعرب[4]. (كان مجموع الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا (٣٢)دولة بعثوا أكثر من ألف مندوب ليمثلها في هذا المؤتمر[5].

انتخب رئيس وزراء فرنسا جورج كليمنصو(George Clemenceau)[6] رئيسا للمؤتمر وتكونت عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر ، وأهم هذه المجالس :

١- مجلس العشرة : ويتألف من رؤوساء حكومات ووزراء خارجية الدول الخمس العظمى، وقد قام هذا المجلس بانجاز جزء كبير من معاهدة الصلح .

---

[1] ديفيد لويد جورج : (١٧ كانون الثاني ١٨٦٣ – ٢٦ آذار ١٩٤٥) سياسي بريطاني ، عضو في مجلس العموم للمدة من (١٨٩٠ –١٩٤٥) ،تولى لأول مرة منصب وزير التجارة سنة (١٩٠٥)، ثم وزيراً للخزانة للمدة من ١٩٠٨ – ١٩١٥، عين وزيرا للحربية لبضعة أشهر سنة ١٩١٦ حتى أصبح رئيسا للوزارة ، كان قائدا للجناح الراديكالي في حزب الأحرار ، استقال من رئاسة الوزارة سنة ١٩٢٢ للاختلاف حول الميزانية أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , New York, Vol. VI, P. 248.

[2] البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥ – ١٩٧٠ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩ ص ١٩٩ .

[3] المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .

[4] أحمد ، محمد ونجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

[5] L. Snyder ،Louis ،Document's of German History ،Rutgers University press ، New Jersey ،1958 ،p. 376 .

[6] جورج كليمنصو : (١٨٤١ – ١٩٢٩) من أبرز السياسيين الفرنسيين ، رأس الوزارة مرتين ١٩٠٦ –١٩٠٩ و (١٩١٧ – ١٩١٩) أنتخب عضوا في مجلس النواب عام ١٨٧٦ – ١٨٩٣ وفي مجلس الشيوخ في عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩٠٦ أصبح رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ، وفي تشرين الثاني ١٩١٧ أصبح رئيسا للوزارة للمرة الثانية وأقام حكومة ائتلافية (حكومة الاتحاد المقدس) واصلت الحرب حتى أحرز النصر ، اعتبر كليمنصو معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا أنظر : بالمر ، المصدر السابق ج ١، ص ١٩٠.

٢ – مجلس الأربعة الكبار : ويتألف من الرئيس الأمريكي ولسن ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج ورئيس وزراء فرنسا كليمنصو ورئيس وزراء إيطاليا فكتور اورلاندو (Victor Orlando)[١] وقد أتم هذا المجلس الصيغة النهائية لمعاهدات الصلح ، وهي معاهدة سانت جيرمان (sent Germain) [٢] مع النمسا والتي وقعت في ١٠ أيلول ١٩١٩، ومعاهدة نويللي (Neailly) [٣] مع بلغاريا، والتي وقعت بتاريخ ٢٧ تشرين الأول١٩١٩، ومعاهدة تريانون (Trianon) [٤] مع المجر بتاريخ ٤ حزيران ١٩٢٠، ومعاهدة سيفر (sever)[٥] مع تركيا في ١٠ آب ١٩٢٠ ، وقد عدلت المعاهدة الأخيرة بمعاهدة لوزان (Lausanne)[٦] في ٢٤ تموز ١٩٢٣ ومعاهدة فرساي التي وقعت في ٢٨ حزيران ١٩١٩.

---

(١) فكتور اورلاندو: (١٨٦٠ – ١٩٢٥) دبلوماسي إيطالي ، طالب في مؤتمر الصلح بتطبيق معاهدة لندن السرية التي عقدت في ٢٦ نيسان ١٩١٥ بين إيطالياا وفرنسا وإنكلترا وروسيا ،وقد وعدت الدول المذكورة بمنح إيطاليا بعد الانتصار مقاطعات وأراضي واسعة منها ترنتو والبترول الجنوبية إلى ممر برنر ووعود أخرى في أفريقيا لم يؤثر أولا ندو تأثيرا مهما في مؤتمر الصلح ، وفشل في تحقيق أهدافه أنظر :

Every man's Encyclopedia , London, 1958, Vol. 8, P. P. 230-231 .

(٢) معاهدة سانت جرمان : عقدت بين جمهورية النمسا ودول الحلفاء في ضاحية سانت جيرمان الباريسية، وبموجب المعاهدة اعترفت النمسا باستقلال تشيكوسلوفاكيا ، وتنازلت عن مطالبها في إعادة ضم أراضي المملكة البوهيمية القديمة ، والأقلية السوديتية إليها وكذلك اعترفت باستقلال يوغسلافيا وبولندا والمجر، ومنحت هذه الأقليات حق الحماية وبموجب هذا المعاهدة تم تحديد الجيش النمساوي بـ ٣٠ ألف رجل، وتعهدت النمسا بدفع تعويضات لمدة ثلاثين عاماً ، ولا يسمح للنمسا بالاتحاد مع ألمانيا إلا بموافقة عصبة الأمم . أنظر :

Shepherd, Gordon Brook, Aeschylus, The Rape of Austria, London, 1963, P. 15.

(٣) معاهدة نويللي : عقدت بين بلغاريا ودول الحلفاء ، حرمت بموجبها بلغاريا من شاطئ على بحر إيجة، ومنحتها ممراً تجارياً فقط ، واعترفت بلغاريا باستقلال يوغسلافيا وقبلت دفع تعويض قدره ٤٤٥ مليون دولار، وخفضت جيشها إلى ٢٠٠٠٠ ألف رجل وسلمت معظم عتادها الحربي ، أنظر :

J. H. Hayes, Carlton, Apolitical and Cultural, History of Modern Europe, the Macmillan Company, Vol. 2, New York, P. 40

(٤) معاهدة تريانون : عقدت بين هنغاريا ودول الحلفاء وبموجبها انسلخت عن بلاد المجر القديمة ثلاثة أرباع أراضيها وثلث سكانها فقد استولت تشيكوسلوفاكيا على إقليم سلوفاكيا، والنمسا على غرب المجر ، ويوغسلافيا على كرواتيا وسلافونيا ، ورومانيا على ترانسلفانيا وجزء من سهول المجر ، وقبلت هنكاريا دفع التعويضات والاحتفاظ بجيش قدره ٣٥ ألف رجل وأن تتحمل جزء من الديون القديمة على النمسا والمجر وأن تسلم مجرمي الحرب. أنظر :

J. Kerner, Robert, World War, Revolution and peace conference , in : J. Kerner Robert ()ed Czechoslovakia , U. S. A. University. Of California press, P. 52.

(٥) معاهدة سيفر: عقدت بين دول الحلفاء وحكومة السلطان العثماني وكانت لا حول لها ولا قوة ، حيث سيطرت عليها قوات الاحتلال الدولية في القسطنطينية ، وتنازل السلطان بمقتضاها عن الأراضي غير التركية، واعترف باستقلال مملكة الحجاز ووضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني ، واشراف اليونان على إدارة أزمير والأراضي المجاورة لها لمدة خمس سنوات ، للمزيد من التفاصيل أنظر : لانجر ، وليم ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، ج٧، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص ٢٤٩٠ .

(٦) معاهدة لوزان : عقدة بين دول الحلفاء والزعماء القوميين الأتراك الذين لم يعترفوا بمعاهدة

اختلف الحلفاء المنتصرون داخل مؤتمر الصلح حول الشروط التي يجب فرضها على الدول المهزومة، كان الفرنسيون وخاصة رجال الجيش أكثر الأطراف تشددا نحو ألمانيا، وهذا طبيعي لأنهم تحملوا القسط الأكبر من أعباء الحرب في الوقت الذي اعتقدوا فيه أن الخطر الألماني ليس ببعيد عنهم، إذا تهاونت فرنسا في فرض الشروط الشديدة على ألمانيا، إذ كان كليمنصو يهدف إلى تأمين حماية فرنسا ومنع أي اعتداء ألماني أخر[1] وقد كان الفرنسيون يدركون السياسة البريطانية التقليدية وهي أن تظل فرنسا خائفة من ألمانيا حتى تنفرد بريطانيا بالاستيلاء على أكبر قدر من مستعمرات ألمانيا والدول العثمانية ، فقد طالب العسكريون الفرنسيون في المؤتمر بتوسيع حدود فرنسا الشرقية المواجهة لألمانيا إلى نهر الراين ، وبتقسيم ألمانيا باقامة دويلات صغيرة متعددة في حوض الراين تبعا للتقسيمات الأقليمية القديمة، وقد رفض البريطانيون والأمريكان هذه المطالب ([2]).

أما البريطانيون وتبعا لسياستهم التقليدية في القارة الأوربية وهي السياسة القائمة على أساس مبدأ التوازن بين القوى في القارة الاوربية، فكانوا بشعرون أن فرنسا تريد أن تستغل ظروف النصر لتحقيق مصالحها الخاصة ، وقد كان الموقف الشعبي البريطاني غاضبا من ألمانيا أشد الغضب بسبب الأحداث الأنسانية المؤسفة التي جرت في المدة الأخيرة من الحرب ، خاصة اغراق الغواصات الألمانية لباخرة البريد الأيرلندية لنستر (Linestar) بمن فيها من رجال واطفال ونساء بلغ عددهم ٤٥٠ شخصا ، وكان وقع الحرب شديدا في نفوس البريطانيين ، الأمر الذي عمق من كراهيتهم للألمان مما زاد من حدة مطالبهم بالقصاص من ألمانيا ، فقد ترددت الدعوة إلى (شنق القيصر)، (واجعلوا ألمانيا تدفع الثمن) مما دفع لويد جورج أن يكون متشددا في مطاليبه تجاه ألمانيا[3] بالاضافة إلى هدفهم الأساس في تحطيم الأسطول الألماني وتدميره حتى لا ينافسهم في تجارتهم في ما وراء البحار[4] .

وتركز موقف الولايات المتحدة الأمريكية في أن تكون المعاهدة طريقاً لتنظيم العلاقات الدولية في ظل عصبة الأمم [5]ولذا اصطدمت مطالب الولايات المتحدة الأمريكية بمصالح بريطانيا وفرنسا اللتين وجدتا في المعاهدة فرصة للأنتقام من ألمانيا واستنزاف مواردها وحرمانها من مستعمراتها لضمان عدم تهديدها للسلام في المستقبل [6]، وقد صيغت المعاهدة على أساس الحل الوسط بين وجهات النظر هذه ، فبعد مناقشات دامت أربعة أشهر وجلسات

سيفر ، وقام بقيادة مصطفى كمال أتاتورك ببناء جيش تركي في الأناضول ، وشكلوا حكومة مناهضة للسلطان التركي ودول الحلفاء المنتصرة تم استبدال معاهدة سيفر بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ أنظر :

نوار ، عبد العزيز سليمان ، التاريخ المعاصر (أوربا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١ – ١٩٤٥) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٦ .

([1]) E. Wood ،Derek ،this Modern World ،Heinemann Educational Books – London .1976, P. 32.

([2]) Gerard ،Albert ،France A Short History ،Norton Company I . N . C . New York ،1946 . p . 219 .

([3]) Wood ،Op. Cit ،p. 32.

([4]) Champers ،Frank ،The Ago of Conflict (1914 - 1943) ،3 rd ،Edition Harcourt. Bruce ،New York ،1962 ،p.376.

([5]) هـ ، ج ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢١٠ ; كيتل ، رايموند ، العلوم السياسية، مكتبة النهضة ، بغداد، ١٩٦٣، ص ٢٨٩.

([6]) Butler ،James ،A History of England 1815 – 1939 ،Oxford University Press New York ، 1960 p. 241.

استمرت لأكثر من ١٦٠٠ جلسة ، أعلنت نصوص المعاهدة التي تألفت من ٢٠٠ صفحة وخمسة عشر قسما و ٤٤٠ مادة إضافة إلى ٢٠ ملحقا ، في ٧ آيار ١٩١٩ ، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ إلا في الأول من تشرين الأول ١٩٢٠ [١]

البنود السياسية لمعاهدة فرساي

عمد الحلفاء إلى تثبيت الحدود الغربية لألمانيا بسرعة كبيرة نتيجة لضغوط كليمنصو وواقعيته، وكان التغيير الأساس الذي طرأ على الحدود الغربية هو إعادة الالزاس واللورين (Alsace - Lorraine)[٢] إلى فرنسا [٣] ، فقد طالبت فرنسا أن تتنازل ألمانيا عن الإقليمين عن بموجب احراء استثنائي ينفذ بتاريخ توقيع الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ وليس ابتداءً من تطبيق معاهدة فرساي ١ كانون الثاني ١٩٢٠ ، ولم يكن بامكان الألمان الموجودين في الألزاس واللورين حق الأختيار بين الجنسيتين الألمانية أو الفرنسية ، وكان من حق الحكومة الفرنسية تقرير مسألة التجسس، ولم تأخذ الدولة الفرنسية على عاتقها أي جزء من ديون الدولة الألمانية[٤]
.

وتم تعديل حدود ألمانيا الشمالية ، إذ قررت معاهدة فرساي إجراء الاستفتاء في الجزء الشمالي من الشلزفك (Schleswig) [٥] ولم تكن الحكومة الاشتراكية في الدانمارك راغبة في إجراء الاستفتاء ١٩٢٠ ، وقد أدى هذا الاستفتاء الذي جرى في ١ آذار ١٩٢٠ ، لاعطاء الدانمارك أغلبية الثلثين من الشلزفك الشمالية ، أما في المنطقة الوسطى من الشلزفك فقد حصلت ألمانيا على ثلاثة أرباع الأصوات ، وهكذا ألحقت الشلزفك وبقيت الشلزفك الوسطى والجنوبية تحت سيطرة الحكومة الألمانية [٦].

وخضعت حدود ألمانيا لتعديلات طفيفة لمصلحة بلجيكا ، فقد تنازلت ألمانيا عن مناطق أوبين (Eupen) ومورسنت (Morsenet) وماليدي (Malmedy) ، حيث جرى استفتاء في هذه المناطق وضمت إلى بلجيكا[٧] .

([١]) H. Hayes ،O. P, Cit, P. 482.

([٢]) الإلزاس واللورين مقاطعتان في شمال شرقي فرنسا ، ضمهما بسمارك إلى أراضي ألمانيا في سنة ١٨٧١، امتازت المقاطعتان بازدهار انتاج واجتياطي الحديد الخام ، عانى سكان المقاطعتين من القسوة الادارية وسوء المعاملة حتى سقوط بسمارك عام ١٨٩٠ ، استعادت فرنسا هاتين المقاطعتين بموجب معاهدة فرساي أنظر بالمر ، المصدر السابق ، ج١ ص ٤٧ – ٤٨.

([٣]) J . P . Bury ،France 1914 – 1940 ،New ،Fetter ،London ،1969 ،p. 270.

([٤]) Cambridge University، The New Cambridge Modern History ،Cambridge University press ،London ،1960 ،p. 449.

([٥]) شلزفك : وهي المنطقة التي تربط بروسيا بالدانمارك ، ضمت لألمانيا بعد اندحار الدانمارك في حرب قصيرة مع بروسيا عام ١٨٦٤ من خلال ميثاق (نما سينين) عام ١٨٦٥، وضعت إدارة الشلزفك هولشتاين تحت حكم بروسيا من خلال معاهدة براغ في آب ١٨٦٦ ، أنظر بالمر المصدر السابق ج٢ ص ٢٦١ .

([٦]) ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين (١٩١٩ – ١٩٤٥) ، ترجمة خضر، خضر ج١ ، دار المنصور ، طرابلس ، ١٩٨٥، ص ١٧.

([٧]) أ . ج كرانت ، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس أسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ٢٤٧ .

وقد تم التوصل إلى وضع خاص لأقليم السار (Saar) [1]في ٩ نيسان ١٩١٩، إذ طلبت الحكومة الفرنسية وإمعانا في اجراءاتها الانتقامية ضد ألمانيا، بضم الأقليم إليها بهدف إعاقة الصناعة الألمانية بالسيطرة على مناجمها المعدنية ، إلا أن الرئيس ولسن رفض ذلك الضم، وكادت تلك المشكلة أن تؤدي إلى انسحاب ولسن من المؤتمر ، ولكن رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج، اقترح وضع إدارة حوض السار تحت رقابة عصبة الأمم، على أن يدير شؤونه لجنة دولية، وتكون مناجمه لفرنسا لمدة خمس عشر سنة تعويضا لها عن خسائرها في الشمال، ويجري بعدها استفتاء عام يشترك فيه جميع سكان المقاطعة لاختيار أمور ثلاثة أما الانضمام إلى ألمانيا أو الانضمام إلى فرنسا أو بقاء النظام الدولي في المقاطعة، كما تقرر أن يقام إتحاد كمركي مع فرنسا التي ستمتلك مناجم الفحم فيها، ونصت المادة (٢٣٩) من معاهدة فرساي ، أنه في حالة تقرير ضم مقاطعة السار أو جزء منها إلى ألمانيا ، فيجب أن تشتري الحكومة الألمانية من فرنسا ما تملكه من المناجم في المنطقة التي ستنضم إليها، ويحدد ثمن هذه المناجم خبراء أحدهم فرنسي والثاني ألماني والثالث تعينه عصبة الأمم على أن لا يكون ألمانيا أو فرنسيا[2].

وضمانا لأمن فرنسا نصت المادة (٤٢) من المعاهدة على إلزام ألمانيا بنزع سلاح أراضيها الواقعة في شرق الراين(Rihn)[3] إلى مسافة خمسين كيلو متر مربع ، ويمكن للحلفاء احتلال المواقع والمعابر التي تراها لازمة في حوض الراين لمدة خمسة عشر عاما وذلك ضمانا لتنفيذ المعاهدة ويخفف الاحتلال على مراحل بقدر ما تبديه ألمانيا من حسن نية نحو الألتزام بشروط المعاهدة ، ولا يجوز بناء أية تحصينات في المنطقة ، كما منعت بموجب المادة (٤٣) من القيام بأية مناورات عسكرية أو الاحتفاظ بقوات عسكرية في هذه المنطقة (ضفتي الراين) أو إدخال الأسلحة الثقيلة أو القوات العسكرية فيها وأعتبرت منطقة مجردة أو منزوعة السلاح[4].

وشددت المادة (٤٤) من المعاهدة بأن أي انتهاك من ألمانيا للمنطقة المنزوعة السلاح سواء دخلت فيها قوات مسلحة أو أنشأت فيها تحصينات ، فإنها تعد خرقا لبنود المعاهدة ، وعلى الدول المنتصرة أن تتدخل لتأديب ألمانيا [5].

واعترفت ألمانيا بموجب المادة (٨٠) من المعاهدة ، باستقلال النمسا والحدود الدولية الجديدة التي رسمتها المعاهدة بين البلدين ، وتتعهد بأن لاتعقد أي اتحاد سياسي أو اقتصادي مع النمسا إلا بموافقة عصبة الأمم ، وإن أي إتحاد من هذا القبيل يعد انتهاكا للمعاهدة ويجب على الدول المنتصرة معالجته[6] .

وأسست وفق المادة (٨١)دولة جديدة على حساب كل من ألمانيا والنمسا يطلق عليها اسم تشيكوسلوفاكيا[7].

([1]) اقليم السار مقاطعة ألمانية غنية بمستودعات الفحم مساحتها ٨٠٠ ميل مربع على طول حوض نهر السار عاصمتها ساربروك (Saar Brock) تبعد ٣٠ كم عن الحدود الفرنسية أنظر : بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٥٣.

([2]) Wood ،Op. Cit ،P.33.

([3]) الراين :منطقة المانية تتاخم بلجيكا وفرنسا واللوكسمبورج ، اشتهرت بمواردها المعدنية إذ يوجد فيها فحم البيتومين في حقول أخن (Aachen) علاوة على مادة الأنتراسايت، بالإضافة إلى ذلك تمتاز بموقعها الاستراتيجي في النزاع بين المانيا وفرنسا . أنظر : ويلز، و . هـ . جيز و هـ ترنتون كوستيد وريتشارد . ش تومان ، جغرافية العالم الإقليمية ، أوربا والإتحاد السوفيتي ، ترجمة محمد حامد الطائي وصديق الأتروشي، ج١ ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٦١ .

([4]) F. R . U . S .Vol., VIII, The Paris Peace Conference 1919, Vol. III, P. 377. Vol. , p.377.

([5]) F. R . U . S . in I bid, P . 32.

([6]) F. R. U. S. in I bid, P.447I bid ،p. 447 .

([7]) تشيكوسلوفاكيا : ظهر مصطلح تشيكوسلوفاكيا في ٦ كانون الثاني ١٩١٨ ، وذلك عندما اتحد الشيك والسلوفاك في مطالبهم بالاستقلال عن الملكية الثنائية النمسا – المجر ، تتمتع جمهورية تشيكوسلوفاكيا بموقع جغرافي مهم ، يربط بين

وكانت مشكلة الحدود الألمانية الشرقية أكثر تأزماً، إذ تختلط على حدودها الشرقية العناصر البولندية والألمانية التي تتبادل الكراهية ،إلا أن التعديلات التي خضعت لها الأراضي الألمانية تمت لمصلحة بولندا ، فقد قررت معاهدة فرساي وفق المادة (١٣) بمنح الأخيرة منفذا إلى البحر، وإستقلالا بضمان دولي ، وقد تخلت ألمانية عن جزء من بروسيا الشرقية[١] اقليم بوزون (Bozon) ليكون الممر الذي يسمح لبولندا بالوصول إلى بحر البلطيق وبالتالي يقطع بروسيا الشرقية عن ألمانيا ، ووضع مرفأ ومدينة دانتزيك (Danzig)[٢]والمنطقة المجاورة لها كمدينة حرة تحت إدارة عصبة الأمم[٣] كما نصت المادة (١٠٤) من المعاهدة ، على أن تقوم مدينة دانتزيك الحرة بتوقيع معاهدة مع بولندا تضمن دخولها في الحدود الكمركية البولندية لتؤمن للبولنديين حرية الوصول إلى المرفأ ، وتفادي كل التدابير التمييزية تجاه المواطنين البولنديين [٤]
.

كما تنازلت ألمانيا عن جزء كبير من سيليزيا العليا لصالح البولنديين ، وقد خضعت بعض المناطق في الحدود الشرقية للأستفتاء ، ففي الجزء الجنوبي من بروسيا وبالتحديد في منطقتي (هولشتاين (Holishtain) والمارينورد(Marenurd)) ، كسبت ألمانيا في الأولى الأستفتاء بسهولة في ١١ تموز ١٩٢٠ بنسبة ٩٦% ، أما في المنطقة الثانية فقد حصلت ألمانيا على ٩٢% من الأصوات[٥].

أما في الطرف الشرقي من بروسيا الشرفية فقد خسرت ألمانيا ميناء ميمل (Memel)[٦] فقد قررت المعاهدة فصل هذا الأقليم عن ألمانيا بدون استثناء ، وأقيمت فيه إدارة دولية يشرف عليها مفوض سامي يؤمن إدارة الأقليم [٧] .

وإقتطعت أراضي السوديت[٨] في جنوب شرق ألمانيا لصالح تشيكوسلوفاكيا التي أسست على أنقاض الامبراطورية النمساوية [١].

شمال القارة الأوربية وجنوبها ، تبلغ مساحتها ٥٤٢٤٤ ميل مربع ، وبلغ تعداد سكانها حسب إحصائية سنة ١٩٢١، نحو ٤٩٣ ، ٣٤٨، ١٣ مليون نسمة أنظر:

Seton, Watson. R. W, History of Czechs and Slovak's , Hamdes Conneicnt, U.S.A., 1965, P. P. 297 – 298 ; Zeman Z. A. B, The Break – up of the Habsburg Empire 1914 –1918, Oxford University press, London 1961, P. P. 217 – 245.

(١) بروسيا الشرقية مقاطعة من مقاطعات بروسيا مساحتها ٣٦٩٩٢كم٢ وسكانها ٢,٣٣,٣٠١ نسمة عاصمتها التاريخية كينجسبيرج ، فصلها عن سائر ألماتيا الممر البولندي ومدينة دانتريك الحرة ، تحيط بها بولندا وليتوانيا أنظر : غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، دائرة المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص٣٦٠.

(٢) دانتريك : ميناء يقع على ثغر نهر الفستولا ، يبلغ عدد سكانه ٤٠٠ ألف نسمة يتكلمون اللغة الألمانية ، كان ميناء بولونيا الوحيد منذ القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٩٣ حين ضم إلى بروسيا ، وبقي ألمانيا حتى معاهدة الصلح ١٩١٩ أنظر بالمر ، المصدر السابق ج١ ص ٢٣٤.

(٣) H. A. L. Fisher ‹A History of Europe ‹Edward Arnold ‹London ‹1957 ‹p. 1169.

(٤)ديروزيل ، المصدر السابق ص ١٨.

(٥) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٦) ميمل : ميناء يقع على الضفة اليمنى لنهر النيمن (Nemen) يمتد هذا الأقليم على طول ١٥٠ كم وعرض ٢٠ كم وسضم ١٣٠ ألف نسمة ، يحتوي على شعب مختلط ، فأكثر من نصف السكان يتكلم، اللتوانية ويسكن الأريان بينما كان سكان المدن يتكلمون الألمانية بصورة عامة ، لجأ اللتوانيين إلى القوة في احتلال الميناء ثم وافقت عصبة الأمم في ١٦ شباط ١٩٢٣ على إعادة الأقليم إلى لتوانيا بشرط منحه نظاما خاصا أنظر :

N. Stearns, peter, The European Experience Since 1815, New York, 1972, P. 239.

(٧) ديروزيل : المصدر السابق ص ١٨ .

(٨) أراضي السوديت : نسمية عامة أطلقت على السلسة الجبلية الشرقية الغربية لشمال بوهيميا وشمال مورافيا التي تشكل الحدود الجنوبية الغربية لألمانيا والشمالية الغربية لجمهورية

وبالاجمال فقد خسرت ألمانيا ٧/١ من أراضيها و ١/ ١٠من سكانها ، وإذا كانت هذه الاقتطاعات قد بدت مقبولة في الغرب ماعدا (السار) ، فان ألمانيا تعد متضررة جديا من جهة الشرق ولا سيما أن هذه الاقتطاعات لم تكن مبررة على صعيد مبدأ القوميات ، وكانت ترجع لأعتبارات استراتيجية [٢]وسياسية واقتصادية [٣].

وأرغمت ألمانيا على ترك جميع مستعمراتها في أفريقيا والصين فقد قرر المجلس الأعلى للحلفاء في ٩ حزيران ١٩١٩ ، بغياب المندوب الايطالي الذي كان محتجا على عدم تحقيق مطالبه في الامبراطورية النمساوية –الهنغارية ، تقسيم المستعمرات على الشكل الاتي:-

١- المستعمرات الألمانية في الصين والمحيط الهادي وضعت تحت الإنتداب الياباني.
٢- وضعت جزر ماريان (Marian) ومارشال (Marchal) وكارولين (Karolin) تحت الإنتداب الياباني.
٣- وضع جنوب شرق أفريقيا تحت الإنتداب البريطاني .
٤- وضعت راوندا (Rwanda) وأورندا (Orinda) تحت الإنتداب البلجيكي .
٥- وضع الكاميرون (Cameron) وجزء من التوغو (Togo) تحت الإنتداب الفرنسي .
٦- وضع الجزء الثاني من التوغو تحت الإنتداب البريطاني .
٧- وضع القسم الألماني من غينيا الجديدة تحت الإنتداب الأسترالي[٤] .

تشيكوسلوفاكيا ، عرف سكانها الناطقين بالألمانية ب(الألمان السوديت) نسبة إلى جبال السوديت ، انتشرت التسمية بشكل كبير بعد عام ١٩١٨ لتشمل كل مناطق بوهيميا ومورانيا وسيليزيا ، نكون هذه الأراضي من أربع مناطق منفصلة بعضها عن بعض وتشمل المنطقة الأولى وتسمى دويتج بوهمن (Deutsch Bohmen) وتقع في بوهيميا الشمالي المجاور لألمانيا ، والمنطقة الثانية تقع في سيليزيا ومورافيا الشمالية المجاورة لألمانيا ، والمنطقة الثالثة تسمى بوهيمر ولدج (Bohmer Weldgan) وتقع في بوهيميا الجنوبية المواجهة إلى بافاريا (Bavaria) ، والمنطقى الرابعة تسمى دويج سيدمون (Deutsch Sudmahren) وتقع في مورافيا الجنوبية المجاورة للنمسا أنظر:

S. Matnatey ‹Victors ‹the Establishment of Republic ;in Victors Matnatey and Redomir Luze (eds) ‹A history of Czechoslovak Republic 1918 – 1948 New Jersey University press, 1973 ‹p. 14 .

([١]) Zdench ‹Kratochvil ‹New Czechoslovak Civil Legislation ‹in Bulletion of Czechoslovak Law ‹Prague ‹ Vol. ‹ XX11 ‹1944 ‹p. 1050 .

([٢]) الصمد، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة مابين الحربين ١٩١٤ – ١٩٤٥ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ،ص ١٢٩ –١٣٠.

([٣]) المزيد من التوضيح أنظر الخارطة التوضيحية في الملحق رقم (١) .

([٤]) الصمد ، المصدر السابق ، ص١٢٩-١٣٠ .

البنود العسكرية لمعاهدة فرساي

استهلت معاهدة فرساي بنودها العسكرية بما نصه (لأجل المبادرة بتحديد عام للتسلح لجميع الأمم ،فإن على ألمانيا أن تلتزم بدقة بتنفيذ البنود العسكرية البرية والبحرية والجوية)[١]. وابتدأت البنود العسكرية بالمادة (١٥٩) من المعاهدة وإنتهت بالمادة ٢٠٧ منها وهي كما يلي :

القوات البرية:

أكدت الشروط العسكرية التي فرضتها دول الحلفاء على ألمانيا ، على تسريح القوات المسلحة الألمانية ، وإعادت تشكيلها ،وكان الهدف من وراء ذلك هو تحجيمها لتصبح عديمة الحركة ، ولا تملك القدرة على القتال ،حيث حددت القوات الألمانية بسبعة فرق مشاة وثلاثة فرق خياله فقط على أن لا يتجاوز التعداد الكلي للقوات المسلحة (١٠٠,٠٠٠) عسكري بضمنهم أربعة ألاف ضابط فقط[٢]، وحددت المعاهدة واجبات الجيش الألماني بحماية ألأمن الداخلي والدفاع عن الحدود الألمانية[٣].

ونصت المادة (١٦١) على إلغاء التجنيد الاجباري في الجيش الألماني ، والاستعاضة عنه بالتطوع طويل الأمد على أن لا تتجاوز مدة التطوع للجنود إثنتا عشرة سنة، وللضباط خمس وعشرون سنة، وفرض على ألمانيا إلغاء هيأة الأركان الألمانية العامة وجميع المنشآت المشابهة لها بحيث لايسمح بإعادة تشكيلها بأي شكل من الأشكال[٤].

واشترطت المعاهدة على أن يكون عدد الضباط أو الأشخاص الذين هم في وضع ضباط في وزارات الحربية لمختلف الولايات والمديريات الملحقة بها ثلاثمائة فقط ، ويكونون ضمن أقصى قوة للأربعة ألاف ضابط المذكورين في الفقرة السابقة[٥].

وشددت المادة (١٦٢) على أن لا يتجاوز عدد المستخدمين أو الموظفين في الولايات الألمانية كموظفي الكمارك وحرس الغابات والسواحل ،ما كانوا عليه في العمل بتلك المواصفات في سنة ١٩١٣ ، بحيث يتناسب عدد الشرطة المحلية مع عدد سكان المدن في المقاطعات والبلديات التي يستخدمون فيها ،وحرم على هؤلاء الموظفين والمستخدمين أن يتجمعوا من أجل التدريب العسكري[٦].

وحرص القائمون على المعاهدة على أن يتم تخفيض عدد القوات الألمانية تدريجيا حتى يصل العدد الكلي للجيش الألماني إلى ٢٠٠,٠٠٠ عسكري خلال ثلاثة أشهر من وضع المعاهدة حيز التنفيذ ،ويقوم مؤتمر عسكري من خبراء الحلفاء العسكريين بتثبيت التخفيض كل ثلاثة أشهر ، لكي يصبح عدد القوات الفاعلة للجيش الألماني في ٣١ آذار ١٩٢٠ كحد أعلى وهو ١٠٠,٠٠٠ ألف مقاتل[٧].

---

(١) Dill ،Marshall ،Germany ،University of Michigan press ،U. S. A. 1961 ، p.272.

(٢) شنايدرا لويس ،العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعد عبود السامرائي ، تقديم عطا بكرني، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٥، ص٦٠.

(٣) السوداني ، صادق حسن ،محاضرات غير منشورة عن الدول الكبرى ١٩١٤ –١٩٤٥ ، ألقيت على طلبة المرحلة الرابعة، كلية الآداب، جامعة بغداد، للعام الدراسي ١٩٩١ – ١٩٩٢ .

(٤) Dill ،Op. Cit , p. 272

(٥) Temperley H. W. V ،A History Of The Peace Conference of Paris ،Vol. ، 111 ،Oxford University press ،London ،1964 ،p. 187 .

(٦) Temperley ،op. Cit ،189.

(٧) Collier ،Basil ،Barren Victories ،Versailles to Suez 1918 – 1956 ،Cassalco

وشددت المعاهدة على أن يخفض العدد الكلي للمدافع والرشاشات وهاونات الخنادق والبنادق وكميات الذخيرة والمعدات المسموح لألمانيا أن تحتفظ بها إلى موعد أقصاه ٣١ آذار ١٩٢٠بنفس نسبة التخفيض في قوة الجيش الألماني ، بحبث يكون عدد المدافع التي يحق لألمانيا أن تحتفظ بها(٢٠٤) مدفع من عيار (٧,٧) ملم ويكون عدد الإطلاقات لكل مدفع (٥٠٠) إطلاقة، ويحق لألمانيا أن تحتفظ بـ(٨٤) مدفع من عيار (١٠,٥ ملم) ويكون لكل مدفع (١٥٠٠) إطلاقة[١].

وحرم على ألمانيا إقامة التحصينات وبناء القلاع سواء كانت أرضية أو ساحلية ، ويجب أن تزود حكومات الحلفاء الرئيسيين بأسماء وأماكن القلاع التي يحق لألمانيا أن تحتفظ بها ، كما حرمت المادة (١٧٠)من المعاهدة على ألمانيا إدخال الأسلحة والذخائر والمواد الحربية ولجميع الانواع، ومنعت من صناعة الأسلحة والمواد الحربية وتصديرها إلى الخارج [٢].

ووضعت المعاهدة القيود على صناعة واستعمال الغازات الخانقة والسامة وجميع السوائل والمواد والأدوات الحربية ، وكذلك حرم صناعة واستيراد المركبات المدرعة والدبابات والالات الملائمة للاستعمال الحربي[٣].

ونصت المادة (١٧٧) على تحريم ممارسة أي نوع من أنواع التدريب العسكري ،أو الاهتمام بالقضايا العسكرية واستعمال السلاح في المؤسسات المدنية كالمدارس والجامعات ونوادي السياحة وغيرها[٤].

القوات البحرية:

حددت المادة (١٨١) القوات البحرية الالمانية بست بوارج حربية وستة طرادات خفيفة واثنتي عشرة مدمرة واثني عشر زورق طوربيد أو ما يعادل هذا العدد من السفن ، وحرم على ألمانيا امتلاك أو صناعة الغواصات الحربية ، وتقرر استعمال بقية السفن العسكرية للأغراض التجارية[٥]، وشددت المعاهدة على أن يخفض عدد أفراد البحرية الألمانية بضمنهم أفراد الأسطول والدفاعات الساحلية ومحطات الاشارة والادارة وغيرها في الخدمة البحرية بحث لا يتجاوز ١٥٠٠٠ عسكري بضمنهم الضباط والمراتب كافة[٦].

ونصت المادة (١٨٩) على تسليم جميع الغواصات الألمانية والسفن المساعدة للغواصات وأرصفة الغواصات وبضمنها الأرصفة الانبوبية التي تختبئ بها الغواصات، بعد شهر من وضع المعاهدة حيز التنفيذ ، وألزمت الغواصات والسفن والأرصفة على أن تكون تحت سيطرة الحلفاء ، حيث تنقل من الموانى الألمانية إلى موانيء الحلفاء ، أما السفن والغواصات التي تحت الانشاء ، فيجب أن تفكك من قبل الحكومة الألمانية تحت إشراف حكومات الحلفاء ن وفرض على ألمانيا تدمير القاعدة البحرية هيلجو لاند (Heligo Land)[٧].

(Ltd) London ،1964 ،p.27 .

([١]) Temperley ،op. Cit ،p.190 .

([٢])Temperley ،op. Cit, p. 191 .

([٣]) محمد ، محمد صالح ، دول كبرى بين الحربين ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٧٩ .

([٤]) Hankey .Lord ،Paris Peace Conference 1919 ،London ،1969 ،p. 310 .

([٥]) شنايدر ، المصدر السابق ص٦٠ .

([٦]) AL bion ،Robert Cveen halgh ،Makers of Naval Policy ،United Stats Naval Lnstitute Annapdis ،Mary Land ،1980 ،p. 208 .

([٧]) هيلجو لاند : جزيرة صغيرة في بحر الشمال حصلت بريطانيا على هيجلو لاند بعد حروب نابليون، وتنازلت حكومة سالسبورى عام ١٨٩٠ عن هذه الجزيرة لألمانيا مقابل بعض الأمتيازات الاستعمارية في شرق أفريقيا وقد حول الألمان هذه الجزيرة إلى حصن خلال مدة

ومنعت ألمانيا من إنشاء أو شراء أي سفن حربية غير تلك التي يراد استبدالها والتي حددت حمولتها بموجب المادة (١٩٠)من المعاهدة ،فالسفن المدرعة يكون أقصى حد لحمولتها عشرة آلاف طن ، والطرادات الخفيفة ستة آلاف طن والمدمرات ثمانمائة طن وزوارق الطوربيد حددت بمئتي طن ،ويكون الاستبدال عند انتهاء مدة عشرين سنة في حالة البوارج والطرادات وخمسة عشر سنة في حالة المدمرات وزوارق الطوربيد ،ابتداءً من إنزال السفينة [١] كما منعت ألمانيا من إنشاء أو شراء أية غواصة حتى وإن كانت للأغراض التجارية ، وحرم على سفن الأسطول الألماني التي في الخدمة أو في الاحتياط إلا ما يسمح به من أسلحة وذخائر ومعدات حربية تثبت من قبل الحلفاء ، وفرض على ألمانيا أن تسلم الألغام والطوربيدات إلى حكومات الحلفاء بدورها ستقرر تدميرها أو تجعلها غير صالحة للاستخدام في الحرب [٢].

وتلقت ألمانيا ضربة شديدة فيما يخص الرقابة على موانئها وممراتها المائية ذات الصفة الدولية حث أقر تشكيل هيئة دولية مؤلفة من أعضاء بريطانيين وإيطاليين وألمان للأشراف والتحكم بهذه الممرات والطرق المائية، في حين جعلت قنات كييل (Kiel) منزوعة السلاح وقناة محايدة[٣].

القوة الجوية

نصت المادة (١٩٨) من معاهدة فرساي على إلغاء القوة الجوية من القوات المسلحة الألمانية ، وكذلك إلغاء القواعد العسكرية الجوية الألمانية كافة، وتسريح كادر القوة الجوية الألمانية ،ويمكن لألمانيا أن تحتفظ بعدد كلي ١٠٠٠ رجل بضمنهم الضباط وكوادر التشكيلات الارضية [٤].

كما منعت ألمانيا من صناعة واستيراد أي طائرة أو أجزاء الطائرة أو محركاتها أو أجزاء محركات الطائرة ، أما مواد الملاحة فيجب أن تسلم إلى حكومات الحلفاء وخصوصا المواد المستعملة للأغراض الحربية وهي الطائرات البحرية والبالونات ومصانع الهيدروجين ، مطارات الطائرات والبالونات ومحركات الطائرات والأسلحة التابعة للقوة الجوية من (مدافع - رشاشات - أجهزة إلقاء القنابل- أجهزة إلقاء الطوربيدات واجهزة التوقيت واجهزة زرع الألغام) والذخائر (الاطلاقات – القنابل - المتفجرات ومواد صناعتها)، وكذلك الأجهزة التي تستعمل في الطائرات وأجهزة البث اللاسلكي وأجهزة التصوير والأشرطة السينمائية المستعملة على الطائرات والأجزاء المركبة للمواد أعلاه ،ويجب أن لا تزال المواد المشار إليها أعلاه من دون إذن خاص من حكومات الحلفاء[٥].

استهدفت دول الحلفاء من هذه البنود العسكرية محاربة الروح العسكرية للشعب الألماني وقد سعت فرنسا إلى تحطيم الجيش البري الألماني عن طريق تخفيض القوات البرية وتحجيمها إلى ما يشبه قوة الشرطة، أما بريطانيا فقد كان يهمها تحطيم القوة البحرية والأسطول الألماني.

٢- رفع الحواجز الكمركية التي أقامتها فرنسا على منطقة الراين .

النزاع البريطاني – الألماني البحري ،كما استخدمتها ألمانيا كقاعدة بحرية متقدمة خلال الحرب العالمية الأولى أنظر: بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٣ .

(١) Temperley, op. Cit, p. 200 .

(٢) I bid, p. 201 .

(٣) كييل: ميناء كبير على بحر البلطيق ، كان أهم قواعد الاسطول الألماني حتى عام ١٩٤٥،شبت لها ثورة البحارة عام ١٩١٨، ترتبط ببحر الشمال بواسطة قناة كييل التي عرفت بقناة القيصر وليم، أفتتحت هذه القناة في عام١٨٩٥ ،ويبلغ طولها ٩٨ كم أنظر : غربال ، المصدر السابق، ص٦١٨ .

(٤) Temperley ،op. Cit ،p. 204 .

(٥) Ibid ،p. 205 .

٣- إعادة السكك الحديد إلى إدارة الرايخ ، وكانت وقد وضعت تحت رقابة أجنبية ضمانا لاستيفاء التعويضات .
٤- تعميم الرقابة على مختلف الدوائر الاقتصادية في ألمانيا .
٥- فرض المشروع رسوما جديدة على سلع معينة يخصص إيرادها التعويضات .
٦- أقام المشروع (بنك دولة) تشرف عليه لجنة أجنبية، لا يحق له الصرف إلا بموافقة اللجنة .
٧- أوصى المشروع بإقراض ألمانيا ٨٠٠ مليون مارك ذهب ، على أن يسدد على دفعات سنوية مخصصة للتعويضات ،
٨- يشرك المشروع الرأسماليين الألمان في ضمان سندات الدين، على أن يحصلوا على جزء معين من أرباحها ، ويخفض قيمة الدفعات السنوية إلى مليار مارك يرتفع بالتدريج إلى مليار ونصف مارك ولا يزيد بعد ذلك إلا بزيادة الثروة الوطنية .
٩- يلغي المشروع تحديد أجل معين للأستيفاء ، وعموما فأن المشروع يعلق التعويضات على رخاء ألمانيا ، ويجعل الحلفاء يسهمون في ذلك الرخاء ويراقبونه في نفس الوقت[١].

انتعشت ألمانيا اقتصاديا وازدهرت تجارتها في السنوات القليلة التي تلت تطبيق مشروع دوز وتدفقت رؤوس الأموال إلى ألمانيا لكي تستثمر فيها ،ولكن الانتعاش الاقتصادي كان قصير الأمد يهدف إلى زيادة الانتاج دون التفكير في المستهلك، حيث لم يكن أمام ألمانيا أسواق لتصريف إنتاجها في آسيا وافريقيا، لأن الامبراطوريتان البريطانية والفرنسية تستأثر بمعظم أسواقها ،ولهذا السبب، ولكون الاقتصاد الألماني أكثر إرتباطا بالاقتصاد الأمريكي، ظهرت آثار الأزمة الاقتصادية العالمية في ألمانيا سنة ١٩٢٩ بصورة أعم واسرع، وعندها بادرت رؤوس الأموال الأجنبية إلى الانسحاب من ألمانيا ، وأقفلت كثير من المصانع أبوابها وعمت البطالة وتمهد السبيل أمام النزعات النازية والشيوعية للأنتشار[٢].

ووضع أمريكي آخر اسمه يونج (Young) في ٧ حزيران ١٩٢٩ خطة جديدة تهدف إلى تخفيف نظام العقوبات، وتربط سبين الالتزامات المالية وديون الحلفاء للولايات المتحدة الأمريكية ولا شك في أن الرأسماليين الأمريكيين يهمهم إنعاش ألمانيا إقتصاديا لزيادة أرباح أموالهم المستثمرة فيها وقد قام المشروع بالأعمال التالية:
١- إلغاء نظام الرقابة الأجنبية .
٢- إلغاء لجنة التعويضات .
٣- إنشاء بنك دولي يتولى تسلم الأقساط وتحويلها .
٤- في حالة مخالفة ألمانيا لألتزاماتها الاقتصادية فللدائنين حرية العمل في نطاق عصبة الأمم وميثاق برايان –كيلوج (Kellogg - Braind)[٣] أي أن المشروع يحظر على الدائنين اللجوء

---

(١) Lewis ،W. Arthur ،Economic Survey 1919 – 1939 . Unwir University Bobks ،London. 1965 ،p. 83 .

(٢) العقاد ، عباس محمود ،هتلر في الميزان، القاهرة ،لات ، ص ٤٧ والعقاد ، صلاح، المصدر السابق، ص٢٠ – ٢١ .

(٣) ميثاق برايان كيلوج: وقع هذا الميثاق بتاريخ ٢٧آب ١٩٩٢٨ ، وسمي نسبة إلى اسم وزير خارجية فرنسا ارستيد برايان ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فرانك كيلوج ، وتضمن العزوف التام عن الحرب ووقعته خمس عشرة دولة في باريس وتضمن مقدمة ومادتين: الأولى تعلن الأطراف المتعاقدة بأسم شعوبها بانها تدين اللجوء إلى الحرب لتسوية النزاعات العالمية وتتخلى عنها كاداة سياسية وطنية في علاقاتها المتبادلة . والثانية تعترف الأطراف المتعاقدة بأن نشوء الخلافات والنزاعات ، التي يمكن أن تبرز بينها من أي طبيعة أو اصل كانت ، يجب معالجتها بالوسائل السلمية أنظر :
مقلد، اسماعيل صبري ، العلاقات السباسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، ط ٢ ، الكويت، ١٩٧٦، ص ٣١٠ .

إلى القوة في حالة عدم دفع التعويضات ،ويهدف إلى تجنيب ألمانيا إحتلالا أجنبيا كما حدث في عام ١٩٢٣[١].

طمح الألمان إلى إلغاء التعويضات ،وأخذوا يطالبون بتأجيل دفع الأقساط السنوية ن حتى إذا اشتد خطر النازية ، راح البريطانيون والأمريكان يحاولون إقناع فرنسا بالتساهل في مسألة التعويضات ليساعدوا الأحزاب المعتدلة في ألمانيا على الاحتفاظ بالحكم ، وفي مؤتمر لوزان (Lausanne)[٢] عام ١٩٣٢ ، حدث تنازل كبير في مسألة التعويضات حيث تقرر تأجيل دفع التعويضات لمدة ثلاث سنوات على أن يدفع بعد ذلك مبلغ إجمالي قدره ثلاثة مليارات مارك ،ثم تصبح ألمانيا بريئة من ديون التعويضات [٣].

كان من الخطأ لدول الحلفاء التخلي عن الضمانات ولا سيما احتلال الأراضي الألمانية التي تم إخلاء أخر منطقة منها سنة ١٩٣٠ ،ويدعي الفرنسيون أن خطة دوز لم تكن تلزم ألمانيا بأكثر من ٣,٣% من دخلها القومي في أكبر أقساطها السنوية ، ولم تكن ألمانيا بحاجة إلى رؤوس أموال لإنعاش إقتصادها والدليل على ذلك أن أدولف هتلر (Adolf Hitler)[٤] استطاع أن ينفق ٦٠ مليار مارك ألماني خلال ست سنوات من الاستعداد للحرب، بينما لم يزد مادفعه الألمان منذ تقرير العقوبات عام ١٩٢١ على عشرين مليار مارك نالت فرنسا نصفها، أما الألمان فيقدرون ما دفعوه بمبلغ سبع وستين مليار مارك، يرجع هذا الاختلاف في التقدير إلى تقييم الأسطول والمنشآت التي استولى عليها الحلفاء وخسائر احتلال الروهر[٥].

أثر معاهدة فرساي على ألمانيا

أثارت معاهدة فرساي فور إعلان نصوصها موجة من الاستياء العارم لدى مختلف الاوساط السياسية والعسكرية الألمانية ، لا لقسوة نصوصها فحسب، بل للمعاملة المهينة التي لقيها الوفد الألماني، فخلال المحادثات التي جرت لصياغة نصوص المعاهدة، لم يسمح لممثلي ألمانيا بالحضور والمشاركة في المحادثات، وبعد الانتهاء من صياغة هذه النصوص، أرسل في

---

(١) ديروزيل المصدر السابق، ج١، ص٢٠.

(٢) مؤتمر لوزان الثاني: عقد في (١٦ حزيران –٩ تموز) ١٩٣٢ وفرض على ألمانيا دفع مبلغ ثلاث مليارات مارك مع مدفوعات عينية أخرى وبذلك تصبح متحررة من كل التعويضات الأخرى، على أن يقترن الاتفاق بتسوية مرضية لمشكلة الديون بين الدول أنظر: ديروزيل، المصدر السابق ، ص ١٨٥.

(٣) ديروريل، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٤) أدولف هتلر: (٢٠ تيسان ١٨٨٩ – ٣٠ نيسان ١٩٤٥) سياسي ألماني ،إنضم في بداية حياته العسكرية إلى الفوج البافاري في الحرب العالمية الأولى ولكن اصابته بالغاز أجبرته على ترك الجيش ، انضم إلى العمل السياسي بعد هزيمة بلاده في الحرب، اصبح عضوا في حزب العمال الألماني سنة ١٩١٩ ،قام بمحاولة إنقلابية سنة ١٩٢٣ ، لكن محاولته باءت بالفشل وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، أمضى قرابة ستة عشر شهرا في السجن بين تشرين الثاني ١٩٢٣ حتى شباط ١٩٢٥ حيث أطلق سراحه ، كتب في اثناء سجنه كتابه الشهير كفاحي، رشح إلى انتخابات الرئاسة ضد الرئيس هندنبرغ ١٩٣٢ لكنه فشل، تمكن من تسلم منصب المستشارية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، دمج منصب الرئاسة ومنصب المستشارية تحت لقب الفوهور (الزعيم) في ١٤ آب ١٩٣٤ ، انتحر بعد هزيمة بلاده في الحرب في ٣٠ نيسان ١٩٤٥ أنظر :
The New Encyclopedia Britannica ،Vol. V. p. 67 .

(٥) العقاد المصدر السابق ، ص٢٧ .

طلب الألمان ،ووصل إلى باريس فون رانتزاو (Von Rantzau)[1]وزير الخارجية الألماني في ٢٩ تيسان ١٩١٩ ، حيث استدعاه كليمنصو ليسلمه نصوص المعاهدة، وليعطيه مهلة مدتها ثلاثة أسابيع لتدوين ملاحظاته عليها كتابة، مع تحذيره بعدم عقد مؤتمرات صحفية أو الرد بأية تصريحات أو تعليقات للصحافة في باريس ، لكن ذلك لم يمنع رانتزاو من التعليق قائلا:

(إننا نعترف بهزيمتنا بعد تدمير السلاح العسكري الألماني ، وإننا مدركون لمظاهر الغضب والحقد المحيطة بنا في باريس ، ولكننا مطالبون بالاعتراف منفردين بجريمة الحرب ، ومثل هذا القول إذا صدر مني ليعتبر كذبا ، فإنني لا انفي عن ألمانيا مسؤولية الحرب ، ولكننا نرفض أن تعتبر ألمانيا المسؤولة الوحيدة عن الحرب)[2].

ولما نشرت الصحف الألمانية نصوص المعاهدة ، قامت الاضطرابات ونظمت الهيئات والجماعات على مختلف مذاهبها السياسية الإضرابات لإعلان السخط على المعاهدة ، ومطالبة الحكومة برفض التوقيع عليها ، وقد سادت المشاعر نفسها في أوساط الحكومة الألمانية ، إذ صرح أيبرت رئيس الجمهورية الألمانية في ٩ آيار ١٩١٩ ، بأن نصوص معاهدة فرساي غير محتملة وغير ممكنة التحقيق ، وقد خصصت الجمعية التأسيسية الألمانية جلسة غير اعتيادية في ١٠ حزيران ١٩١٩ لمناقشة نصوص المعاهدة، واتجهت لآراء غالبية الآعضاء إلى رفض المعاهدة، واستمر هذا التيار الثائر ضد المعاهدة، حتى الحادي عشر من حزيران، حينما أنذر الحلفاء ألمانيا، أما بتوقيع المعاهدة قبل الرابع والعشرين من حزيران ١٩١٩ أو نقض المعاهدة وقيام الحلفاء بإتخاذ الوسائل الكفيلة بفرض شروطهم[3].

وفي سبيل اتخاذ قرارها استشارت الحكومة الألمانية قادتها العسكريين ، فأجمعوا على أن احتمالات الانتصار بعد نقض الهدنة ضعيفة أمام احتمالات دخول جيوش الحلفاء إلى الأراضي الألمانية ،وفي هذا المجال قال فون هندنبرغ (Paul Von Hindenburg)[4].

(أن نجاح عملياتنا العسكرية بعد انتهاء الهدنة أمر مشكوك فيه ،ولكنني كجندي لا بد لي من القول، بأنه من الأفضل أن نموت كلنا بشرف على أن نقبل هذا السلام المهين)[5]، ولذلك لم يكن أمام الحكومة الألمانية إلا حث أعضاء الجمعية التأسيسية على قبول المعاهدة، وأبلغت موافقة ألمانيا الرسمية عليها إلى الحلفاء في صباح اليوم المحدد لأنتهاء أجل الأنذار في الرابع والعشرين من حزيران ١٩١٩، وفي العاشر من تموز ١٩١٩، صادقت الجمعية التأسيسية في جمهورية فايمار (Weimar Republic)[6]على المعاهدة وبذلك أصبحت سارية المفعول[1] .

---

(١) فون رانتزو : (١٨٦٩ – ١٩٢٨) دبلوماسي ألماني ،تولى وزارة الخارجية من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩١٩ فضل الاستقالة على قبول شروط معاهدة فرساي ،عمل سفيرا لدولته في موسكو من سنة ١٩٢٢ حتى عام ١٩٢٨ أنظر : غربال ن المصدر السابق ص ٣٦١ .

(٢) Walter ،Theimer and peter Campel ،Encyclopedia Of World Polities ،faber (Ltd) . London ،p. 416.

(٣) Philp ،op. Cit ،p.p 42 – 45 .

(٤) بول فون هندنبرغ: (٢ تشرين الأول ١٨٤٧ – ٢ آب ١٩٣٤) عسكري ألماني، اشترك مع جيوش بلاده في الحرب العالمية الأولى في جبهة بروسيا الشرقية ضد روسيا ، قاد قوات بلاده بعد توقيع الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨، وكان من أصحاب فكرة أن ألمانيا لم تهزم في الحرب لكنها طعنت من الخلف، تولى رئاسة الجمهورية في ٢٦ نيسان ١٩٢٥ بعد وفاة فردريك ايبرت، واستمر في منصب الرئاسة حتى وفاته أنظر:
The New Encyclopedia Britannica, Vol. V, P. 51.

(٥) العقاد ، صلاح ، المصدر السابق، ص٢٥ .

(٦) جمهورية فايمار : وهو الاسم الذي عرفت به الجمهورية الفدرالية الألمانية منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٣٣، حيث اجتمعت الجمعية التأسيسية الوطنية في شباط ١٩١٩ في مدينة فايمار وهي منطقة نقع على نهر آلم (Ilm) وتمتلك تقاليد ليبرالية ، وتبنت دستورا يقتضي منصبا رئاسيا أمده سبع سنوات ، وحكومة ذات مجلسين تشريعيين وتمثيل نسبي وضمانات للحقوق الفيدرالية أنظر:

Roseberge, A History of the Weimar Republic, London, 1973. P. 15.

لقد كانت معاهدة فرساي مثارا لتعليقات كبار القادة والمؤرخين السياسيين منذ التوقيع عليها، ولعل أهم مظاهر عدم الرضا عليها ما كان متمثلا في رفض الكونغرس ألأمريكي التصديق عليها، على الرغم من اشتراك الرئيس الأمريكي ولسن في صياغة بنودها والتوقيع عليها في باريس[٢].

لقد تركت المعاهدة أثرا بالغا إذ أصاب الكيان الديمقراطي الجديد في ألمانيا، وأسهمت في بروز الحركات الوطنية المتطرفة ، فلقد كان من سوء حظ جمهورية فايمار، أنها انبثقت مع معاهدة فرساي في عام واحد ، الأمر الذي أضعف من ثقة الشعب بها وبنظامها الديمقراطي ،فلقد تميزت سنة ١٩٢٠ وبداية سنة ١٩٢١ بمقاومة عارمة من جانب ألمانيا ضد بنود المعاهدة وضد التعويضات، واهتزت ألمانيا بأسرها بحركات احتجاج عنيفة ، وأجبرت هذه الاحتجاجات الحلفاء إلى التراجع عن بعض بنود المعاهدة وخاصة عندما حاول الحلفاء المطالبة في ٧ آذار ١٩٢٠ بتسليم ٨٩٥ ألمانيا كان من بينهم هندنبرغ ولود ندروف وغيرهم ، مما أدى إلى تشكيل ميليشيا مسلحة وفرق حرة في كافة أنحاء ألمانيا[٣].

استطاعت احدى هذه الفرق القيام بإنقلاب في برلين ، أعطى السلطة للأشتراكيين ، لكن المقاومة اليسارية أجبرتهم على التخلي عن السلطة، واستطاع الجيش الألماني بقيادة هانز فون سيكت (Hans Von Seekt)[٤]من إعادة السلطة بطريقة دموية[٥] .

ويمكن إجمال ما خسرته ألمانيا بموجب معاهدة فرساي بأكثر من خمسة وعشرين ألف ميل مربع من اراضيها واكثر من ستة ملايين ونصف من سكانها ن لكن أكبر خسارة منيت بها ألمانيا ، أنها حرمت من مواردها الطبيعية فبفقدانها الألزاس واللورين خسرت ألمانيا كميات هائلة من الحديد والبترول وبفقدانها منطقة السار خسرت ألمانيا أكبر مورد من موارد الفحم وباقتطاع سيليزيا العليا خسرت ألمانيا أكبر مورد من موارد الزنك والرصاص وجانب كبير من مواردها من الحديد ،وبذلك تكون ألمانيا قد خسرت ١٥%من أراضيها الزراعية و١٢% من مواشيها و١٠% من معاملها بالأضافة إلى خمس احتياطها من الفحم وثلثي مناجم الفحم فيها وأكثر من نصف الرصاص الذي تملكه[٦] .

وفقدت ألمانيا مستعمراتها في أفريقيا ،حيث اقتسمت بريطانيا وفرنسا الكاميرون، وحصلت بريطانيا على تنجانيقا وتوجولاند، وتولى إتحاد جنوب أفريقيا الانتداب على جنوب غرب أفريقيا، كما حصلت اليابان على جزر المحيط الهادي وهي جزر مارشال وكارولينا وماريان ،وحصلت كذلك على المناطق الواقعة في الصين وهي كياو – وتشاو في شبه جزيرة شانتونج ، فيما حصلت استراليا على منطقة غينيا الجديدة ،بجزرها، وانتدبت نيوزلندا على جزر ساموا[٧].

وسحبت من ألمانيا امتيازاتها واستثماراتها كافة في المغرب والصين وسيام وأفريقيا الاستوائية، وبهذا تكون ألمانيا قد خسرت ٤٥% من مواردها من الفحم و٧٢% من مواردها من

---

(١) Ibid ،p. 11 .

(٢) نيفر ، الآن وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ٣٦٥ .

(٣) Rosinski ،Harbert ،The German Army ،Frederich A. praeger – London 1966. P.P. 152 – 153 .

(٤) هانز فون سيكت : (١٨٦٦ – ١٩٣٦) عسكري ألماني ، واحد من مجموعة الضباط الأركان في بداية القرن العشرين ، يمتلك بصيرة سياسية نافذة ، خدم في الجبهة الشرقية ومن ثم في تركيا ، كان مسؤولا عن الجيش منذ ١٩١٩ – ١٩٢٦ وكان مسؤولا عن البناء السري للجيش الألماني ، أجبر على الاستقالة في تشرين أول ١٩٢٦ أنظر : بالمر المصدر السابق ، ج٢ ص ٢٦٧

(٥) Rosinski ،op. Cit ،p. 154 .

(٦) شنايدر، المصدر السابق، ص٦٢ .

(٧) البطريق، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

الزنك و٥٧% من مواردها من الرصاص و١٥%من منتجاتها الزراعية ، ويكون مجمل ما خسرته ألمانيا مليون وربع ميلا من الأرض في مستعمراتها يسكنها إثني عشر مليوناً من السكان[١] .

اتسمت البنود العسكرية بالتشدد إزاء الألمان ،فبعد أن كان الجيش الألماني أقوى جيش في العالم ، أصبح بعد المعاهدة لا يكاد يصل إلى ثُمُنْ ما كان عليه قبل الحرب ، وحدد عدد جنوده وضباطه ، وحددت صناعته العسكرية ،ألغيت طائراته وغواصاته ، أما الأسطول الحربي والتجاري الأماني الذي كان يجوب العالم ،ويعد ثاني أقوى اسطول في العالم حيث كانت حمولته ٥,٧٠٠,٠٠٠ طن ، خفضت حمولته إلى أقل من ٥٠٠ ألف طن ، فلم يعدله وزن بين أساطيل العالم بعد أن كان يضاهي الأسطول البريطاني . وبعد هذا كله فرضت على ألمانيا تعويضات هائلة تدفع لدول الحلفاء عما أصابها من تخريب وخسائر ، وألقيت تبعة جريمة الحرب على ألمانيا وقادتها السياسيين والعسكريين ، وألغيت الإمبراطورية الألمانية وهرب الإمبراطور لاجئاً إلى هولندا[٢].

لقد فشل الحلفاء فشلا ذريعا في تسوية مشاكل الصلح ،فقد خلت المعاهدة من كل ما يمت إلى العطف والانصاف ومن المنطق أيضا ، وكانت تمثل إرادة الغالب على المغلوب ،فقد استقر في وجدان الألمان أن المعاهدة فرضت عليهم بالقوة، حيث لم يكن لهم فيها حق المناقشة وإبداء الرأي لتسوية الأمور وذلك أنه لما قدم النص المنقح للمعاهدة إلى الوفد الألماني كان مقرونا بتهديدات استئناف القتال في خلال خمسة أيام إذا لم توقع المعاهدة .

ومما يلاحظ أن شدة الانفعال في تلك الأيام العصيبة حالت من دون الأدب اللائق ، ففي حفلة أمضاء المعاهدة لم يسمح لمندوبي ألمانيا بالجلوس مع ممثلي الحلفاء فقد جيء بهم إلى البهو كما يؤتى بالمجرمين إلى منصة القضاء ، وقد كان لهذا الاستصغار ، تأثير عظيم في نفوس الشعب الألماني وأفضى ذلك إلى اعتقاد ساد في ألمانيا وفريقا غير يسير من الناس ، بأن توقيع ألمانيا للمعاهدة لا يربطها ربطا أدبيا طويلا، وإذا كان الحلفاء قد قسوا في صياغة بنود معاهدة فرساي السياسية والعسكرية والاقتصادية ،فإنهم لم يتشددوا في تطبيقها ، فقد وجهت انتقادات شديدة إلى فرنسا حينما أرادت تطبيق بنود المعاهدة ،وكان من الأفضل أن تخفف البنود ثم تطبق بحزم ، لكن ما حدث هو العكس إذ ظلت المعاهدة باعثا على السخط عند الالمان ، ولم تمنعهم رقابة الحلفاء من الأعداد للثأر[٣] .

واتضحت هذه الحقيقة في قضية التعويضات وقضية نزع السلاح ، حيث دعا لويد جورج في عام في عام ١٩٢٢ إلى عقد مؤتمر اقتصادي في جنوه تسهم فيه بريطانيا في فتح أسواق جديدة في ألمانيا ،ورأى البريطانيون أن أفضل وسيلة لذلك هي تخفيف التعويضات[٤].

ومن الملاحظ أن قضية التعويضات وفرض غرامة حربية على ألمانيا قد ولدت استياءً كبيرا لدى الرأي العام الألماني ،حيث أن الأنسان البسيط في ألمانيا يعزوا أسباب بؤسه إلى معاهدة فرساي وسياسة التعويضات ، وعلى الرغم من أن الحلفاء وخاصة البريطانيين والأمريكان أسهموا في انعاش الاقتصاد الألماني المنهار في عام ١٩٢٣. ومن الجدير بالذكر أن المعاهدة جردت ألمانيا من حق تقرير المصير في بعض الاقتطاعات من اراضيها في الوقت الذي منح ذلك الحق للبولنديين والتشيكوسلوفاكيين واليوغسلاف والرومان ، كل تلك الأمور أسهمت في أن يتخذ الألمان ذريعة للتخلص من قيود معاهدة فرساي ما وسعهم إلى ذلك سبيلا ،وبذلك تكون المعاهدة مسؤولة إلى حد كبير في تعميق الرغبة في الانتقام لدى الألمان، وبتحديد الجيش الألماني وفرض القيود السياسية والاقتصادية تكون معاهدة فرساي قد وضعت بذور الحرب

---

(١) البطريق، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٢) Hages ،op. Cit ،p . 485 .

(١) العقاد، صلاح، المصدر السابق، ص١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧.

العالمية الثانية ، فحق تقرير المصير الذي كان أمل الألمان في استمرار وحدة بلادهم لم يطبق عليهم ، وتوزع الكثير من الألمان تحت حكم تشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وقسمت البلاد إلى قسمين (بروسيا الشرقية ألمانيا) ، وكانت محاولة استعادة هؤلاء الألمان تعني وقوع حرب عالمية جديدة[1].

ومن جانب أخر لم تتبع الدول المنتصرة أية خطة لنزع السلاح الدولي الشامل، إذ نظر الألمان إلى المشروع على أنه خدعة لتجريد ألمانيا من سلاحها من دون اتخاذ أي إجراء لنزع سلاح الدول الكبرى .

---

(٣) المصدر نفسه، ص١٧.

الفصل الثاني

موقف بريطانيا من التسلح السري الألماني ١٩٣٣-١٩٣٥

المبحث الأول : مؤتمر نزع السلاح والموقف البريطاني .
المبحث الثاني : التسلح السري الألماني ١٩٣٣-١٩٣٥ .
المبحث الثالث : موقف بريطانيا من التسلح السري الألماني ١٩٣٣-١٩٣٥ .

المبحث الأول

مؤتمر نزع السلاح ١٩٣٢ ـ ١٩٣٤ والموقف البريطاني

ألزمت معاهدة فرساي ألمانيا بنزع سلاحها ، وعدت ذلك **مقدمة لنزع** السلاح الشامل لجميع الأمم في أنحاء العالم كافة[١] ، كما نصت ((المادة الثامنة)) من ميثاق عصبة الأمم على (تقرير الدول الأعضاء في عصبة الأمم ،بأن حماية السلام الدولي تتطلب تخفيض التسلح القومي إلى أدنى مستوى يتفق واحتياجات الأمن لهذه الدول ، على أن يقترن خفض التسليح بإقامة ترتيبات جماعية لفرض هذه الالتزامات ،والتعهدات الدولية)[٢] ومنذ عام ١٩٢٠ شكلت عصبة الأمم لجنة تحضيرية لنزع السلاح وعهد إليها تهيئة (مؤتمرا لتحديد التسليح)، ودامت الأعمال التحضيرية للمؤتمر زمنا طويلا ، ثم اجتمعت اللجنة التحضيرية في جنيف (Geneva) بين شهر آيار ١٩٢٦ وكانون الثاني ١٩٣١، وأوكلت إلى هذه اللجنة مهمة الاعداد لمؤتمر نزع السلاح الذي كان من المقرر أن يجتمع فيه رؤساء ست وعشرين دولة من بينهم رئيسا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية اللذان لم يكونا أعضاء في عصبة الأمم ، وكانت مهمة اللجنة إنشاء إطار للعمل ، إذ كان عليها أن تقرر كيفية البدء بنزع السلاح وتأمين الاشراف على ذلك ، وكان عليها تحديد أنواع الاسلحة التي يجب تخفيضها ،وقد شاركت ألمانيا التي كانت عضوا في عصبة الأمم منذ عام ١٩٢٦ في اعمال هذه اللجنة[٣].

عقد مؤتمر نزع السلاح بتاريخ ٢ شباط ١٩٣٢ في جنيف[٤] برئاسة البريطاني آرثر هندرسن (Arthur Henderson)[٥] شاركت فيه إثنتان وستون دولة من بينها ألمانيا فرنسا وبريطانيا ومثل بريطانيا فيه رئيس الوزراء رامزي مكدونالد(J.Ramsay Macdonald)[٦].

اجتمع المؤتمر في جلسة مكتملة وتم تعيين لجنة عامة مؤلفة من مندوبي كل الدول ، ولجنة سياسية ألحقت بها لجان متعددة وهي لجنة تجريد معنوي ، لجنة برية ولجنة جوية ، ولجنة بحرية ، لجنة نفقات الدفاع الوطني ، لجان القوات الفعلية ولجنة الأسلحة الكيماوية [٧].

حققت ألمانيا مكسبا سياسيا مهما في هذا المؤتمر ، ففي كانون ألأول عام ١٩٣٢ قرر المؤتمر أن يعترف لألمانيا بمساواتها في التسلح مع بقية الدول الأخرى ، لذا يجب أن يزول النظام الذي فرضته معاهدة فرساي على ألمانيا بشرط أن تحقق هذه المساواة في الحقوق في إطار يضمن الأمن لجميع الأمم ، وعندما أريد إيضاح الصيغة التي تبناها المؤتمر ، ظهرت الخلافات في وجهات النظر بين فرنسا والمانيا وهي :

١ـ اختلاف في كلمة (مساواة) وهل يعني هذا أن ألمانيا تستطيع أن تمتلك أسلحة من جميع النماذج وفي نفس العدد الذي يكون لدى الدول الأخرى .

٢ـ اختلاف في وجهات النظر حول مفهوم ((الأمن)) .

---

(١) Dill, op. Cit, p. 272.

(٢) سرحان ، عبد العزيز محمد ، الأصول العامة للمنظمات الدولية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٥٧ .

(٣) Mayer, Roger, Vers Disarmament Etapes projects problems, Notre Temps, Paris, 1973, p. 65.

(٤) ((الدفاع الوطني)) مجلة ، العدد الأول لسنة ١٩٨٣ ، ص١٩٩ .

(٥) آرثر هندرسن : (١٨٦٣ – ١٩٣٥) سياسي بريطاني ، زعيم حزب العمال البريطاني ، انتخب رئيسا لحزب العمال (١٩٠٨- ١٩١٠) (١٩١١ – ١٩١٧) ، كان وزيرا للداخلية في أول حكومة للعمال عام ١٩٢٤ برئاسة مكدونالد ووزيرا للخارجية من ٢٩ – ١٩٣١ في حكومة حزب العمال الثانية ، منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٣٤، أنظر غربال المصدر السابق ،ص١٩٠٥.

(٦) رامزي ماكدونالد : (١٨٦٦ – ١٩٣٧) سياسي بريطاني ، من زعماء حزب العمال ، انتخب عضوا في البرلمان سنة ١٩٠٦ وأصبح رئيساً لحزب العمال البريطاني في نفس العام، ترأس الوزارة في عام ١٩٢٤ و١٩٢٩ ثم ترأس حكومة إئتلافية (حكومة وطنية) منذ عام ١٩٣١ وقادها مدة أربع سنوات، استقال في شهر حزيران ١٩٣٥، أنظر : بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٧٢ .

(٧) ديروزيل، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

٣- اختلاف في وجهات النظر في العلاقة بين كلمة (أمن) وكلمة (مساواة) .
٤- اختلاف في المقصود في وضع رقابة دولية على التسلح ،وإذا بينت الرقابة الدولية أن احدى الدول أخلت بتعهداتها ،فهل يعد هذا العمل عدوانا[١].

فوجهة النظر الألمانية تقول بأنه يجب أولاً تحقيق المساواة في التسليح وبعد هذا تتحقق الرقابة ، في حين أن فرنسا تريد التحقيق الفعلي للمساواة في الحقوق بوضع الرقابة الدولية قبل السماح لألمانيا بالتسلح ، وقد دعمت إيطاليا النظرية الألمانية ، أما بريطانيا فإنها كانت ترى بأن النظام الذي فرض على ألمانيا لا يمكن الحفاظ عليه بصورة طويلة وغير محددة ، وأنه لا بد أن يكون لألمانيا جيش مساو لجيوش بقية الدول [٢].

مشروع تارديو

قدم المندوب الفرنسي لمؤتمر نزع السلاح رئيس الوزراء أندريه تارديو (Andra Tarduo) اقتراحا جريئا مستوحى من هيئة الأركان الفرنسية ، ويهدف هذا الاقتراح قبل كل شيء عدم قبول نزع السلاح ويتضمن ما يأتي .
١- أن يتم وضع الأسلحة الفتاكة (الطائرات –القاذفات- المدفعية الثقيلة – المدرعات) تحت قيادة عصبة الأمم ،ولا يمكن لأية دولة من استخدامها إلا في حالة الدفاع عن أراضيها .
٢- يتم تشكيل (بوليس) دولي مدعوما بالفرق الوطنية .
٣- أن يكون التحكيم إجباريا والعقوبات منظمة [٣].

كانت ردود الأفعال على هذه الاقتراحات غير واضحة، فالسير جون سيمون (John Simon)[٤] مندوب بريطانيا، اقترح نزع سلاح محدد ونوعي (الأسلحة الثقيلة) أما برونغ(Broning)[٥]مندوب ألمانيا فقد طلب مساواة بلاده في الحقوق (التسلح) أو تخفيض أسلحة الدول الأخرى إلى المستوى المحدد للجيش الألماني بموجب معاهدة فرساي ، بينما اقترح

---

(١) ا المصدر نفسه ص٢٠٣ .
(٢) رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٨١ .
(٣) Hardy, G.M Gathorne, A Short History of National Affairs 1920 – 1939, oxford University press, London, 1968. P. 347 .
(٤) جون سيمون : (٢٨ شباط ١٨٣٣- ١١ كانون الأول ١٩٥٤) دبلوماسي بريطاني ،دخل مجلس العموم عام ١٩٠٦ واصبح وزيرا للداخلية في آيار ١٩١٥ ، ولكنه استقال من منصبه احتجاجا عل سياسة حكومته في فرض التجنيد الألزامي في اثناء الحرب العالمية الأولى ،بقي عضوا في البرلمان حتى تشرين الأول ١٩١٨ ، ساند سياسة الاسترضاء التي اتبعتها حكومته إزاء ألمانيا ، كما دافع عن إتفاقية ميونخ أنظر :
The New Encyclopedia Britannica, Vol., 1x, p. 212 .
(٥) برونغ: ولد عام ١٨٨٥ سياسي ألماني ،رأس الوزارة من ١٩٣٠ – ١٩٣٢ ، تزعم حزب الوسط الكاثوليكي، أصدر مراسيم مالية تقوم على أساس من التقشف فكرها الناس ، حل فرق العاصفة الهتلرية عام ١٩٣٢ ،أقاله الرئيس هندنبرغ وعين بابن خلفا له ، غادر برونغ ألمانيا عام ١٩٣٤ وأصبح أستاذا بجامعة هارفورد عام ١٩٣٧ ، أنظر : غربال، المصدر السابق، ص٣٦٣ .

ممثل الاتحاد السوفيتي ماكسيم ليتفينون (Maksim Litvinov)[1] نزعا كاملا للسلاح ، في حين أعلنت اليابان عن رفضها لكل نزع للسلاح[2].

اقترح بروننغ المستشار الألماني في نيسان ١٩٣٢ ، زيادة عدد الجنود الألمان إلى ٢٠٠,٠٠٠ ألف جندي مع خدمة لمدة ست سنوات بدلا من اثنتي عشرة سنة ، وألحق بالحصول على نماذج من أسلحة ثقيلة ، وكان هناك خلاف حول ألاسلحة الهجومية والدفاعية، إذ كانت وجهة نظر فرنسا هي أن كل ((سلاح هو هجومي ودفاعي في آن واحد ، وأنه لا يمكن انتقاد الهجوم بحد ذاته لأنه قد يكون وسيلة للدفاع عن النفس ضد العدوان ، لذا يجب إدانة العدوان))[3]إلا أن هذا الاقتراح أدى إلى تعقيد المناقشات لأنه لم يكن من السهل الاتفاق على تحديد المعتدي [4].

مشروع هربرت هوفر

اقترح الرئيس الأمريكي هربرت هوفر (Herbert Hoover) [5] في ٢٢ حزيران ١٩٣٢مشروعا جديدا يتضمن ما يلي:

١- تخفيض القوات البرية بمقدار الثلث، على أن يتم إلغاء الدبابات والمدفعية الثقيلة كليا.
٢- تخفيض القوات البحرية بمقدار الثلث من عدد البوارج وحمولات الغواصات وبمقدار الربع من حاملات الطائرات والطرادات والمدمرات .
٣- إلغاء قاذفات القنابل في القوة الجوية [6].

أقلق مشروع هوفر بريطانيا لأنها كانت تعارض أي تخفيض في القوة البجرية ، ورفضت فرنسا مشروع هوفر، وبقيت ملتزمة لمبدأ (الأمن) أولا ، وهكذا استمر الخلاف في المؤتمر وانتهى بتسوية قدمها التشيكوسلوفاكي أدوارد بينيش (Edward Benes)[7] في ٢٣ تموز ١٩٣٢ حيث قال أن المؤتمر ويوحي من المباديء العامة التي هي أساس اقتراح هوفر يقرر:

١- اجراء تخفيض ملموس في السلاح العالمي ، ويطبق بواسطة اتفاق عام حول الأسلحة البرية والبحرية والجوية.

---

(1) ماكسيم ليتفينوف : (١٧٨٦ – ١٩٥١) من أبرز السياسين في الاتحاد السوفيتي، ارتبط بالنشاطات الدبلوماسية عام ١٩٠٧ ، عمل دبلوماسيا في وزارة الخارجية السوفيتية حتى عام ١٩٢١ ومثل بلاده في المؤتمرات الدولية ، أصبح وزيرا للخارجية بلاده للمدة من ١٩٣٠ – ١٩٣٩ ، وقع مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا نيابة عن بلاده ميثاق المساعدة المتبادلة عام ١٩٣٥ أنظر :
Every Mans Encyclopedia , London , 1958, Vol. 8. P. 23.

(2) ديروزيل، المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(3) ديروزيل ، المصدر السابق ،ص٢٣ .

(4) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(5) هربرت هوفر : (١٨٧٤ – ١٩٦٤) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، احتل منصب وزير التجارة في عهد هارونغ وكولدج (١٩٢١ – ١٩٢٨)، ثم رشح ممثلا عن الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة عام ١٩٢٨ وخلال الشهور الأولى من إشغاله لمنصب الرئاسة ، عانت حكومة هوفر من أزمة الكساد المالي ، اعلن هوفر قرارا رسميا بتأجيل دفع الديون المستحقة بين الحكومات لمدة عام واحد ، هزم في انتخابات الرئاسة عام ١٩٣٢ أنظر بالمر ، المصدر السابق، ج١، ص٣٧ .

(6) Hardg, op . Cit, p 349 .

(7) ادوارد بينيش : (٢٨ آيار ١٨٨٤ –٣ أيلول ١٩٤٨) واحد من زعماء الحركة الوطنية التشيكوسلوفاكية ، وهو أول وزير خارجية لحكومة بلاده الأولى ١٩١٨ – ١٩١٩ ، عين مندوبا لبلاده في عصبة الأمم ١٩٢٠ تولى وزارة الخارجية للمدة من ١٩٢٢ إلى أن تولى رئاسة الجمهورية في كانون الأول عام ١٩٣٥ ،استقال من منصبه بعد التوقيع عفلى اتفاقية ميونخ في ٥ تشرين الأول ١٩٣٨ أنظر :
The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, P.P. 471 – 472.

٢- أن تخفيض وسائل العدوان هو الهدف الأساس الذي يجب بلوغه ، إلا أن هذه التسوية لم تحدد أرقاما ولا نسبا ، على الرغم من غموض هذه التسوية فأن ألمانيا المتذرعة بعدم حصولها على المساواة في الحقوق ، رفضت قبولها وغادرت المؤتمر في ١٦ أيلول ١٩٣٢، ونومن أجل عودتها ثانية كان لابد من دعوة مؤتمر خماسي قي جنيف في بداية كانون الأول يضم (فرنسا – بريطانيا – الولايات المتحدة الأمريكية _ إيطاليا _ ألمانيا) للبحث عن صيغة مقبولة[١].

اعترف هذا المؤتمر لألمانيا في ١١ كانون الأول ١٩٣٢ بالمساواة في الحقوق في نظام يضمن الأمن لكل الأمم لكنه وضع الشروط الآتية :

١- إعلان القيود الخاصة بالأسلحة والمعدات الحربية لجميع الدول .

٢- منح ألمانيا التكافؤ في الحقوق في نظام يضمن ألمن لكل الدول[٢].

بدأ مؤتمر نزع السلاح مرحلة جديدة ، بعد وصول هتلر إلى السلطة في ٣ كانون الثاني ١٩٣٣ بمناقشة مشروعين جديدين هما المشروع الفرنسي وقدمه هاريو (Haryou) وزير الخارجية الفرنسي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ وهو استكمال لمشروع تارديو في الميدان العسكري ويتضمن ما يلي:

١- تخفيض أعداد كل الجيوش الأوربية بشكل متساو ، والاعتماد على المليشيات ذات الخدمة

القصيرة الأمد والتعبئة البطيئة .

٢- الاحتفاظ بعتاد الأسلحة الهجومية (مدفعية ثقيلة – دبابات) في كل بلد تحت إشراف دولي .

٣- أن لا يكون بمقدور الميليشيات الوطنية استخدام هذا الأعتدة ، وأنها تستعمل في حالة الدفاع عن كل دولة تتعرض للعدوان [٣].

٤- تكوين تفاهم أقليمي بين الدول الأوربية الغربية، والألتزام بالمساعدة الاجبارية بناء على قرار عصبة الأمم، ويتخذ القرار بالأغلبية وليس بالإجماع[٤].

أما المشروع البريطاني،مشروع مكدونالد الذي قدم في١٦ آذار ١٩٣٣ وتضمن ما يأتي:

١- تحديد عدد الجيوش الأوربية الرئيسية ب ٢٠٠ ألف جندي، وهذه الدول هي (فرنسا – إيطاليا بولندا – ألمانيا) .

٢- تحديد أقطار فوهات المدفعية إلى ١٠٥ ملم .

٣- يدعى لمؤتمر خاص عام ١٩٣٥ لمناقشة نزع السلاح البحري .

٤- إلغاء قاذفات القنابل ، وإلغاء الطيران العسكري تدريجيا ، ومنع القصف الجوي .

٥- تشكيل لجنة دائمة لنزع السلاح للأشراف على تنفيذ المشروع .

٦- أن تستفيد ألمانيا من المساواة في الحقوق بعد خمس سنوات من يدء تنفيذ المشروع[٥].

---

(١) Hardy , op. Cit,, p. 349 .

(٢) D. G. F. P. Telegram From Head of the German Delegation at the Geneva to the Foreign Ministry, Jan 3, 1933 , No. 457, P.516.

(٣) Trease , Geoffrey , This is your country, London, P. 183 .

(٤) كانت قرارات عصبة الأمم تصدر بالأجماع وليس بالأغلبية في الجهازين الرئيسين في العصبة وهما المجلس والجمعية العمومية ، ولذا كانت معظم قرارات عصبة الأمم تتعطل إذا كان هناك معارض واحد لأي قرار أنظر : غالي ، بطرس ومحمد خير غيسى ، المدخل إلى علم السياسة ، مكتبة ألآنجلو – مصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٧٢٩ .

(٥) D. G. F. P. Telegram From Head of the German Delegation at the Geneva to the Foreign Ministry, March 15, 1933 , No. 259, P. 171

أعيد إنعقاد مؤتمر نزع السلاح مرة ثانية بحضور ألمانيا في ٢٥ نيسان ١٩٣٣، وسرعان ما دب الخلاف بين ألمانيا وفرنسا وبريطانيا ، فأعترضت ألمانيا على هذا المشروع لا سيما أن اللجنة العامة احتسبت الشرطة الألمانية والتشكيلات النازية [١]في عداد القوات المسلحة، واشتكت ألمانيا من السماح لفرنسا بالأحتفاظ بقوات عسكرية في مستعمراتها زيادة على (٢٠٠,٠٠٠) المقررة في المشروع البريطاني[٢] ، أي أن القوات الوطنية خارج فرنسا التي يقدرها الألمان بـ (١,٢٥٠,٠٠٠) جندي مقابل ٢٠٠,٠٠٠ فقط لألمانيا، على الرغم من هذا الاعتراض وافق هتلر على المشروع البريطاني في ١٧ مايس ١٩٣٣ [٣]وثبتته اللجنة العامة للمؤتمر في السابع من شهر حزيران ١٩٣٣[٤].

اتفقت بريطانيا وفرنسا على أن يتم إنشاء مراقبة التسلح (الأمن) قبل نزع السلاح وعملت فرنسا على أن تكون المرحلة الانتقالية ثمان سنوات بدلا من خمس سنوات كما جاء في المشروع البريطاني ، على أن تكون السنوات الأربعة الأولى اختبارية ، بشرط أن لا تبدأ فرنسا بنزع سلاحها وألمانيا بالتسلح من جديد إلا في الأربع سنوات الآتية ، وكان الرأي الألماني يقول بأنه يجب البدء بنزع السلاح وعدم إقامة الاشراف الدولي إلا بعد نزع السلاح [٥]وفي ٢٦ ايلول ١٩٣٣ اقترح الممثلون الايطاليون في المؤتمر حلا وسطا وهو البدء بنزع السلاح قبل إقامة الاشراف والبدء بالاشراف قبل الانتهاء ، من نزع السلاح وقد رفضت بريطانيا وفرنسا هذا الاقتراح [٦]وبناء على ذلك قررت ألمانيا الانسحاب من المؤتمر من عصبة الأمم في ١٥ تشرين أول ١٩٣٣ [٧].

اعتقد الخبراء ورجال السياسة ، أن أوربا على وشك أزمة كبيرة ، فقد كان مؤتمر نزع السلاح ، في جنيف يبحث عن حلول عملية للأزمة الناشئة من تصلب المواقف الألمانية والفرنسية حول نزع السلاح ، الأمر الذي حث الدول الأوربية الكبرى على بذل كل الجهود الممكنة بحل هذه الأزمة، ففي هذا الأطار سافر مكدونالد وسايمون إلى جنيف وقدما مشروعا يتناول الموقف في مؤتمر نزع السلاح من الناحية العملية ، وكان هذا المشروع وسطا بين مشروع هوفر الأمريكي ومشروع تارديو الفرنسي ، ففي آذار ١٩٣٣ اجتمع السيد انطوني آيدن

---

(١) التشكيلات النازية : وهي الفرق الخاصة (S.A) وهي مختصر التعبير الألماني (Sturm Ableilung)كان هتلر يطلق على هذه الفرقة اسم القسم الرياضي بقصد التمويه، لمسايرة الحزب لمعاهدة فرساي التي كانت تحرم المظاهر العسكرية وكانت هذه الفرقة لا تخضع إلى القيادات العسكرية بل تخضع إلى القيادات الحزبية . أما الفرقة الثانية (S.S) وهي مختصر (Sehutz Steaffel) أي الحرس الخاص ، كان من أهم واجباتها العمل على المحافظة على الرايخ الثالث وحماية جبهته الداخلية وفرض المباديء النازية ، نشأت عام ١٩٢٢ وكانت مكونة من رجال مستعدين للتضحية بلغ عددهم عند تأسيس الفرقة عشرين شخصا ، وكان لها اليد الطولى في اغتيالات عام ١٩٣٤ ،أنشأت فرقة البوليس السري المحلي واختصارها (Gestapo) أنظر :

Waite , Robert, Vanguard of Nazism, the Free Corps , Movement in post War Germany , Cambridge, 1952, P. 87.

(٢) Shugg P.H. D , Roger W. and H. A. De Weerd, Major, World war II A Concise History, Washington, 1946, P. 22 .

(٣)D.G.F.P. Unsigned Memorandum, May 17, 1933, No. 246, P.451.

(٤)D.G.F.P. Unsigned Memorandum, Berlin, May 15, 1933, No.239, P.438.

(٥) D.G.F.P. Telegram the Ambassador Great Britain to the Ministry , October 10, 1933, No. 235, P.898.

(٦) J. Toynbee, Arnold, Survey of International Offers, Vol. I, 1933, Oxford University press, London, 1936, p. 4

(٧) Hardy, Op. cit, P.353.

(Anthony Eden) [1] رئيس الوفد البريطاني لمؤتمر نزع السلاح بالمر بنادوليني رئيس الوفد الألماني بحضور آرثر هندرسن رئيس المؤتمر للتوصل إلى تسوية للأزمة الناشئة في المؤتمر ، ولم تسفر المفاوضات عن تغيير في الموقف الألماني [٢] إلا أن الحكومة الألمانية وإيمانا منها بأن فرنسا لن توافق على تسليح ألمانيا ورغبة منها في كسب الرأي العام في المؤتمر لصالحها ، أعلنت في الثامن من شهر تشرين الأول ١٩٣٣ ، عن استعدادها للتعاون للتوصل إلى حل يرضي الطرفين ، وعلى أثر ذلك عقدت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة اجتماعا ثلاثيا في جنيف ، وقد أعلنت فرنسا على أثر ذلك الاجتماع ، بأنها وإن كانت غير مستعدة للتسليم لألمانيا لكافة مطاليبها ، لكنها على استعداد للتسليم ببعض النقاط ومنها اجراء تخفيض كبير في القوات المسلحة الفرنسية قبل انقضاء مدة الأربع سنوات المحددة إذا وافقت ألمانيا بالخضوع لنظام المراقبة على التسلح [٣].

رفضت ألمانيا الخضوع للمراقبة على السلاح خلال مدة الأربع سنوات المقترحة في المشروع البريطاني ، واشترطت القبول الاتفاق ، بأن يسمح لها أن تمتلك الأسلحة على وفق مطاليبها ، وقد أخبر السير جون سيمون وزير الخارجية البريطاني البارون كونستانتين فون نيوراث، وزير الخارجية الألماني (Constaintin Von Neurath)[٤] أن فرنسا توافق على تخفيض الجيش إذا قبلت ألمانيا المقترحات حول نزع السلاح التي وافقت عليها دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة)[٥]، وكانت هذه الدول قد أجرت مفاوضات بينها في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٣٣ ،غير أن الموقف السياسي في المؤتمر لم يتغير ،والمفهوم أن هذه الحكومات مصرة على رفض مطالب ألمانيا بزيادة سلاحها ، ويلاجظ أن التفاوض بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وقد أعاد هذه الدول إلى مرحلة الوفاق بعدما أصاب هذا الحلف الوهن من جراء رغبة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالسماح لألمانيا بالتسلح على مستوى معين ، من دون السماح بالوصول بهذا التسلح إلى مرحلة خطرة في بداية المؤتمر ،وبعد هذه المشاورات قررت هذه الدول أن لا تسمح لألمانيا بزيادة سلاحها[٦].

---

(١) انتوني آيدن : (١٢ حزيران ١٨٩٧- ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧) سياسي بريطاني ، أصبح وزيرا للخارجية للمدة من (١٩٣٥ – ١٩٣٨) ، (١٩٤٠ – ١٩٤٥) ، (١٩٥١ – ١٩٥٥) ورئيسا للوزارة للمدة من ١٩٥٥ –١٩٥٧) انتخب عضوا في مجلس العموم منذ سنة ١٩٢٣ ، عرف بسياسته المتشددة ازاء ألمانيا وإيطاليا ، استقال من منصبه ، احتجاجا على سياسة الاسترضاء البريطانية ازاء ألمانيا وإيطاليا ، عين وزيراً للحرب عند إندلاع الحرب العالمية الثانية أنظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 111. P. 786 .

(٢) Cowtrol, Arms and Disarmament . Library of Congress Bibliography section, Washington, p. 150 .

(٣) I bid, p. 151 .

(٤) كونستانتين فون نيوارت : (٢ شباط ١٧٧٣ – ١٤ آب ١٩٥٦) سياسي ألماني ، أصبح سفيرا لبلاده في إيطاليا (١٩٢١ – ١٩٣٠) ثم سفيرا لبلاده في بريطانيا (١٩٣٠= ١٩٣٣) ، تولى بعد ذلك منصب وزير الخارجية للفترة من ٢حزيران ١٩٣٢-١٧ تشرين الثاني ١٩٣٢)ثم من (٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣-٤ شباط ١٩٣٨) ، وأصبح رئيس مجلس وزراء الرايخ السري من (٤ شباط ١٩٣٨- آيار ١٩٤٥) وصف نيوارث بالأعتدال حتى أن هتلر عينه بهذا المنصب كي يطمئن بريطانيا وفرنسا ، حكم عليه بالسجن خمسة عشر سنة في محاكمات نورمبرغ في ١ كانون الأول ١٩٤٦ أنظر :

Gotthold, Rbode, A History Of The Czechoslovak Republic 1918 – 1948 , New Jersey , University, Press 1973, P. 300.

(٥) Craes, Cordon and Felix Gilbert, the Diplomats, 1919 – 1939, Barrington University Press, New Jersey, 1953, p. 414 .

(٦)D. G. F. P. Telegram From the Ambassador in Italy to the Ministry October 14, 1933, No. 229. P. 926 .

حدثت تطورات على جانب عظيم من الأهمية على العلاقات الدولية ، فقد أعقب التصريح الذي ادلى به السير جون سيمون في أن الحكومتان البريطانية والفرنسية لا يسمحان لألمانيا أن تزيد سلاحها ، فقد أصدرت الوزارة الألمانية في برلين في ١٥ تشرين الأول ١٩٣٣ قرارها بأنسحاب ألمانيا من عصبة الأمم ومن مؤتمر نزع السلاح[١] معا، وقد أذاع هتلر القرار على العالم بخطبة حماسية قال فيها ((أن ألمانيا سوف لا تسمح بأن تستمر الدول على إهانتها بعد الآن ،وأن ألمانيا أغمدت سلاحها بعد أن اعتمدت على شروط الرئيس الأمريكي ولسن الأربعة عشر ، ولقد حاولت ألمانيا أن تتقرب إلى خصومها لإزالة عوامل الحقد والجفاء ، ومن أجل ذلك وافقت على تدمير أسلحتها معتقدة بأن الدول الغالبة ستقتفى أثرها ، ولكن ظهر مع الأسف أن إدارة الدول الغالبة كانت بأيدي أناس لا زالوا ثملين بنشوة الانتصار ، وقد نسوا بأنه لا يمكن الحصول على سلام ما داموا يفكرون بمعاملتنا كما يعامل الرقيق)[٢].

وبعد انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح ، جرت اتصالات بين ألمانيا وفرنسا وبريطانيا خارج نطاق المؤتمر، فقد اقترح الجاني الألماني (هتلر) بحضور وزير حارجيته فون نيوارث في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٣ المقترحات الاتية :

١- توقيع مواثيق عدم اعتداء لمدة عشر سنوات بين مختلف الدول الأوربية .
٢- تأكيد ألمانيا ، تمسكها بميثاق لوكارنو (Locarno)[٣].
٣- منع الحرب الكيمياوية والجرثومية ، وعدم قصف المدن الآمنة المأهولة بالسكان .
٤- أن تقوم ألمانيا بانشاء جيش مكون من ٣٠٠٠٠٠ جندي على أساس خدمة عسكرية قصيرة الأجل مع أسلحة من طبيعة الأسلحة التي لدى الدول الأخرى نفسها .
٥- قبول ألمانيا بالإشراف الدولي.
٦- أن يضم أقليم السار من دون استفتاء إلى ألمانيا ، على أن تستمر فرنسا باستثمار مناجم الفحم فيه [٤].

وفي الثامن عشر من كانون الاول ١٩٣٤ وجهت ألمانيا مذكرة إلى فرنسا ،مع الإشارة إلى إمكان التفاوض على أساس هذه القواعد حتى السابع عشر من نيسان ١٩٣٤[٥] .

وردت الحكومة الفرنسية في الأول من كانون الثاني ١٩٣٤ على المذكرة الألمانية بما يلي:

(قبل أي مناقشة يجب على ألمانيا العودة إلى جنيف ،وبعد تحقيق هذا الشرط ستقبل فرنسا بتحويل الجيوش الألمانية والفرنسية إلى ميليشيا من نوع موحد تخدم لأجل قصير ،كما تقبل بالمساواة بين ألمانيا وفرنسا وأن يتم توحيد أصناف الجيش تدريجيا)[١] .

([١]) D. G. F. P. Minules of the Conference of Ministers, October 14, 1933, No. 499, P. 922 .

([٢]) Rooper, Trevor, Hitler Table Talk 1941 – 1944, London, p. 167 .

(١) ميثاق لوكارنو: مؤتمر عقد في ٥ تشرين الأول ١٩٢٥ اشتركت فيه عدة دول أوربية منها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا والمانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ، وكانت فكرة المؤتمر هي ضمان الأمن الجماعي في منطقة الراين ،وتم التوقيع على إتفاقية المؤتمر في ١٦ تشرين الأول ١٩٢٥ تعهدت فيه الدول باحترام نظام نزع السلاح في منطقة الراين وإحالة النزاع بين الدول إلى هيئة دولية وعدم اللجوء إلى القوة أنظر :

Haines, C. Grove and Ross J. S. Hoffman, The Origins And Background Of The Second World War, Oxford University, press, U.S.A. 1943 p.p. 160 – 163.

(2) Bennett W. Edward, German Rearmament and the West 1932 – 1933 Barrington University Press, New Jersey , 1979 p. 491 .

([٥]) ديروزيل ، المصدر السابق نص٢٠٧ .

أجابت ألمانيا بأنها لا تستطيع قبول عدم المساواة في التسلح ،وتوقفت عند الاقتراحات التي أعلنتها في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٤ والمتضمنة تشكيل جيش ألماني من ٣٠٠ ألف مقاتل مع مدفعية من عيار ١٥٥ ملم ودبابات ذات الستة أطنان مع طيران مساو لنصف الطيران الفرنسي أو لثلث الطيران الفرنسي والبريطاني معا [٢] .

سعت بريطانيا للتوفيق بين الطرفين وبذلت الجهود لتحقيق المساواة بين ٢٠٠٠٠٠ جندي المذكورين في مشروع مكدونالد وال ٣٠٠,٠٠٠ جندي الوارد ذكرهم في المشروع الألماني ، وقام أيدن بجولة في العواصم الأوربية ووصل إلى باريس في ١٧ شباط ١٩٣٤ وبرلين في ٢١ شباط ١٩٣٤ ، والتقى، هتلر الذي قبل المشروع الجديد شرط قبول اقتراحه في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٣ المتعلق بالطيران ،وفي ٢٦ شباط ١٩٣٤ التقى أيدن ببنتو موسوليني (Benito Mussolini)[٣] الزعيم الإيطالي ، الذي وافق على خطوط المشروع البريطاني ، وكان الحل بيد الحكومة الفرنسية التي بقيت منقسمة على نفسها ،وتبنت الحكومة الفرنسية في ١٧ نيسان ١٩٣٤ الرأي القائل بأنها ترفض بقوة إعطاء الموافقة على إعادة التسليح الألماني، وأن ألمانيا جعلت المفاوضات عديمة الفائدة، ان فرنسا ستضمن أمنها بوسائلها الخاصة)[٤] ولذلك حصل الانفصال والقطيعة بين البلدين .

ولفهم موقف الحكومة البريطانية التي جاءت إلى الحكم نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية، والتي وجدت نفسها مضطرة لتنفيذ برنامج في التخفيض والتحديد فرضته الأزمة المالية على تسليح بريطانيا المتواضع ، وقد بذل رامزي ماكدونالد وأعضاء حكومته من المحافظين والأحرار ، كل محاولة لتأمين نزع سلاح المنتصرين على النطاق والمستوى نفسه ، الذي فرضته معاهدة فرساي على المهزومين ، فقدموا سلسة من الاقتراحات إلى عصبة الأمم ليضمنوا عن طريقها تأمين هذه الغاية[٥] ومن ناحية أخرى فقد أصر الفرنسيون على رغم أوضاعهم السياسية المختلة على وجهة نظرهم في وجوب بقاء الجيش الفرنسي مركز حياة فرنسا ومحورها ،ومركز جميع أحلافها ،وقد أسفر هذا الموقف عن تأنيب فرنسا من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية [٦].

وبعد مغادرة الألمان من مؤتمر نزع السلاح في ١٦ أيلول عام ١٩٣٢ ،أصبح الشغل الشاغل للحلفاء المنتصرين (بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة) محاولة ترضية ألمانيا واقناعها بالعودة إلى المؤتمر ، وقد ضغطت الحكومة البريطانية بشدة على الفرنسيين مما دفعهم

([١]) ديروزيل ، المصدر السابق ،ص٢٠٧ .

([٢]) دك. و . ملفات البلاط الملكي ، ملفة ٧٤١/٣١١ تقرير المفوضية الملكية العرقية في لندن المرقم ٣٤٣٩ والمؤرخ في ٣ تموز ١٩٣٤ ص٦٨.

([٣]) بينتو موسوليني : (٢٩ تموز ١٨٨٣ – ٢٨ نيسان ١٩٤٥) زعيم الحركة الفاشية الإيطالية ، حكم بلاده أكثر من عشرين سنة ، أسس في بداية حياته صحيفة محلية في سنة ١٩٠٨ ثن سرعان ما شكل الحركة الفاشية في مدينة ميلان بتاريخ ٢٣ آذار ١٩١٩ ،ةانتخب في البرلمكان في ١٥ آيار ١٩٢١ ثم بدأت حركته تقوم بهجمات ضد المنظمات والأحزاب الوطنية متخذا شعار (المسيرة إلى روما) كلف برئاسة الحكومة في ٣٠ تشرين أول ١٩٢٢ . بدأت قواته بالعدوان على أثيوبيا في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ ليعرض بلاده إلى عقوبات إقتصادية من قبل عصبة الأمم ، ارتبط مع ألمانيا وشكل معها محور برلين – روما في عام ١٩٣٦ أنظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol., VII, P . 153 .

([٤]) ديورزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

([٥]) Walter, M. Stern, Britain Yesterday And Today , Longmans , London 1962, p. 262 .

([٦]) تشرشل ، ونستون ، مذكرات تشرشل ، تعريب خيري حماد ، منشورات مكتبة المتنبي، بيروت، ١٩٦١، ص٥٧.

في ١٤تشرين الثاني ١٩٣٢ إلى تقديم مشروع لنزع السلاح هو (مشروع هريو) وحملت فرنسا وبضغط من بريطانيا على قبول المساواة في المنزلة [1].

وعرضت الحكومات الحليفة على ألمانيا مساواة في الحقوق في نظام يضمن السلام لجميع الشعوب وقد خمل الفرنسيون على قبول هذه المعادلة ، بعد أن تلقوا ضمانات من بريطانيا ، وعلى هذا الأساس وافق الألمان على العودة إلى مؤتمر نزع السلاح ، وعزت العودة انتصاراً باهراً لقضية السلام[2] .

وتوافقا مع سياستها ، أصدرت الحكومة البريطانية في ١٦ آذار ١٩٣٣ مشروع مكدونالد والذي كان محاولة عملية للتوفيق بين المشروع الفرنسي والمشروع الألماني ، إلا أن هتلر رفض المشروع البريطاني ، وأصدر أمره بالانسحاب من العصبة والمؤتمر.وهكذا ظلت مناقشات مؤتمر نوع السلاح مجرد بحوث طوبائية تبحث في الفراغ من أجل عالم خيالي وبلا أسلحة ، ومثل هذه المساعي ، إنما كانت تبذل وبالدرجة الأولى في سبيل الدعاية السياسية[3].

وتركت كل دولة تحاول أن توفر لنفسها أسباب الأمن والسلامة بالطرق العنيفة التي كان يظن أن العالم قد هجرها إلى غير رجعة ، وعادت الدول إلى سياسة التوازن الدولي وإلى زيادة جيوشها واساطيلها عاما بعد عام ، وحصلت زيادة كبيرة في القوات البرية والجوية الأوربية وهي السمة الخطيرة للحالة ، ففي فرنسا صدرت الميزانية الحربية لعام ١٩٣٤ – ١٩٣٥ وكان فيها الصرف الكلي للجيش ٣,١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك ، وظهرت التخصيصات البريطانية لعام ١٩٣٤-١٩٣٥ قد بينت زيادة قدرها ٥٠٠٠٠٠٠ باوند في الصرف على القوات البرية والبحرية والجوية ، وأعلنت إيطاليا أن القوة الجوية الإيطالية سوف يعاد بناؤها خلال السنوات ١٩٣٤ – ١٩٤٠ بكلفة ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ليرة وهذا يساوي المبلغ الذي سيصرف خلال المدة نفسها في رفع حجم التسلح البحري إلى الحدود المسموح بها في معاهدة واشنطن[4].

وبهذا يتضح لنا أن الدول الأوربية بعد ما فشلت مساعيها في حفظ التوازنات العسكرية في دولها ، ونزع السلاح ، انطلقت وبخطى حثيثة نحو سباق تسلح حاد وخطير ، أسفر في نهاية المطاف عن إندلاع ثاني أخطر حرب شهدها العالم في النصف الأول من القرن العشرين .

أما الموقف الشعبي البريطاني فقد كان يتمثل في آراء بعض السياسيين البريطانيين ، فقد ألقى لويد جورج عضو مجلس العموم خطبة في جمعية إتحاد النساء الأحرار في السابع عشر من آيار عام ١٩٣٣ في أثناء انعقاد جلسات المؤتمر ، انتقد فيها سلوك الدول المنتصرة لعدم قيامها بما فرضته عليها معاهدة فرساي من نزع سلاحها قائلا :

((أن بعض الدول كفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ، اخذت تضاعف كميات سلاحها ، في حين أن ألمانيا وحدها بقيت من دون سلاح ، وقد أحاط بها أعداء أقوياء من كل جانب ، وهي ليست بحالة تمكنها من الدفاع عن نفسها إذا وقع الاعتداء عليها ، فلا غرابة أن يفقد الشعب

---

(1) Merchant, James, Post War Britain, Eyrland Spot is wood, London 1945, p.7.

(2) تشرشل ، المصدر السابق ص ٥٨ .

(3) هالبرين ،مورتن ، الاستراتيجية العسكرية المعاصرة ،ترجمة سليم شاكر الأمالي مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧٩.

(4) معاهدة واشنطن : معاهدة لتحديد التسلح البحري وقعت في ٦ شباط ١٩٢٢ بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وفرنسا وإيطاليا لمدة خمسة عشر عاما ، وحددت نسبة السفن التي تستطيع القوى الخمسة الاحتفاظ بها بـ ٥ للولايات المتحدة و ٥ لبريطانيا ٣ لليابان ، ١،٧٥ لكل من فرنسا وإيطاليا ، أنظر :

ديروزيل ، المصدر السابق ، ص١٣٧ ، قاسم ، محمد وأحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف، القاهرة ،ص٣٠٨ .

الألماني صبره من جراء مماطلة الدول الغالبة بعد مرور أربعة عشر عاما على توقيع معاهدة الصلح ، ولهذا فأنني أدعوا إلى معاملة ألمانيا بإنصاف)[1].

وانتقد لويد جورج عضو مجلس العموم التصريحات التي أدلى بها اللورد هيليشيام (Heleshyam) وزير الحربية البريطاني جول تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في معاهدة فرساي ضد ألمانيا لأنها خالفت أحكام المعاهدة قائلا :

((من يا ترى يطبق هذه العقوبات على دول الحلفاء التي كانت ولا تزال تخالف أحكام المعاهدة المذكورة ؟)) واستطرد جورج في خطبته قائلاً (أننا نطلب حسن المعاملة والانصاف لمئات الألوف من اليهود الموجودين في ألمانيا ،ولكن ينبغي الآن علينا أن نطلب الأنصاف والعدل لستين مليون نسمة من الألمان أيضا) [2].

والقى ستانلي بلدوين (Stanley Baldwin)[3] نائب رئيس الوزراء البريطاني خطابا في اجتماع عقده المحافظون في مدينة برمنكهام البريطانية في السابع من تشرين الأول ١٩٣٣ ، ضمنه المخاوف من فشل مؤتمر نزع السلاح ، وحذر فيه الدول الأوربية من مخاطر فشل المؤتمر وما قد يجره من ويلات على العالم فقال :

(أن أحوال العالم الآن ليست على ما يرام، إذ كان للعوامل الاقتصادية أثر كبير في ارتباكها ، ولكن ليست العوامل الاقتصادية هي المؤثر الوحيد في ذلك ، بل هناك عامل أخر نفسي ، وهو فقدان الثقة وفقدان الثقة نواة الخوف ، والخوف في أوربا معناه الخوف من الحرب ، وهذا هو الداعي الأول لعقد مؤتمر نزع السلاح، وأنا لا أرمي إلى نزع سلاح هذه البلاد فقط ولا لنزع سلاح أية بلاد أخرى غيرها بل أرمي إلى سيادة هذه الروح على جميع الأمم، ومن الواجب في الوقت الحاضر لنجاح هذا المؤتمر أن يبدي المؤتمرون استعدادهم لقبول هذه الروح، وأن يعملوا لنجاحها روحيا وماديا ، وإذا ما أمضيت إتفاقية سليمة بنتيجة هذا المؤتمر فالأمة التي تحاول خرق بنودها يجب أن تصبح في حالة عداء مع كل الأمم ،وهكذا يجب أن يكون الحال مع كل أمة تضع العراقيل في سبيل الوصول إلى إتفاقية ضامنة للسلام بنتيجة هذا المؤتمر ،وذلك بتقديم مطالب لا يمكن التسليم بها في الوقت الحاضر وإن كان ممكنا استجابتها في الأيام المقبلة ... ولهذا فأني أرى فكرة استعادة المسابقة للتسلح من جديد تدنو من الأمم شيئا فشيئا حتى تضطر لمواجهتها ، وإذا ابتدأت حركة التسلح من جديد في أوربا فعلينا أن نيأس من مشاريع الإنشاء والاستثمار والإدخار، والمنطق يؤدي بنا إلى القول بأننا مساقون إلى الوضعية التي كان فيها العالم عام ١٩١٤، وهنا لابد من الاعتراف بأن حربا أخرى شعواء كالتي مرت سوف تكون مقبرة للمدنية الحاضرة)[4].

عندما أعلنت ألمانيا إنسحابها من مؤتمر نزع السلاح ومن عصبة الأمم في ١٥ تشرين الأول ١٩٣٣ ، أشار لويد جورج عضو مجلس العموم إلى ما فعلته ألمانيا بقوله ((إنها بإنسحابها من المؤتمر لم تفعل أكثر مما تفعله أية أمة أخرى تحرم نفسها ،لأنها محاطة بعدد من الدول كبيرة

---

[1] جريدة الاستقلال ، العدد ١٨٩٤ ،السنة الرابعة عشر ، ١٩ آيار ١٩٣٣.

[2] جريدة الاستقلال ، العدد ١٨٩٤ ،السنة الرابعة عشر ، ١٩ آيار ١٩٣٣.

[3] ستانلي بلدوبن : (١٨٦٧ –١٩٤٧) سياسي بريطاني ، أصبح عضوا في البرلمان وممثلا لحزب المحافظين في عام ١٩٠٨ أحتل منصب وزير المالية غي عهدحكومة بونارلو (Bonar Law) ومنصب رئيس الوزراء عام ١٩٢٣، احتل منصب رئيس الوزارة ثانية في عام (١٩٢٤ –١٩٢٩) ، شغل منصب رئيس مجلس اللوردات في الحكومة االائتلافية برئاسة مكدونالد واحتل منصب رئيس الوزارة للمرة الثالثة من عام (١٩٣٥ _ ١٩٣٧) أنظر:

بالمر، المصدر السابق، ج١، ص ٦١.

[4]جريدة الاستقلال ، العدد ١٩٩٠، السنة الرابعة عشر، ١٠ تشرين أول ١٩٣٣ ;

Bennet, op. Cit , p. 473

وصغيرة وكلها مسلحة بأحدث أنواع السلاح ،في حين أن ألمانيا لا تملك حتى معدات الدفاع عن نفسها إذا ما هوجمت وأعتدي عليها))[1].

---

(1) جريدة الاستقلال ،العدد٢٠٠١ السنة الرابعة عشر ، ٢٢ تشرين أول ١٩٣٣ .

المبحث الثانـــي

التسلح السري الألماني ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥

أعلن هتلر بعد أن أصبح على رأس السلطة في ألمانيا في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ أنـه لا مستقبل لألمانيا في ظل سياسة خارجية قوية ،إلا بعد القضاء على معاهدة فرساي وبناء جيش ألماني قوي وتسليح ألمانيا، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف اتجهت الحكومة النازية إلى تعبئة الجهاز الاقتصادي لتهيئة المبالغ اللازمة لهذا التسلح، وفي هذا الاتجاه عقد المستشار هتلر عشية توليه الحكم في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ في مقر المستشارية الألمانية اجتماعا ضم كبار رجال الأعمال والمستشارين الاقتصاديين لبحث وسائل علاج الأزمة الاقتصادية وتوفير المبالغ اللازمة للتسليح الألماني، واتفق المجتمعون على عدة أمور أهمها القضاء على البطالة بين العمال الصناعيين وأقامت مشروعات التسلح(١).

وللقضاء على البطالة قررت الحكومة النازية التوسع في المشروعات العمرانية غير المنتجة ،كإنشاء الطرق البرية والجسور وشبكات المياه والمطارات ،ومن أهم المشروعات التي تمت على يد الحكومة النازية مشروع شبكة الخطوط البرية المسماة أوتوبان (Autobahn)وهي الشبكة التي ربطت جميع مدن ألمانيا بطرق تتسم بالاتساع والتنظيم ،حيث لعبت هذه الطرق دورا حيويا واستراتيجيا في التحركات العسكرية البرية الألمانية في أزمات ما قبل الحرب وفي الحرب العالمية الثانية ، بالإضافة إلى البدء في إقامة مشروعات التسليح ، إلا أن المشكلة الأساسية التي واجهت الحكومة هي مشكلة تمويل هذه المشروعات، فقد كانت ميزانية الدولة منهكة ولا تسمح بمثل هذه المشاريع ،كما أنه لم يكن من سياسة هتلر الإلتجاء إلى القروض الخارجية ،وأن زيادة الضرائب من شأنه أن يؤدي إلى عكس النتائج المرجوة من هذه المشروعات (٢).

استطاع هيلمار شاخت (Hjaimar H. G. Schact)(٣) الذي عينه هتلر وزيرا للاقتصاد من التغلب على تلك المشكلة عن طريق ((التمويل الذاتي)) فقامت الحكومة النازية بإصدار سندات أطلق عليها اسم ميفو (Mefo) مدتها ثلاثة أشهر زادت بعد ذلك إلى خمس سنوات وعرضت على الاكتتاب العام بفائدة ٥% بضمان الحكومة ، وبمقتضى هذا الضمان ولأن البنك المركزي أبدى استعداده لخصمها ،إذا ما قدمت إليه بعد ثلاثة أشهر من انتهاء أجلها ،أقبل الشعب الألماني عليها واشترتها البنوك التجارية ،حيث كان لصاحبها الحق في تداولها بالبيع والشراء ،ولقد نجحت هذه السندات في حصول الحكومة على مبالغ طائلة قدرت عام ١٩٣٨ بعد انتهاء أجل السندات بحوالي ١٢,٠٠٠,٠٠٠ مليار مارك(٤).

---

(١) Vermeil, Edmond, Allemangne Essai Deplication Callimard, Paris 1945, p. 316 .

(٢) Bennett, op. Cit, p. 345 .

(٣) هيلمار شاخت (١٨٧٧ ــ١٩٧٠) مصرفي وخبير مالي ألماني، تراس بنك الرايخ عام (١٩٢٣- ١٩٣٠) ، أصبح وزيرا للأقتصاد للفترة من (١٩٣٤ ــ ١٩٣٧) لم يكن نازيا ،اشترك في المؤامرة على حياة هتلر سنة ١٩٤٤ ،لينتهي إلى معسكر الاعتقال حوكم في نورمبرغ ، وبرأت المحكمة ساحته في عام ١٩٤٦ أنظر:الكيالي ، عبد الوهاب، وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت، ١٩٦٤، ص٣٣٢ .

(٤) Martin , Raymond, National Socialism Hitlerien Dictator pepulaire Paris, 1950, p. 68.

ولقد عادت هذه السندات على الاقتصاد الألماني بفوائد جوهرية ،أمكن من خلالها استغلال السوق النقدي والمدخرات إلى أقصى طاقة ولم تؤثر على الأسعار لسببين الأول أنها كانت تصدر بكميات معتدلة ومواعيد منتظمة والثاني أن أكثر هذه السندات احتفظت بها البنوك التجارية ولم تضطر إلى خصمها من البنك المركزي [١].

وتتضح معالم نجاح هذه الطريقة للتمويل في أنها أدت إلى الاستيلاء على المدخرات في البنوك مقابل أذونات حكومية قابلة للدفع بعد خمسة سنوات ،ولقد حلت المبالغ المستحصلة من هذه السندات مشكلة التمويل فأندفعت الحكومة لتنفيذ سياستها في القضاء على البطالة وبداية التسليح[٢].

وكانت سياسة هتلر تقضي بأن يكون التسلح سرا حتى يحين الوقت المناسب الذي يتمكن فيه من مواجهة العالم بالأمر الواقع ،لذا فقد استخدمت أرصدة الميفو في تمويل التسليح السري ، وكذلك إتجه قسم من العمال العاطلين للعمل في المصانع الحربية ،ولما كانت أرصدة سندات التمويل الداخلي ميفو(Mefo) لا تظهر إلا في حسابات البنك المركزي ، ولأن توزيع العمال على المصانع كان عملا من الأعمال الداخلية الذي لم تثر الانتباه، لذا فقد ظل هذا العمل سرا في البداية [٣].

وقد تميزت خطة هتلر وأساليبه في السنتين الأوليتين من حكمه بالإكثار من التحدث عن السلام والاستعداد سرا للحرب ،والسير بحذر شديد في السياسة الخارجية لتجنب أية إجراءات عسكرية وقائية من دول معاهدة فرساي ضد ألمانيا [٤] وكان كل ما في وسع هتلر أن يفعله هو أن يواصل التبشير بالسلام وأن يمضي في تسلحه السري منتظرا حدوث الفرصة المؤاتية ومترقبا لها ، وكانت وسيلته لنقل دعايته السلمية إلى العالم الخارجي هي الصحافة الأجنبية التي كان مراسلوها ورؤساء تحريرها وناشروها يتوقون إلى عقد مقابلات صحفية معه ، فقد أعلن في شهر آب ١٩٣٤ ((أن الحرب لن تقع وأن المانيا أكثر إدراكا لما تسببه الحروب من شرور)) وأن ((مشاكل ألمانيا لا يمكن أن تحل عن طريق الحرب))[٥].

القوات البرية الألمانية

فرضت معاهدة فرساي على ألمانيا بتجديد جيشها إلى ١٠٠,٠٠٠ ألف عسكري ، ولما لم تكن ألمانيا تستطيع تجنيد أكثر من هذا العدد ، فقد عمدت إلى تشجيع منظمات الشباب شبه العسكرية التي أتاحت فرصا عديدة للتدريب تحت ستار الهيئات السياسية والرياضية، وفي غضون ذلك بدأ الاهتمام بفرق العاصفة والهجوم التي يطلق عليها (S. A) ، (S. S) حيث أن هذه الفرق تعطي الشباب الألماني تحضيرات أولية لمدة ثلاثة أشهر من التدريب ، فضلا عن أنها تزيد عدد الاحتياط في حالة التعبئة، بالإضافة إلى أنها تشجع الروح الوطنية لدى الشباب الألماني[٦] فضلا عن قوات الشرطة أصبحت تدرب تدريبا عسكريا في دوائر البوليس والثكنات العسكرية ، وصارت الأراضي الألمانية ميدانا للتمارين الحربية ،واخذ قسم كبير من الشبيبة الألمانية يتطوعون للخدمة العسكرية أو الاقتصادية وذلك لأن فكرة إعلاء مجد ألمانيا قد تركزت

---

(١) شكري ، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٢) Shirrer , William, The Rise and Fall of the third Reich, Secker and Warburg, London, 1962, p. 209 .

(٣) شكري، المصدر السابق، ص٢٠٥ .

(٤) شرر، وليام ،تاريخ ألمانيا الهتلرية ، نشأت وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيري حماد، ج٢، منشورات مكتبة المثنى بغداد، ١٩٦٢، ص٩ .

(٥) الديلي ميل ، عدد٦ آب (أغسطس) ١٩٣٤ ، نقلاً عن شرر، المصدر نفسه، ص١٢ .

(٦) Bennet, op. Cit, P. 101 .

في رؤوس الشباب، وصار كل شاب ألماني مجبورا على الاشتراك بصورة فعالة في هذه التدريبات ، وأصبحت أعداد هذه الفرق قابلة للزيادة حسب مشيئة الحركة الاشتراكية الوطنية (النازية)[1].

وقد وصلت فكرة تمجيد الحرب إلى تلاميذ المدارس الذين أخذوا يتمرنون على السلاح وحمله وصار درسا خاصا بين جدران المدارس ، فكل من كان عمره يتراوح بين (١٢ –١٥) كان يتدرب تدريبا عسكريا ، وصاروا يتمرنون على القنابل والقذائف اليدوية[2] ، وأصبح التدريب العسكري للشباب الالمان يبدأ بالأطفال (شبيبة هتلر) حيث يسير هؤلاء الأطفال في الشوارع ويعزفون الأنغام ويدقون الطبول ويتعلمون روح الجماعة ويطيعون الأوامر لأولاد أكبر منهم في معسكرات لهؤلاء الأطفال ، وفي سن الرابعة عشر يدخل هؤلاء الشباب فرع المتقدمين في المنظمة نفسها (شبيبة هتلر) حيث يتلقون تدريبات وتعليمات عسكرية أكثر تركيزا من الفترة السابقة وفي سن الثامنة عشر يشجع الشباب الألماني على إكمال تدريبهم العسكري الذي يعادل التدريب الفرنسي[3]،انتشرت هذه المنظمات لتدريب كافة السكان ولجميع المواليد والطبقات ، وفيها يكتسب الشباب الروح العسكرية ويتشبعون بفكرة أن ألمانيا لم تهزم في الميدان[4] ثم ينتقل الشباب بعد عمر ١٨ سنة إلى وحدات فرق (الهجوم) (والعاصفة) النازية ، ثم ينتخب أعضاء من هؤلاء الشبيبة وبعمر ٢٥ سنة يدربون على وفق تعليمات الجيش ثم يصبحون احتياطا للجيش الألماني ، وبذلك يكون جميع الرجال قادرين على أن يتحولوا من (شباب هتلر) إلى الجيش مباشرة أو بوساطة خدمة العمل عندما يحتاجهم من دون تعبئة عامة كونهم احتياط للجيش فلن تواجه أية صعوبات لاستدعائهم[5].

وإزدادت أعداد الفرق النازية حتى أصبح عدد فرقة العاصفة (S. A) يربو على ١٦٠ ألف عضو عامل تحت قيادة آرنست روهم (Ernest Rohem)[6]، وقد قدرت أعداد القوات الألمانية الشبه الرسمية بمختلف صنوفها في تلك المدة كما يلي:

جيش الدفاع ويبلغ تعداده ١٤٥٠٠٠ مقاتل وقوات البوليس المدربة تدريبا عسكريا ١٠٠,٠٠٠ وبلغ عدد قوات الهجوم مليون مقاتل زيادة على قوات الجيش الألماني الرايشوبهر (Reichswehr) أو جيش المائة ألف، فيكون بذلك مجموع القوات الألمانية ١٣٤٥٠٠٠ يضاف إليهم مليون وثلاثمائة ألف من الجنود القدماء والشباب الذين يتدربون تدريبا عسكريا من الذين تجاوزوا سن الخدمة العسكرية في الجيش [7].

---

(1) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٠٣٣، السنة الرابعة عشر ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ .

(2) المصدر نفسه .

(3) D. G. F. P.Vol, VII, Memorandum German by H. M. Military And Air Attach at Berlin, November 21, 1934, No. 201, p. 234.

(4) D. G. F. P.Vol, VII, Memorandum German by H. M. Military and Air Attach at Berlin, November 21, 1934, No. 201, p. 234.

(5) J. Barnes , James and patience . p. Barnes , Hitlers Mein KampF in Britain and America, A publishing History 1930 – 1933, Cambridge University Press , London , 1980, P. 23.

(6) آرنست روهم : (٢٨ تشرين الثاني ١٨٨٧ – ٣٠ حزيران ١٩٣٤) قائد عسكري من مؤسسي الحزب النازي ، ترأس فرقة العاصفة، كان هتلر يعتمد عليه في إدارة شؤون الحزب النازي ،طالب بدمج الجيش مع فرق الهجوم فتخلص منه هتلر عام ١٩٣٤ في الليلة السوداء : أنظر شكري ، المصدر السابق ص٤٢٢ .

(7) جريدة الاستقلال، العدد ٢٠٣٣، السنة الرابعة عشر ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ .

وقد أنشأت ألمانيا ميليشيا عسكرية إنضم إليها أكثر من ربع مليون شاب تحت إشراف قوة الدفاع على أن يستمر تجنيدهم ستة أشهر ،لكنهم يدعون إلى التدريب اسبوعين من كل عام ، حتى يتسنى لحكومة الرايخ تدريب أكبر عدد من الشباب على القتال تستطيع الاعتماد عليهم عند الحاجة [١].

وبعد فشل مؤتمر نزع السلاح تابع هتلر وبحماس منقطع النظير برنامجه لبناء القوات المسلحة وتزويدها بالسلاح ،وصدر الأمر للجيش في ١ تشرين الأول عام ١٩٣٤ برفع عدد جنوده إلى ثلاثة أضعاف فأصبح عدد الجنود الألمان ٣٠٠٠٠٠ مقاتل وبذا يرتفع عدد الفرق الألمانية إلى (٢١) فرقة[٢] عدا فرق الخياله والفرق الميكانيكية[٣]، وطلب إلى الفريق بيك (Beack)[٤] رئيس مكتب القوات، الاحتفاظ بالسرية التامة ، وصدرت التعليمات لجوزيف غوبلز (Josef Goebbles)[٥] أن لا يسمح باستخدام عبارة (أركان حرب) لأن معاهدة فرساي تمنع وجود هذه الهيئة العسكرية ،واوقف إصدار القائمة السنوية الرسمية بأسماء ذوي الرتب العسكرية منذ عام ١٩٣٢ مخافة أن تفتضح القوائم المتضخمة بأسماء الضباط لدوائر المخابرات الأجنبية، واوعز إلى الفريق وليم فون كاتيل (William Von Kettel)[٦]رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس دفاع الرايخ إلى مستشارية في ٢٢ آيار ١٩٣٣ بقوله (يجب أن لا نفقد أية وثيقة خطية ، مخافة وقوعها من أيدي دعاية العدو وانتفاعه منها، فليس ثمة من سبيل لإقامة البرهان على الأوامر الشفوية ، ولكن في الأمكان نفيها بسهولة)[٧].

([١]) Bennett, op. Cit, p. 501 .

([٢]) تتكون الفرق الألمانية من ثلاثة ألوية مشاة ولواء مدفعية ثقيلة ولواء مدفعية صحراء وقسم خاص للرصد والمخابرة وفوج مشاة مستميت وقسم خاص للدبابات ،ويبلغ مجموع القوة المحاربة في الفرقة لا يقل عن خمسة عشر ألف مقاتل، أنظر : المجلة العسكرية ،العدد ٥٢ السنة الرابعة عشر ن١٩٣٧ ص١٣٤-١٣٥ .

([٣]) D. G. F. P.Vol, III Telegram From the Ambassador in German policy to the Foreign office, No. 320, November 27, 1934. P. 674.

([٤]) بيك : عسكري ألماني ولد عام ١٨٨٠ ، عمل رئيسا لمكتب القوات أي رئيسا للأركان العامة في ألمانيا إبان الحكم النازي عام ١٩٣٣ ، كان واحدا من أصحاب الحظوة في صفوف الحزب النازي ، كان في طليعة من تحملوا مسؤولية بعث الجيش الألماني أنظر:
ت . ن دويوي ، عباقرة الحرب (الجيش والأركان العامة في ألمانيا ١٨٠٧ – ١٩٤٥) ترجمة حسن حسن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٤ ، ص٣٢٨ .

([٥]) جوزيف غوبلز : (٩ تشرين أول ١٨٩٧ – ١ آيار ١٩٤٥) أحد الأعضاء البارزين في الحزب النازي ، تولى مهمة الدعاية للحزب النازي في تشرين الثاني ١٩٢٦ ،ثم وزيرا للدعاية في كانون الثاني ١٩٣٣ ،سخر جميع وسائل الدعاية مثل المطبوعات والصحف والإذاعة لخدمة الحزب النازي ، يعد واحدا من قادة هتلر المخلصين والذي بقي معه حتى اللحظات الأخيرة ، انتحر مع زوجته واطفاله الستة عندما كانت قوات الحلفاء على أبواب المستشارية في آيار ١٩٤٥ أنظر:
The New Encyclopedia Britannica, Vol. IV . p. 599 .

([٦]) وليم كاتيل : (١٨٨٢ –١٩٤٦) مارشال ألماني ، كان رئيس إدارة وزارة الحرب (١٩٣٥ – ١٩٣٨) رقي إلى وظيفة رئيس أركان القيادة المسلحة ، عندما استغل هتلر استقالة وزير الحرب بلومبيرغ (Bloomberg) وتولى بنفسه مهام وزير الحربية ، وقع إعلان الاستسلام الرسمي في ٩ آيار ١٩٤٥وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في ١٦ تشرين أول ١٩٤٦ أنظر : باركس ، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٧ .

([٧]) شرر، المصدر السابق، ص١٣ .

وانطلاقا من رغبة هتلر بتوسيع الجيش إلى أقصى قدر ممكن ، وكان من ذلك تأمين المتطلبات الصناعية نوالتكنولوجية والاقتصادية والتي يمكن تبريرها بأنها متوافقة مع خطط التعبئة والتوسع البعيدة المدى، فقد تم في شهر حزيران ١٩٣٤ استحداث قيادة القوات الآلية [١]، وشكلت أول كتيبة للدبابات في (آرهردورف) (Arherdorf)تحت اسم مجموعة التدريب الآلي بقيادة فون توما (Von Toma) وهو واحد من أكثر القادة العسكريين الألمان تحمسا في الدعوة لإستخدام الدبابات بعد هاينز غودريان (Heinz Guderian) [٢] وكانت نواة كل الكتائب التي شكلت بعدها، ثم توسعت هذه الكتيبة وأصبحت فوجا يتضمن كتيبتين وأنشئ فوجان أخران في زوسن (Zosin) وتحقق تجهيزهما بما يتوافق مع انتاج المصانع في ذلك الوقت، وكانت تجهز بنوع من الدبابات الألمانية يسمى كروب مارك٢ (Krupp Mark^2) مع محرك مبرد بواسطة الماء[٣].

وقد وصف فون توما هذا التطور قائلا ((كان رائعا أن يكون لدينا أخيرا دبابات خفيفة في عام ١٩٣٤ بعد أن أضطررنا خلال عدة سنوات إلى استخدام دبابات وهمية للشروع بمناورات تكتيكية ، حتى ذلك وقد كانت تجربتنا الحقيقة الوحيدة هي التجربة المكتسبة من معسكر التجارب الذي وضع تحت تصرفنا في بروسيا بفضل إتفاق سابق مع السوفيت)[٤].

واستمر تحضير متطلبات قيادة القوات الآلية من دبابات ومدافع خفيفة ومدافع مضادة للدبابات وشاحنات وعربات نقل وأجهزة لاسلكية ميدانية وغيرها من المعدات الجديدة، وقد جرى آنذاك اختيار النماذج الأولية وبعد الموافقة النهائية صدرت الأوامر النهائية للبدء في تصنيعها ، وفي نهاية صيف ١٩٣٥ تم تشكيل فرقة بانزر(Banzar) لأغراض التدريب وأخضعت بعد مضي أربعة أسابيع من التدريب المكثف لسلسلة من المناورات التكتيكية ، وبعد اختتام المناورات ، أخذت قيادة القوات الآلية اسم قيادة القوات المدرعة ، وفي الخامس عشر من شهر تشرين أول ١٩٣٥ شكلت ثلاث فرق بانزر جديدة[٥] .

والوحدات الآلية الألمانية لم تكن خاصة بوحدات الدبابات والسيارات المصفحة بل أنها تحتوي على تشكيلات واسعة النطاق كل منها متمم للأخر كوحدات سرايا الدراجات الآلية ووحدات سيارات نقل المشاة والوحدات الآلية ضد الدبابات والمدفعية الآلية والوحدات المستميتة

---

(١) D. B. F. P.Vol. XII, Memorandum on German Rearmament by H. M. Military And Air Attaches at Berlin, November 21, 1934, No, 201, p. 233 .

(٢) هاينز غودريان : (١٨٨٨ - ١٩٥٤) قائد عسكري ألماني قام بدراسة مستفيضة لحرب الدبابات ، ومنذ سنة ١٩٢٤ قام بتمارين لدراسة استعمال الدبابات ، وكان للهجمات الشديدة التي قامت بها دباباته دور مهم بالإيقاع في القوات الروسية في الحرب العالمية الثانية. أنظر : بالمر ، المصدر السابق، ج١، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) هارت ،ليدل ، القادة الألمان يتكلمون ، ترجمة أكرم ديري والمقدم الهيثم الأيوبي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، لات، ص ١٠٨ -١٠٩

(٤) في عام ١٩٢٢ عقدت ألمانيا معاهدة رابالو مع الإتحاد السوفيتي ، كانت قائمة على تبادل تجاري بين الدولتين اللتين كانتا معزولتين عن أوربا ، وتضمنت اتفاقات سرية عسكرية هي تدرب بعض وحدات الجيش الألماني في أراضي الاتحاد السوفيتي وإنشاء مدرسة للطيران الألماني بالقرب من موسكووتخصيص مناطق لأختبار الطائرات وكذلك تخصيص أراضي لتجربة الوحدات المدرعة الآلية في الأراضي السوفيتية مقابل تدريب الضباط الألمان للجنود السوفيت أنظر :

Gorlitz, Walter, The German General Staff, its History and structure 1657 – 1945, London, 1953, P.P. 224 – 225 .

(٥) دوبوي ، المصدر السابق، ص٣٣٨- ٣٣٩ .

والمخابرة[1] كان هذا على صعيد التعبئة العسكرية والاستعداد العسكري، أما على صعيد التسليح لهذه الأعداد الهائلة من الجنود فقد كان يتم بصورة سرية وعلى عدة وجوه منها :

أولا : التسلح السري في الخارج

كانت قضية صنع الأسلحة في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى موضع اهتمام الدول الاوربية كلها ذلك لأن معاهدة فرساي أجبرت الألمان على تسليم الحلفاء إسطولهم ومعظم ما عندهم من أسلحة ومعامل، ورفضت معامل كروب(Krupp)[2] تسليم آلاتها ،فأتلفت ٩٣٠٠ آلة من آلاتها و ٨٠٠ آنية من الأواني التي كانت تستعملها في صنع الأسلحة ، فخسرت بذلك ١٠٤ مليون مارك ، كما أن بعض معامل الأسلحة الألمانية بادرت إلى تهريب مكائنها إلى هولندا [3].

وقد أقيمت مصانع للأسلحة قرب الحدود الهولندية والسويسرية مع ألمانيا وهي مرتبطة بشركة كروب الألمانية في انتاج أحدث الأسلحة والعتاد والذخائر الحربية ، وكان هناك أكثر من عشرة معامل لأنتاج الذخيرة وصنع السلاح وهي تعمل بروؤس أموال ألمانية ويديرها خبراء ألمان وكل ماتنتجه هذه المعامل من الذخائر والأسلحة كان مخزونا في المخازن والمستودعات المجاورة للحدود الألمانية ليتم نقلها إلى ألمانيا عند الحاجة [4].

وفي روتردام كان هناك أكثر من مصنع لصناعة الأسلحة والذخائر والمدافع وكانت هذه المعامل تحت سيطرة وإشراف الخبراء والعمال الألمان ،وكانت هذه المعامل تبيع كل ما تنتجه إلى ألمانيا ،ومن الجدير بالذكر أن مستودع السلاح في (كرينين) (Kreneun) نقل ما لايقل عن ثلاثة الاف مدفع وكميات كبيرة من الذخائر إلى الأراضي الهولندية ، بيع قسم منها إلى الاتحاد السوفيني وتركيا[5].

وقد نشرت جريدة الديلي هرالد (dealey Herald) البريطانية مقالا عن استعدادات ألمانيا السرية لاستعادة تسليحها قالت فيه (يدل الملف الموجود في وزارة الخارجية الفرنسية دلالة قاطعة على أن أفكار هتلر متجهة إتجاها نهائيا نحو الحرب)[6]وقد نشرت جريدة الاستقلال العراقية نقلا عن تلك الجريدة أجزاء من ذلك الملف السري ومما جاء فيه: (أن المعلومات التي لدى الحكومة الفرنسية تخص صناعة الدبابات وهي الصناعة المحضورة في معاهدة فرساي ،ويجري صنع الدبابات في مقاطعة (وورتمبرج) (Wartemparg) على اساس الطراز الجديد الذي ابتكره أحد القادة العسكريين الألمان ،وقد أخذت ألمانيا بالإخلال بشروط معاهدة فرساي فيما يتعلق بصناعة المدافع وعيارها، لا في المصانع الألمانية فحسب بل في مصانع هولندا وسويسرا

---

(1) Hart, B. H . Liddell, The German Generals Talk, Berkley publishing German , New York, 1958, P. 27 .

(2) كروب: وهي معامل أسسها فردريك كروب(١٧٨٧ _ ١٨٢٦) الذي بدأ ابنه الفريد (١٨١٢ – ١٨٨٧)صنع معدات المدفعية عام ١٨٤٧ ،ثم اشتهرت معامل كروب بانتاج الأسلحة ومنها المدافع التي تملأ من جهة المغلاق عام ١٨١٥ ومدفع بيرتا الضخم الذي يبلغ قطره ٤٢ سم واستعمل في الحرب العالمية الأولى ونجح فردريك الفريد (١٨٥٤ – ١٩٠٢) في إدارة المصانع وانتقلت السيطرة عليها عند وفاة ابنه إلى ابنته بيرتا (١٨٨٦- ١٩٥٧) وأضاف زوجها اسمه فأصبحت اسمها كوستاف كروب، ايدكوستاف هتلر وكان رئيس مؤسسة الرايخ للصناعة الألمانية استولى البريطانيون على مصانع كروب في تشرين الثاني ١٩٤٥ أنظر باركنسن، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٦ .

(3) Manchester, William, The Arm's of Krupp 1587 – 1968, Printed in the United States of America, 1968 , P. 185 .

(4) I bid, p. 193 .

(5) جريدة الاستقلال العدد، ١٩٤٢ ، السنة الرابعة عشر ،١٦ تموز ١٩٣٣ .

(6) الاستقلال ن العدد ١٩٥٥ السنة الرابعة عشر ،في ٣ آب ١٩٣٣ .

القريبتين من ألمانيا، حيث أخذتا تصنعان المدافع الضخمة الثقيلة) ، ثم أن قسماً من هذه المصانع مشغولة في صنع المدافع الرشاشة الخفيفة وبأعداد هائلة وخاصة مدافع القتال من عيار (٢٠٠-٢) الذي اخترعه النمساوي سترايخ)[١].

صناعة البنادق والمسدسات : حيث أخذت المصانع الألمانية في الخارج في صنع البنادق والمسدسات وبأعداد كبيرة جدا للجيش الألماني ، وقد اشترط في أن يكون جميع العمال في المصانع الألمانية في الخارج من العمال الألمان ،أما في مصانع منطقة الراين فقد تحتم أن يكون العمال من أعضاء الحزب النازي ن وقد أقسم كل منهم بأن لا يبوح بأسرار المعمل الذي يعمل فيه[٢].

ثانيا التسلح السري داخل ألمانيا :

أصدر هتلر في منتصف شهر حزيران عام ١٩٣٣ قرارا بتعين كروب رئيسا لإتحاد الصناعات الحديث وكاستل (Kastle) رئيسا لإتحاد الصناعات الكيماوية، بينما كان تايسن (Thyssen) مديرا لمعهد التخطيط، وكان الثلاثة يمثلون رؤوساء الصناعة الألمانية، فالأول يمتلك أكبر المعامل لإنتاج الحديد والصلب والثاني يسيطر على الصناعة الكيماوية ، والثالث يسيطر على الصناعات المعدنية[٣]وقد حاولت الدولة عدم التعرض إلى كبار رجال الصناعة الألمانية ،حيث كانت الرأسمالية الألمانية تحصل على مكاسب كبيرة فقد ارتفعت الفوائد التي حصلوا عليها من ٢% قبل النازية إلى حوالي ٦,٥ % عام ١٩٣٨[٤] .

لقد اختفى النظام الرأسمالي الحر في ألمانيا النازية ليحل محله نظام التوجيه الاقتصادي[٥] وما يتبعه من الادارة الحكومية المباشرة وسيطرة الدولة على النشاطات الصناعية كافة داخل ألمانيا وفي هذا الاتجاه سعت الحكومة النازية إلى إعادة المعامل والمكائن التي تم تهريبها إلى هولندا وسويسرا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى إلى ألمانيا [٦].

وقدمت الحكومة الألمانية المساعدات إلى معامل كروب آيسن المتخصصة في صناعة المدافع والدبابات ، التي نشطت وعادت إليها حيوتها ،فضلا عن ذلك شجعت الحكومة النازية

---

(١) سترانج : مهندس نمساوي اخترع نوعا جديدا من المدافع الخفيفة لتحل محل البنادق ولهذا المدفع مميزات هامة أهمها سرعته الهائلة في قذف الرصاص وبعد المسافة التي يرسل إليها قذيفته فالرصاصة تصل إلى بعد ٢٠٠ م أي ما يعادل أربعة أضعاف المسافة التي تجتازها رصاصة المدفع السريع ،أما سرعة القذيفة فهي ٧٤٠ متر في الثانية ، وفي مقدور هذا المدفع أن يطلق ٦٠٠ قذيفة في الدقيقة وطول هذا المدفع ٩٠ سم فقط ووزنه ٨كغم ، وقد باع هذا المخترع سرا اختراعه إلى مصانع برلين عثيال في دوسلدورف وأصبح احتكارا للمصانع الألمانية أنظر : الاستقلال العدد ٢٠٦٨ السنة الرابعة عشر ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) Verlag, Zeit Embild, War And Nazi criminals West Germany Democratic Republic N. D. p. 18 –19 .

(٤) Shivrer , op. Cit, P. 262.

(٥) التوجيه الاقتصادي أحد المباديء الاقتصادية الواجب تطبيقها في أية دولة تتجه نحو الاشتراكية وكلما توسعت الدولة التوجيه الاقتصادي إرتفعت درجة اشتراكيتها حتى إذا ما وصلت إلى التأميم الكامل لمواردها ونشاط افرادها وأصبحت المالكة الوحيدة لكل وسائل الانتاج فانه يمكنها حينئذ أن تخطط لتقدمها الاقتصادي في إطار الاشتراكية المطلقة أنظر : شكري عادل محمد ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٦) جريدة البلاد ، العدد ٥٠٩، السنة السادسة ،٢٩ آذار ١٩٣٥ .

علـى صـناعة الـدبابات فـي مدينـة (برسـلو)(Breslow) وصـناعة المـدافع فـي مدينـة (سوهل)(Sowhill) (ومجد بيرغ)(Magdeybarg)[1].

أمـا الـصناعات الكيماويـة التـي سبق أن أنقذت ألمانيـا مـن الأنهيـار فـي الحـرب العالميـة الأولى حينما انقطعت عنهـا أسمدة النتـروجين الـواردة مـن تـشيلي ،فتمكنـت مـن صـنع النتـروجين (Synthetic Nitrats) مـن الهـواء ،فلقـد تطـورت هـذه الـصناعات علـى يـد الحكومـة النازيـة وتمكنت هذه الصناعات من إمداد ألمانيـا بالمـادتين الـستراتيجيتين اللتـين لا يمكـن للحـرب الحديثـة الاستغناء عنهما وهما (الجازولين والمطاط) وكلتاهما تم إنتاجه من الفحم النبـاتي الـذي تمتلـيء بـه الأراضي الألمانية[2].

وكانـت شـركة فـاربين (Farben Cmbh) قد تمكنـت مـن ابتكـار المطـاط الـصناعي مـن الفحم وبعض المواد الأولية المتوافرة في ألمانيا ، وقد تم إنشاء أول مصنع مـن المـصانع الـضخمة الأربعـة التـي تقـرر إنـشاؤها فـي شـكوباد (Shcobad) لإنتـاج المطـاط الـصناعي علـى نطـاق واسع[3]، كما أن المعامل الكيماوية صنعت كميات كبيرة من الغازات السامة وخزنتها[4].

ولم يحل عام ١٩٣٤ حتى كانت اللجنة التنفيذية لمجلس دفاع الرايخ قد وافقت علـى تجنيد ٢٤٥ مصنعاً لتلقي الطلبات العسكرية ، ولـم تحـل نهايـة ذلك العـام حتـى كـان انتـاج الأسلحة علـى مختلف أشكالها قد بلغ حدا من الـضخامةبحيث أصـبح مـن الواضـح أن لـيس بـالأمكـان اخفـاؤه عـن عيون دول فرساي التي خيم عليها القلق والشك[5].

وكـان فـي وسـع كـل مـن يقـوم بزيـارة حوضـي الروهـر والـراين الـصناعي ، أن يـصاب بالذهول من جراء النشاط الهائل الذي تقوم بـه مـصانع الـسلاح ولاسيما مـصانع كـروب ومـصانع فاربين ،وعلى الرغم من أن الحلفاء وكانوا قد منعوا كـروب بعـد عـام ١٩١٩ مـن مواصـلة العمـل في الأسلحة إلا أن هذه الشركة لم تقف مكتوفة الأيدي مطلقا حيث قال كروب مدير معامل كـروب الـصناعية عـام ١٩٤٣ بعد أن احتلـت الجيـوش الألمانيـة معظـم أنحـاء أوربـا (بـأن تخطـيط المبـدأ الأساس للتسلح ورسم تصاميم الدبابات قد نفذ عام ١٩٢٦، وأن معظـم المـدافع التـي اسـتخدمت فـي حرب ١٩٣٩- ١٩٤١ قد تم إكمالها في عام ١٩٣٣) [6].

ثالثا : الاستيراد من الخارج

سعت ألمانيا إلي استيراد المواد الأولية لمعاملها من الخارج، وقد استوردت كميـات هائلـة من النحاس والحديد من أسبانيا[7] والسويد[8] للأغراض الصناعية الحربيـة ، اسـتوردت الحكومـة

([1]) المصدر نفسه .
([2]) شرر المصدر السابق ، ص١٤ .
([3]) شرر المصدر السابق ، ص١٤ .
([4]) جريدة البلاد ، العدد ٥٠٩، السنة السادسة، ٢٩ آذار ١٩٣٥ .
([5]) شرر، المصدر السابق ، ص١٤
([6]) شرر ، المصدر السابق ، ص١٤ .
([7]) Crozier, Brain, Franco, (A Biographical History) London, N. D. P. 255.
([8]) E. J. Passant, W. O. Henderson, A Short History of Germany 1815 – 1945, Cambridge at the University , press, London 1962. P. 107 ;
مجموعة من القادة الألمان ، القرارات المهلكة ، ترجمة رشيد صـالح ، ط٢ ، المؤسسة العربيـة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤ ، ص١٧ .

النازية في الستة اشهر الأولى عام ١٩٣٣ النيكل من كندا وهولندا ستة اضعاف ما استوردته في المدة ذاتها من السنة التي قبلها[١].

وقامت معامل (دورا)(Dora) الفرنسية بشحن آلاف من الأطنان من مادة السليلوز لألمانيا ، حيث جاء في شروط العقد بأن يستخدم السليلوز ، وهو مادة رئيسية في صناعة المتفجرات للأغراض الصناعية غير الحربية ، كما أن ٧٥% من رأسمال شركة فاربين الألمانية التي تصنع المتفجرات من الأموال الفرنسية ن وهذه حقائق لا يجهلها الفرنسيون ، لكنهم لا يفعلون شيئا إزائها لأن المعامل الأمريكية على استعداد لتحل محلها في الوقت الذي تتأخر عن تقديم ما تحتاجه ألمانيا من السليلوز ، كما أن الحكومة الفرنسية ليس من مصلحتها أن تسحب الأموال الفرنسية التي تستثمر في ألمانيا ذلك لأن الأموال البريطانية ستحل محلها [٢].

ويذكر أن (سناك) (Snack) وهو عضو في المؤتمر الراديكالي الاشتراكي ، أتهم في الرابع عشر من تشرين اول ١٩٣٤ شنايدر(Shnaydar) صاحب معامل شنادير لصناعة الأسلجة الفرنسية وهو من اكبر معامل الأسلحة في أوربا ببيع ٤٠٠ دبابة من أحدث الدبابات الفرنسية إلى الحكومة الألمانية عن طريق هولندا[٣].

القوة الجوية :

بعد أن ألقت ألمانيا السلاح في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، حرم على ألمانيا ممارسة أي نوع من أنواع الطيران العسكري ، وكان ذلك بندا من بنود معاهدة الاستسلام ،وعانت الخطوط الجوية الألمانية من مصاعب كبيرة جراء استخدامها لبعض أنواع الطائرات المحضورة من قبل الحلفاء ، فقد تم مصادرة بعض شركات الطيران المدني الألماني لأن نشاطها يعد تحديا وخروجا على معاهدة فرساي [٤]وبعد هذه المصاعب في تكوين الخطوط الجوية الألمانية خفف الحلفاء بعضا من بنود المعاهدة وذلك في شهر مايس ١٩٢٢ ، وأنشيء خط طيران بسيط يربط بين مدينة (دانتريخ وكراكاو) من بولندا وبعد مرور مدة بسيطة تنوسع هذا الخط إلى دولة رومانيا ، وتلقى الطيران المدني الألماني دعما من الحكومة لتطوير وتوسيع خطوطه بين مختلف الدول الأوربية والمانيا [٥].

وعند تسلم الحزب النازي مقاليد الحكم في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ ، عين هيرمان غورنغ (Hermann Goering)[٦]وزيرا للطيران المدني ، وكان الواجب الملقى على عاتقه هو بناء قوة جوية ألمانية خلال ظروف الحضر الجوي العسكري على ألمانيا، وفي الواقع كان التدريب على الطيران العسكري مستمرا منذ عام ١٩٢٠ بصورة سرية داخل أندية الطيران المدني والطائرات التجارية وكذلك في بعض القواعد السرية في الاتحاد السوفيتي ، وقبل نهاية عام ١٩٣٣ ، كانت الخطط قد وضعت لبناء مدارس طيران عسكرية ووضعت التصاميم لإنتاج أكثر من ٢٠٠٠ طائرة في فترة لا تتجاوز (٢١) شهرا ، ولم تهمل النوعية الفنية من حسابات

---

(١) D. G. F. P. Memorandum an official of Department II , Berlin November 23, 1934, No, 315, P. 666

(٢) البلاد ، العدد ٥٨٨، السنة السادسة، ٢٩ تشرين أول ١٩٣٥ .

(٣) البلاد ، العدد ٥٠٩ السنة السادسة ، ٢٩ آذار ١٩٣٥ .

(٤) مجلة القوة الجوية والدفاع الجوي العدد السابع والعشرين ، نيسان ، ١٩٨٨ ص١١٠- ١١١ .

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٦) هيرمان غورنغ : (١٢ كانون الأول ١٨٩٣ –١٥ تشرين الأول ١٩٤٦) قائد نازي وسياسي ألماني ، ضابط برتبة مارشال ، عضو في الحزب النازي منذ سنة ١٩٢٢ ، هرب إلى الخارج بعد فشل إنقلاب حانة الجعة في ميونخ ١٩٢٣ ، عاد إلى البلاد ليصبح نائبا في البرلمان سنة ١٩٢٨ ، شغل منصب رئيس وزراء بروسيا عام ١٩٣٣، منسق الاقتصاد الألماني ١٩٣٨ ، أقصى من مناصبه كافة بعد أن سلم نفسه للحلفاء ، حكم عليه بالإعدام شنقا في محاكمات نورميرغ ، انتحر في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٦ أنظر :
WilFried, Fest, Dictionary Of History 1806 – 1945, New York, 1978 , P. 58 .

غورنغ خلال تلك الفورة من العمل لبناء قوة جوية جبارة في عصرها ، وفي تلك المدة طرحت فكرة تصميم طائرة قاصفة ذات أربعة محركات [1].

وكان غورنغ قد خطا الخطوة الأولى في طريق إنشاء القوة الجوية الألمانية عن طريق إنشاء الطائرات المدنية التي يمكن أن تتحول إلى طائرات حربية ،وذلك برصد مبالغ هائلة وإمكانات صناعية كبيرة ، فقد رصد مبلغ مليونين ونصف جنيه لإحدى شركات صناعة المحركات في بافاريا (Bavaria) ، على أن تقوم الشركة المذكورة بصناعة محركات الطائرات وتخزينها ،وقد بدأت هذه الشركات والمعامل بتطوير معاملها وزيادة الأيدي العاملة للأيفاء بهذه المتطلبات، وفي هانوفر (Hanover) تخصصت عدة معامل بتطوير أجنحة الطائرات، وفي (كييل) هناك معملاً لصنع قنابل الطائرات ، وقد أعطيت الأوامر المشددة إلى عمال هذه المعامل بأن لا يطلعوا أحدا على أسرار هذه المعامل ، وهدد كل من يفضح هذه الأسرار بالأعدام ، كما هدد كل صحفي يفضح أسرار هذا التسلح بالسجن والإبعاد[2].

ومن الجدير بالذكر أن غورنغ هيأ اكثر من ٤٠ مصنعا من المصانع الكبرى الحكومية لصنع أكبر عدد من الطائرات ، وقام بتحويل مصانع السيارات في ألمانيا إلى مصانع لصنع الطائرات ، وأن المصانع الألمانية المؤسسة على الطراز الحديث تستطيع أن تصنع من ١٢٠ – ١٥٠ طائرة حربية شهريا وهو عدد ضخم بالقياس لعدد الطائرات التي تمتلكها فرنسا [3].

وقد لوحظ عدد العمال المستخدمين في صنع الطائرات ، أصبح يتجاوز ١٥٠٠٠ عامل وأن مجمل انتاج هياكل الطائرات يزيد على ١٥٠ هيكلا في الشهر وأن انتاج المحركات يبلغ أكثر من ٢٢٥ محرك في الشهر، وكانت صناعة الطيران منظمة تنظيما مركزيا تحت إدارة غورنغ وزير الطيران وكانت الحكومة النازية قد أعدت في منطقة روخلين (Rochlen) وجزيرة وسترلفن (Westerlven) من سيلث (Selth) قواعد لهبوط الطائرات حيث باشرت ألمانيا في إنشاء مطارات تحت الأرض وسعت أن تكون هذه المطارات من أكبر المطارات في العالم ومنها مطار هانوفر (Hanover) السري ، بإضافة إلى أكثر من ١٥٠ قاعدة طيران ، وقد أصبحت هذه القواعد السرية جزاء من القوة الجوية الألمانية [4].

ومن جهة أخرى اتخذت الترتيبات اللازمة لتدريب الشباب الألماني على الطيران العسكري ،فقد أتفقت وزارة الدفاع مع الاتحاد الألماني للتدريبات الجوية على تهيئة الشباب الألماني في سن الثامنة عشر وقد تم تدريب أكثر من خمسة آلاف شاب طيار في تلك الفترة وهو أكبر بكثير مما كان يحتاجه الطيران المدني [5] .

وكان تنظيم القوة الجوية في تلك المدة تحت سيطرة وزارة الدفاع حيث أن وزارة الدفاع تعد السلاح الجوي هو سلاحها الرئيس للتعرض في حرب المستقبل ، وأيا كان التنظيم فإن القوة الجوية الألمانية ستتعاون مع مقاتلي الجيش وجزئيا مع القوة البحرية وأن ما يتبقى منها سيكون قوة قاصفة مستقلة تحت تصرف وزارة الدفاع لتوجهها نحو أهدافها الستراتيجية وتشمل قصف المدن [6].

---

(1) مجلة القوة الجوية ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(2) الاستقلال ، العدد ٢١٩٣ ، السنة الخامسة عشر ، ١٢ حزيران ، ١٩٣٤ .

(3) D. B. F. P. Vol. XII, Memoranda On German Rearmament by H. Military and Air Attach, Berlin, November 21. 1934, No. 201, P. 236 .

(4) D. B. F. P. in I bid, 237.

(5) جريدة الاستقلال العدد ٢١٩٣ ،السنة الخامسة عشر في ١٢ حزيران ١٩٣٤ .

(6) D. B. F. P. OP. Cit, P. 238 .

وقد ركزت القوة الجوية الألمانية في تلك المدة على صناعة قاصفات ذات ثلاث محركات من نوع (Ju 52) وقد صنعت أكثر من (٣٠٠) طائرة متعددة المحركات في شهر آذار ١٩٣٤ وقد تم إلحاقها في خطوط النقل الجوي وكلها تحمل مواصفات الطائرات القاصفة [١].

وكانت حصيلة عام ١٩٣٤ تشكيل ٤٨ سربا من الطائرات حيث أصبح العدد الكلي للطائرات ٥٠٠ طائرة فيما كانت خطة الحكومة الألمانية زيادة عدد الطائرات بحيث يصبح عددها ٩٩ سربا عام ١٩٣٦ [٢].

القوة البحرية :

كانت خطة تنمية القوة البحرية تحتاج إلى اعتمادات ضخمة ، فطلب هتلر من الحزب النازي توفير هذه الاعتمادات الضخمة من أموال جبهة العمال، وتم اعتماد مبلغ ١٥٠ مليون مارك لهذا الغرض قدمها ديرلي(Drley) رئيس جبهة العمال النازية إلى الحكومة وذلك بحجة أن استثمارها في الأغراض الحربية سيعود بالفائدة على العمال[٣].

وصدر التحذير للأسطول بوجوب لزوم جانب السرية حيث ذكر الأميرال رايدر (Rayder)[٤] القائد العام للقوات البحرية الألمانية في يومياته (تقضي تعليمات الفوهور بأن لا يذكر أي شيء عن قطع الخمسة والعشرين أو الستة والعشرين ألف طن، وأن يقتصر التحديث في وجدات العشرة آلف طن ... ويطلب الفوهور أقصى الكتمان في موضوع الغواصات)[٥].

وقد شرع الأسطول الألماني في بناء بارجتين حمولة كل منها ستة وعشرين ألف طن وذلك بزيادة ستة عشر ألف طن عن الحد الذي نصت عليه معاهدة فرساي ، وقد أطلق عليهما اسم شارنهورست (Sarnhorest) وغنيزناو (kaeznaw) وكان بناء الغواصات التي حظرت معاهدة فرساي وجودها ، يتم في عهد جمهورية فايمار في كل من فلندة وهولندا وأسبانيا ،ومما يجدر الإشارة إليه أن رايدر كان اختزن في (كييل) هياكل اثني عشرة غواصة وأجزائها ، وعندما قابل هتلر قي شهر تشرين الثاني ١٩٣٤، طلباً إليه السماح بتجميع ست منها (لتكون على أهبة الاستعداد)[٦] لكن الفوهرر رد عليه قائلا (بأنه سيبلغه عندما يتطلب الوضع الشروع في عمليات التجميع))[٧] .

وقد جرى تجميع قطع الغواصات اللازمة لأعداد ثمانين غواصة مقاتلة [٨] .

([١]) D. B. F. P. op. Cit , P. 338.

([٢]) D. B. F. P. Vol. XII, Telegraphic Simon to Fer E. phipps (Berlin) No. 222 – and 223. November 26, 1934, P. 252.

([٣]) Shivrer, op. Cit, p. 285 .

([٤]) رايدر : (١٨٧٦- ١٩٦٠) فريق أول بحري ألماني، تولى منصب رئيس الأركان في الحرب العالمية الأولى، اشترك في معركتي دوكربانك(Dogyerbank) وجوتلاند(Jutland) وفي عمليات قصف ساحل بريطانيا الشرقي، تولى منصب القائد العام للقوات البحرية الألمانية (٣٥-١٩٤٣) حكم عليه بالسجن المؤبد في نورمبرغ أنظر :
باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٤٩٥ .

([٥]) المصدر نفسه.

([٦]) المصدر نفسه، ص١٣ .

([٧]) المصدر نفسه .

([٨]) Shirrer, OP. Cit, P. 281 .

المبحث الثالث

موقف بريطانيا من التسلح السري الألماني ١٩٣٣- ١٩٣٥

منيت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى بتطورات داخلية كبيرة ، اولها الأزمة المالية التي تعرضت لها وإن لم تبلغ ما بلغته في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، لكنها أضرت ضررا بليغا بالاقتصاد البريطاني ، وأثرت في مجرى السياسة الخارجية البريطانية ، فمن بين عشرة ملايين عامل صناعي لم ينخفض عدد العاطلين منهم عن المليون عاطل ، كلفوا الحكومة البريطانية مبلغا يربو على المبالغ المستوفاة من ألمانيا بصورة تعويضات ، وعجزت عن إيجاد الحل لهذه المشكلة[١].

وكانت بريطانيا قد اعتمدت على سياستين مهمتين هما :

الحيلولة من دون حصول فرنسا على السيادة المطلقة في القارة الأوربية ،ودون فصل فرنسا عنها وذلك لنشوب الخلاف بين بريطانيا والولايات المتحدة بسبب تضخم الاسطول الأمريكي ، وبرفض الولايات المتحدة الأمريكية التصديق على معاهدة فرساي التي تكفل الحدود الفرنسية ، بقيت بريطانيا وحيدة في عصبة الأمم لردع طموحات فرنسا في السيادة المطلقة على أوربا ، وأدى ذلك إلى تضييق فرنسا على ألماتيا والإلحاح على تعديل عهد ميثاق العصبة ، لتأمين وسيلة الدفاع من هجمات ألمانية ،وعندما استطاعت الولايات المتحدة حمل بريطانيا على الاعتراف بمساواتها في القوة البحرية ، لم تجد بريطانيا بدا من الامتناع عن أعطاء امتيازات جديدة لفرنسا وعن تثبيت سيادة فرنسا على ألمانيا [٢].

مثلت بريطانيا دور الوسيط بين ألمانيا وفرنسا ، حسب نصوص معاهدة لوكارنو، ووعدت بأن تسلط جميع قواها على من يجرؤ على هتك حرمة السلام في الراين ،في حين أنها تراجعت عن تقديم مثل هذه الضمانات فيما يتعلق بحدود ألمانيا الشرقية وذلك لأنها لاتنوي إعطاء مساعدات أو ضمانات إلى حلفاء فرنسا ،إذ أن بريطانيا رغبت في إبعاد ألمانيا عن الراين وعن حدود بلجيكا وهولندا التي إذا أصبحت تحت النفوذ الألماني فسوف تهدد كيان بريطانيا في حين لم تكترث بريطانيا وتحمل نفسها مشقة الاهتمام بمقدرات أوربا الشرقية [٣].

وتجلت مقاصد بريطانيا في تقوية ودعم ألمانيا ضد فرنسا ، الاتحاد السوفيتي ،حيث فهمت بريطانيا من معاهدة رابالو الالمانية - السوفيتية عام ١٩٢٢ ،أن التقارب الألماني السوفيتي في هذه المرحلة يشكل خطرا على مصالح بريطانيا في الشرق الأقصى وافريقيا وحتى في أوربا ، فكان لزاما على بريطانيا أن تمنع التقارب السياسي بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي ، فتكون ألمانيا سلاحا بيد بريطانيا ضد الاتحاد السوفيتي [٤].

ويتضح مما سبق أن سياسة لوكارنو رمت إلى التخلص من إلتزامات عصبة الأمم على وجهين:

---

(١) D. C. Somervell, Modern Europe 1871 – 1950, Methuen (Ltd), London, 1960, P. 145 .

(٢) صوت الشعب، العدد ٥٤٣، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٣٦.

(٣) W. N. Medlicott, British Foreign Policy Since Versaities, Methuen ltd London, 1940. P. 163;

أ.ج. تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، مراجة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٧٣ .

(٤) صوت الشعب، العدد ٥٤٣، السنة الثالثة ، ١٢ تموز ١٩٧٦.

الأول: -عوضا عن الإلتزامات العمومية التي نصت على تطبيقها المادة (١٦) [١] من ميثاق عصبة الأمم ، أخذت التزامات بشأن أوربا الغربية فقط [٢].

والثاني : إنها عندما تدعم السلم في الطرف الغربي من أوربا ،فانها إنما تعمل على تسهيل مهمة ألمانيا وامتداد نفوذها شطر أوربا الشرقية [٣].

وعندما تسلم الحزب النازي الحكم في كانون الثاني ١٩٣٣ ، ألغى نقابات العمال وحجموا قوتها الفعالة إلى درجة متناهية ، فأزالوا بذلك العراقيل الداخلية عن طريقهم ، وشرعوا في تكوين قوة عسكرية كبيرة ، وبدأت طبقة الصناعيين والرأسماليين تبحث في الوسائل الكفيلة بإعادة التسليح بأسرع ما يمكن ، وعلى أثر ذلك خرجت ألمانيا من عصبة الأمم ، وطالبت بالاعتراف لها بحق المساواة وبحرية التسلح ،وبدأت ببناء قوة جوية سرعان ما غيرت مركزها أزاء علاقاتها ببريطانيا، ولم تكن بريطانيا لتفزع من قوات ألمانيا العسكرية البرية ولا سيما وأن الأسطول الألماني قد تحطم في الحرب العالمية الأولى ، لكن شيئا جديدا ظهر ليبدل التوازن السياسي والعسكري في العلاقات الدولية ، وهو أسراب الطائرات الحربية ،إذ شعرت بريطانيا أن لندن أصبحت مستهدفة لغارات الطائرات كباريس أو غيرها من المدن، فضلا عن أن ألمانيا لم تتوقف عن بناء إسطولها البحري[٤].

وكانت الحكومة البريطانية التي انبثقت عن الانتخابات العامة التي جرت في عام ١٩٣١ خلال الأزمة الاقتصادية العالمية [٥] وسميت بالحكومة الوطنية الائتلافية [٦]يترأسها رامزي ماكدونالد، أما وزارة الخارجية فقد احتلها السير جون سيمون ،وكان المؤثر الرئيسي فيها استنلي بلدوين رئيس حزب المحافظين ، أما نييفل تشمبرلن[٧] فقد كان وزيرا للمالية ، استمرت هذه الحكومة في الحكم لمدة أربع سنوات ونصف من آب ١٩٣١ حتى تشرين الثاني ١٩٣٥[١] .

---

(١) المادة(١٦) : إذا لجأ أي طرف أو عضو في عصبة الأمم إلى الحرب متجاهلا أحكام الميثاق وخاصة المواد (١٢- ١٣ - ١٥) فإن هذه الحرب تعتبر ضد جميع الأعضاء في العصبة، وعليه تتخذ الاجراءات لتأديب الطرف المعتدي وتتمثل هذه الاجراءات بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وإيقاف المساعدات باعتبارها منتهكة لأحكام الميثاق وفي حالة عدم انصياع تلك الدولة فعلى مجلس العصبة أن يتخذ الإجراءات لاستخدام القوة العسكرية ضد الدولة المعتدية أنظر: أ.ج. تونكين ، القانون الدولي العام، ترجمة أحمد رضا، مراجعة عز الدين عوده ، القاهرة، ١٩٧٢ ص٤٠ .

(٢) E. C. Birch, M. A, Britain and Europe 1871 – 1939, pergamo press London, 1966. P. 285 .

(٣) صوت الشعب، العدد ٥٤٣، السنة الثالثة، ١٢تموز ١٩٣٦ .

(٤) Wesley, Frank Craven and James Lea Cate, The Army Air Forges in World War II , the University of Chicago, Vol.-I, press, New York, 1948, P. P. 38-39.

(٥) الازمة الاقتصادية العالمية : (١٩٢٩ – ١٩٣٣) تميزت هذه الفترة بتدهور الوضع المالي في الولايات المتحدة حيث أدت زيادة المضاربات في البورصة إلى سحب بعض الأرصدة المودعة في أوربا مما أدى إلى انهيار سوق المال (Well street crash) خلال شهر تشرين أول ١٩٢٩) وقد أدت إلى هبوط الصادرات والاستهلاك المحلي وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة على نحو جماعي، وشمل تأثير الأزمة معظم بلدان العالم أنظر :

Simpson, Smith, the Crisis in American Diplomacy, the United States of America , 1980, P.13 .

(٦) Medlico TT, op. Cit, p.164.

(٧) نيفل تشمبرلن : (٨آذار ١٨٦٩ – تشرين الثاني ١٩٤٠) سياسي بريطاني تولى وزارة الصحة ١٩٢٣ – ١٩٢٩ ثم تولى وزارة الخزانة خلال الأزمة الاقتصادية ١٩٣١ وظل محتفظا بهذا المنصب إلى أن تولى رئاسة الوزارة في ٢٨ آيار ١٩٣٧ لغاية ١٠ أيار ١٩٤٠ ، وقع اتفاق

وكانت الحكومة الوطنية الائتلافية قد جاءت إلى الحكم لمعالجة آثار الأزمة الاقتصادية على بريطانيا وكان الاعتقاد السائد أن التقشف والانكماش هو العلاج الوحيد للأزمة في بريطانيا، وكان لابد من أن يكون هناك رصيد نقدي متين وميزانيات متوازنة وتقشف في الأنفاق الحكومي وتخفيض في الأجور وبذلك تصبح الأسعار أكثر إنخفاضا ليبدأ الناس في الشراء مرة ثانية[٢]وتمشيا مع سياسة التقشف التي فرضتها الحكومة البريطانية فقد أدخل نيفل تشمرلن وزير المالية في الحكومة الوطنية عام ١٩٣٢ تخفيضا في تقديرات السلاح البريطاني[٣]ورغبت بريطانيا من تخفيض التزاماتها إلى أبعد مدى ، حيث قال ماكدونالد ((أن طلبات الفرنسيين تخلق دائما الصعوبات ، لدرجة أنهم يطلبون من بريطانيا العظمى أن تأخذ على عاتقها التزامات أكثر ،ويجب أن لا يتم التفكير في هذا في الأونة الحاضرة))[٤].

وأعلنت الحكومة البريطانية في تشرين أول ١٩٣٣ برفض شرعية إعادة التسلح الألماني ولكن بعد ستة أسابيع وكان الوزراء البريطانيون يخطبون بما يفسر بأن الحكومة البريطانية قد غيرت آرائها، وبأنها تسمح لدرجة ما بإعادة التسلح الفوري لألمانيا ، فقد صرح السير جون سيمون وزير الخارجية البريطاني في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٣ في مجلس العموم[٥] (بأن العالم بأجمعه يرى بأن الاختيار سيكون فيما بين التسلح المنظم من جهة وبين التسلح غير المنضبط من جهة أخرى ، أنني أقول هنا ...بأننا نلقي بثقلنا إلى جانب تأمين تنظيم التسليح ونعارض التسليح غير المنظم)[٦]

وصرح المستر بلدوين نائب رئيس الوزراء ورئيس حزب المحافظين في مجلس العموم (انني أظن بأنه ينبغي أن ننظر إلى الحقائق وأن ندرك بأن هناك ثلاثة احتمالات حول قضية التسلح الألماني حيث يمكن أن يكون لديكم نزع سلاح لجميع الأقطار إلى المستوى الموجود في المانيا ويمكن أن يكون لديكم تحديد في إعادة التسلح إلى حد نقطة استبعاد جميع الأسلحة الهجومية الكبيرة ... وفي هذه الحالة سيكون لديكم أمم ثقيلة التسلح ... أما الحالة الثالثة هو السباق في التسلح ،تلك هي الاحتمالات الثلاث ،أن ما أقوله هو أنه لا يجب أن يكون الخيار الثالث في أي حال من الأحوال)[٧].

مع بولندا في ٢٤ آب ١٩٣٩ اعلن الحرب على ألمانيا في ٣ أيلول ١٩٣٩ بعد اعتدائها على بولندا أنظر :

Ergang, Robert, Europe since Waterloo, Heath and co , New York, 1961, p.592

(١) Medlico TT, op. Cit, p. 166.

(٢) محمد ، محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٢٨

(٣) Medlicott, , OP. Cit, P. 155 .

(٤) Toynbee, op. Cit, p. 13 .

(٥) مجلس العموم البريطاني : هو المجلس الأدنى الذي يتألف منه البرلمان البريطاني ، وعضويته مفتوحة لكل بريطاني وبريطانية يبلغ سن الحادي والعشرين ويستثنى من عضويته كل من رجال الكنيسة الانجيلكية والاسكتنلندية والكاثولكية وموظفي الحكومة واللوردات إلا إذا تنازل اللورد عن لقبه ،ويبلغ عدد أعضاء مجلس العموم البريطاني ٦٣٥ عضوا يمثلون عدة أحزاب سياسية تشمل المحافظين والعمال والأحرار والاتحاد الإيرلندي ، وأعضاء من الشيوعيين المستقلين ، وينفرد مجلس العموم بحقه في وضع التشريعات المالية مثل الضرائب وليس لمجلس اللوردات الاعتراض عليها أو تغييرها أنظر :

عطية الله ، أحمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، د، ت ص١٠٢٣.

(٦) Toynbee, op. Cit, p. 13 .

(٧) Toynbee, op. Cit, p. 25 .

وفي كانون الثاني ١٩٣٤ قررت الحكومة البريطانية بأن الوقت قد حان لتحديد الاتجاه البريطاني واقتنع الساسة البريطانيون بأن إعادة تسليح ألمانيا هو شيء لا مناص منه، وبأن الاختيار بين إعادة التسليح المنظم والتسليح السري، هو الذي يحدد وضع الاسلحة الهجومية وقد قام السير جون سيمون وزير خارجية بريطانيا بزيارة إلى روما في ٣ كانون الثاني ١٩٣٤ لبحث الوضع من جميع أوجهه، وقد اتفقت الحكومة الإيطالية مع الحكومة البريطانية حول شرعية إعادة التسلح الألماني[١]، وقد أعلن جون سيمون في ١٤ آذار ١٩٣٤ في مجلس العموم بأن إعادة التسلح الألماني أصبحت أمرا واقعا)[٢].

وبينما كانت المحادثات الدبلوماسية تدور بين باريس ولندن، حول نوعية الضمانات التي تريدها فرنسا لتحقيق إتفاق شامل حول قضية التسلح الألماني، كانت الحكومة الألمانية مشغولة في تحضير تخصيصات الميزانية للسنة المالية التالية (١٩٣٥) وطبعت هذه التخصيصات في ٢٨ آذار ١٩٣٤، وقد تضمنت الميزانية الألمانية تخصيصات لصرف ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مارك على الدفاع بزيادة مقدارها ٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مارك ألماني مقارنة بصرفيات السنة الماضية[٣]عدت الحكومة الفرنسية هذه التخصيصات دليلا على أن ألمانيا، انشغلت بإعادة تسليح نفسها وتنوي الاستمرار في ذلك بموافقة أو عدم موافقة الدول الكبرى [٤].

سبب الاعلان عن زيادة مخصصات البحرية والقوة الجوية الألمانية ، قلقا كبيرا في الدوائر السياسية الرسمية والشعبية في بريطانيا ، فطالب الحكومة البريطانية من الحكومة الألمانية تقديم إيضاح لهذه الزيادة الكبيرة في المبالغ المخصصة لأغراض الدفاع، واعطي الجواب لهذا الاستفسار في ١١ نيسان ١٩٣٤ في مذكرة مختصرة جاء فيها ، أن زيادة ١٧٢,٠٠٠,٠٠٠ مارك للجيش أمر ضروري لأجل التحضير لتحويل الجيش الألماني إلى جيش ذو خدمة قصيرة ألامد[٥]، أما زيادة ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مارك في الميزانية البحرية فقالت المذكرة ، أن ذلك بسبب زيادة كلفة إعادة تجديد الوحدات القديمة في الأسطول الألماني، وان هذا الاستبدال كان على أساس تأمين سلامة البحارة، ولا يمكن تأجيله[٦]، أما بخصوص زيادة تخصيصات القوة الجوية الألمانية، فأن الحكومة الألمانية أوضحت بأن المبالغ سوف لن تصرف على إعادة التسليح ولكن على النقل الجوي والوقاية من الهجوم الجوي ، حيث أن زيادة ٨٣,٠٠٠,٠٠٠ مارك لأجل النقل الجوي، وذلك لاستبدال الطائرات القديمة التي تعود لشركة لوفتهانزا (Lufthansa) شركة الخطوط الجوية الألمانية ، ولأجل تطوير الخدمات الجوية البعيدة المدى والطيران الليلي[٧] وخصص مبلغ ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مارك لوقاية المدنيين ضد الهجمات الجوية ، وأن هذه فقرة جديدة في الميزانية في تنظيم (وقاية جوية) ،وأنها في مرحلتها الأولى[٨].

ولم تفعل هذه المذكرة في إزالة التصور الذي تولد لدى الأقطار الأوربية الأخرى، حول زيادة التخصيصات العسكرية الألمانية، وفي الحقيقة كانت الحكومة الألمانية راغبة في تبني تصميمها بالأستمرار بكل صيغة لإعادة التسلح ،مخالفة بذلك بنود المعاهدة التي حددت مستوى تسليحها، فقد كانت الحكومة الألمانية تنوي أن تزيد جيشها وقوتها البحرية والجوية بدرجة كبيرة،

---

(١) D. B. F. P.Vol. XII, Telegraphic Sir Phipps. Sir Simon, Received in December 3, 1934, Berlin, No. 242, p. 281.

(٢) D. B. F. p. in I bid .

(٣) Toynbee, op. Cit, p. 26.

(٤) Medlicott, op. Cit. P. 164 .

(٥) Toynbee, op. Cit, p. 26.

(٦) D. B. F. p. Vol, XII, Telegraphic sir J. Simon to Sir Phipps, November 26, 1934, No. 214, p. 525.

(٧) D. B. F. P. in I bid.

(٨) D. B. F. P. in I bid.

وتماشيا مع ذلك فإن الحكومة الألمانية لم تبد اهتماما في إزالة أو تغيير التنظيمات شبه العسكرية، وبذلك جعلت من المستحيل التوصل إلى إتفاق حول نزع السلاح[1].

وفي هذه الأثناء ألقى فون نيوراث وزير الخارجية الألماني في ١٧ نيسان ١٩٣٤ خطابا في برلين مدعيا بأن ((الحكومة الفرنسية قد هدمت المحادثات المطولة التي أدت خطوة بعد خطوة إلى أن التفاهم الأني بدا ممكنا، وأن ألمانيا ما تزال مستعدة لتقف عند أخر مقترحاتها وتنازلاتها ، ولكنها تشعر بأن مهمة دمج تلك المقترحات في معاهدة لم يعد من واجب ألمانيا ،لكنه من واجب الدول الأخرى)) [2] .

وقام جواكيم روبنيتروب (Joachimvon Ribbintrop)[3] بزيارة إلى لندن في ٩أيار ١٩٣٤ ثم في ١٩ أيار بزيارة إلى روما لأجل توضيح السلوك الألماني بالتفصيل للحكومتين البريطانية والإيطالية لكنه لم يكن قادرا على إدخال شيء جديد في الحالة، واكد أن ألمانيا مازالت مستعدة إبرام اتفاقية على الخطوط التي قدمها هتلر والتي نوقشت في مع المستر أنتوني أيدن في شباط ، لكنه أوضح بأن الحكومة الألمانية شعرت بأنه من غير الممكن أن تقدم أي تنازلات أخرى[4]،وانسحبت بعد ذلك الحكومة البريطانية ،والتي أخذت زمام المبادرة أكثر من مرة خلال السنين الماضية للقيام بدور الوسيط بين فرنسا وألمانيا[5].

ويرى المؤرخ تايلور في كتابه أصول الحرب العالمية الثانية أن الساسة الغربيين قد رأوا المشكلة بأكملها بوضوح تام ، حيث أن ألمانيا لديها حكومة قوية في امكانها أن تجعل منها قوة عسكرية كبيرة ، وفي تلك الظروف ماذا كان يجب على ساسة الحلفاء أن يفعلوه؟

وكان منهجا واضحا أن يتدخلوا ويمنعوا إعادة التسلح الألماني بالقوة ،وكان هذا اقتراح فرنسي دائم، لكنه كان يرفض بشكل دائم لأنه غير ممكن بجميع أوجهه ، فمن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية ، لن تساهم في التدخل ، بل على العكس من ذلك فأن الرأي العام الأمريكي سيعارضه بعنف، وكذلك الرأي العام البريطاني سيكون معارضا بالمستوى نفسه، وهذا ليس رأي اليسار وحده ، وإنما داخل الحكومة نفسها وبغض النظر عن أي اعتراض من ناحية المبدأ فأن الحكومة البريطانية لن تستطيع أن تفكر في نفقات متزايدة فضلا عن أن أي تدخل لابد أن يكون باهض التكاليف ، وكذلك لايوجد في انكلترا أي قوات مسلحة يمكن الاستغناء عنها[6].

وبقي بينتوموسوليني رئيس الوزراء الإيطالي معزولا أملا في إعادة النظر في معاهدة فرساي لصالح إيطاليا ، وبهذا لا يبقى سوى فرنسا وحدها ، حيث كان الفرنسيون مصممين على

---

(1) Hilde brand , Klaus, The Foreign Policy Of The Third Reich, Great Britain 1973, 34.

(2) Toynbee, op. Cit, p. 30 .

(3) جواكيم روبنتروب : (٣٠ تيسان ١٨٩٣ –١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦) ضابط برتبة جنرال تقابل مع هتلر سنة ١٩٣١ وإنضم إلى الحزب النازي تنقل بين عدة دول مثل سويسرا ، فرنسا ، كندا ، بريطانيا ، رئيس المفازضين الألمان في الإتفاق البحري مع بريطانيا عام ١٩٣٥ ، يعد من أبرع الدبلوماسيين الألمان في وزارة الخارجية خلفا لتيوارت للمدة من ٥ شباط ١٩٣٨ – ٣٠ نيسان ١٩٤٥ تمكن خلالها من عقد ميثاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي في ٢٣ أب ١٩٣٩ ، أقتيد أسيرا من قبل قوات الحلفاء في آيار ١٩٠٤٥ وحكم عليه بالشنق في محاكمة نورمبرغ وأعدم في ١٦ تشرين أول ١٩٤٦ أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol., VIII , P. 561 .

(4) Toynbee, op. Cit, p. 31 .

(5) W. N. Medelicott, Contemporary England 1914 – 1964, Lony M. printed in Hong Kong, 1969, 234; Hardy, op. Cit , p. 356.

(6) أ . ج . ب ، تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، مراجعة محمد أنيس الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٩٦ .

أن لا يعملوا بمفردهم، على أنهم إذا ما كانوا أمناء مع أنفسهم فعليهم أن يضيفوا بأنهم لا يمتلكون القدرة على التدخل ، لذلك فأن الشيء الهام لم يكن منع إعادة تسلح الألماني ، وإنما التركيز على أن يتم التسلح في إطار إتفاق دولي[1].

ولقد كان هناك اعتبار أبعد مدى ،فقد افترض الجميع بما فيهم بريطانيا وفرنسا، أن هناك متسعا من الوقت، فألمانيا ما تزال كأمرٍ واقع منزوعة السلاح عند ما جاء هتلر إلى الحكم في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، فليس لديها دبابات أو طائرات أو مدافع ثقيلة أو احتياطي مدرب، وكان لابد من انقضاء عشرة سنوات عليها طبقا للتجارب العادية لكي تصبح دولة عسكرية هائلة[2] ولذا فقد ضغط البريطانيون على الفرنسيين ليهبوا ألمانيا مساواة نظرية في التسلح لأن هناك متسعا من الوقت قبل أن تصبح هذه المساواة حقيقة [3].

الموقف العسكري البريطاني :

تأثر الموقف السياسي والعسكري البريطاني تجاه ألمانيا النازية ، بالصعوبات المالية التي منعت إعادة تسلح بريطاني مناسب ،فضلا عن تهديد التوسع الياباني في الشرق الأقصى حيث كانت قوة البحرية الملكية والأسطول البريطاني مشكوك فيها، إذ شكلت مصاعب كبيرة للسياسيين البريطانيين، حيث أدت هذه المصاعب إلى حث الحكومة في أواخر عام ١٩٣٣ لتأسيس لجنة عالية المستوى للدفاع عن الممتلكات البريطانية، وضمت هذه اللجنة ممثلين عن وزارة الخارجية والخزانة والخدمة ولجنة الدفاع الإمبراطوري [4]، وبدأت هذه اللجنة مهمتها في تشرين الثاني ١٩٣٣ وأعدت أول تقاريرها المطولة في آذار ١٩٣٤ [5]،

أكد تقرير لجنة متطلبات الدفاع أن الخطر المباشر الذي يهدد بريطانيا هو إعادة التسليح الألماني ،ونية هتلر الواضحة لتعكير النظام الموجود في أوربا ، حيث فشل سيمون في تطويق الدوافع والأهداف الفعلية لسياسية هتلر فقد فشلت بريطانيا في ملاحظة التباين بين سلوك هتلر في الشؤون الخارجية الألمانية ،وأن ما إتخذته بريطانيا في السياسة الخارجية كان فاشلا حيث اعتقد السير جون سيمون وزير الخارجية بأنه يمكن استمالة هتلر عن طريق تقديم تنازلات إلى ألمانيا من تظلماتها، مغالطه منطقية (وسياسة خاطئة) حيث حكم على دبلوماسية بريطانية بالعقم، واستنتج التقرير أن إعادة تسليح ألمانيا كان جار وبمعدل مقلق وانه لا شيء تم لغرض وقف ألمانيا، وأعلن التقرير (نحن نعتبر ألمانيا العدو المحتمل الأساس الذي لابد أن نوجه ضده سياسة دفاعنا الطويلة الأمد) وحدد التهديد الستراتيجي بخطر الهجمات الجوية الألمانية على المدن والصناعات البريطانية، ولتوفير الأمن ضد هجوم جوي ألماني، أوصت اللجنة بإنفاق ضخم يسير لمدة خمس سنوات ليمكن القوة الجوية الملكية من تأدية وظيفتها كرادع ، في حين كانت

([1]) تايلور ، المصدر السابق ،ص٩٦.

([2]) المصدر نفسه ، ص٩٨

([3]) المصدر نفسه ،ص١٠٠

([4]) لجنة الدفاع الإمبراطوري : هيأة سياسية عسكرية بريطانية عهد إليها بمهمة عرض التخطيط العسكري قبل أن تتخذ الحكومة القرار النهائي تأسست عام ١٩٠٢ لتحل محل لجنة الدفاع الاستعماري أوصت لجنة سالزبوري في تشرين الثاني ١٩٢٤ بتأسيس لجنة فرعية تابعة لرؤساء الأركان (Chiefs of staff) وأصبحت جوهر نظام لجنة الدفاع الإمبراطوري ،حدث تطور أخر وهو تعيين وزير لتنسيق الدفاع كلف بالإشراف الفوري والسيطرة على لجنة الدفاع أنظر : باركنسن ، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥ .

([5]) Hines, H. Hall, The Foreign Policy Making process in Britain in 1934. 1935 in the historical Journal , Vol., 19, 2, printed Great Britain 1976, p. 483.

الحكومة معتمدة عل الإلتزام المالي وعلى تفادي الاصطدام مع الرأي العام، حيث أثارت نفقات كهذه للدفاع قلق وإنقسامات في الراي يخصوص الأسبقيات[١].

وعندما وضع تقرير لجنة الدفاع أمام الوزراء في آذار ١٩٣٤ ،تطورت على الفور معارضة قوية نحو النفقات التي اقترحها إذ وصف نيفيل تشمبرلن البرنامج الذي صاغته اللجنة بأنه (متعذر تنفيذه) وقدم مشروعا جديدا لإعادة التسلح قلل النفقات التي وضعتها لجنة الدفاع بنحو (الثلث)[٢]حيث اقترح تشمبرلن أنه إذا كانت ألمانيا هي العدو المحتمل وهي التي نشكل التهديد البعيد المدى والأكثر خطورة لبريطانيا ، وأن القوة الجوية هي السلاح الأكثر خطورة التي تستطيع ألمانيا استخدامه بشكل مباشر ، وبافتراض الموارد المالية المحدودة المتاحة، لإعادة التسلح ، أقترح تشمبرلن أن تركز بريطانيا في إعادة تسليحها على القوة الجوية وعلى حساب توصيات لجنة الدفاع الامبراطوري لتحديث الجيش واعمار وتوسيع البحرية ،زيادة على ذلك ركزت اقتراحات تشمبرلن تماما على المشكلة الألمانية وتجاهلت اليابان ، ماعدا الاقتراح على وزارة الخارجية أن تحاول بجد أكثر لتمنع متاعب في الشرق الأوسط[٣] .

وكانت أرقام النفقات الجوية البريطانية في آذار ١٩٣٤ قد بلغت عشرين مليون جنيه وتضمنت بناء أربعة أسراب جوية جديدة ،أو زيادة قوة الطائرات العاملة من ٨٥٠ طائرة إلى ٨٩٠ طائرة ، وكانت التكاليف المقدرة في السنة الأولى لا تزيد على ١٣٠ ألف جنيه ، وقد علق ونستون تشرشل (Wenston Churchill)[٤] في مجلس العموم قائلا :(إننا وكما هو معترف الدولة الخامسة في الميدان الجوي ، لا نملك إلا نصف ما تملكه جارتنا فرنسا ، وألمانيا تسير بسرعة في طريق التسلح الجوي وليس في استطاعة أحد وقفها ،ويبدوا هذا واضحا كل الوضوح، فليس ثمة إنسان يفترض قيام حرب رادعه لوقف ألمانيا عن خرق معاهدة فرساي ، أنها تتسلح وستتسلح وقد تسلحت)[٥]وناشد تشرشل بلدوين الرجل الثاني في الوزارة البريطانية ،أن يعمل شيئا ، فالقوة متوفرة لدية وعليه تقع المسؤولية ، وقال المستر بلدوين في معرض الرد على تشرشل ((إذا فشلت جميع الجهود التي نبذلها في الوصول إلى إتفاق ، وإذا لم يكن في الإمكان الحصول على المساواة بالسبل التني أوضحتها ،فإن أي حكومة في هذه البلاد والحكومة القومية بالذات ، ستضمن أن هذه البلاد من ناحية القوة الجوية لن تكون في مركز يجعلها أدنى من أية دولة تقع على مرمى الضرب الجوي من شواطئنا)[٦] .

---

(١) I bid.

(٢) Henes, op. Cit, p. 483.

(٣) Henes, op. Cit. P.484 .

(٤) ونستون تشرشل : (٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ – ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥) من أبرز السياسين البريطانيين ،إلتحق بالجيش سنة ١٨٩٥ ، تولى لأول مرة منصب وكيل وزير المستعمرات ١٩٠٦ – ١٩٠٨ أصبح وزيرا للبحرية عام ١٩١١ – ١٩١٥ ووزيرا للحرب ١٩١٩ – ١٩٢١ ، ثم تولى منصب وزير المستعمرات ١٩٢١ – ١٩٢٢ ثم منصب وزير الخزانة ١٩٢٤ – ١٩٢٩ ، وأصبح رئيسا لجامعة أدنبرة في السنوات ١٩٢٩ – ١٩٣٢ ورئيسا للوزارء في أثناء الحرب العالمية الثانية خلفا لنيفل تشمبرلن الذي استقال في ١٠ أيار ١٩٤٠ هزم حزبه في الانتخابات العامة التي جرت في تموز ١٩٤٥ والتي فاز بها حزب العمال فتولى كليمنت أتلي رئاسة الوزرة خلفا لتشرشل ، عاد تشرشل إلى رئاسة الوزارة للمرة الثانية سنة ١٩٥١ واستقال من منصبه في سنة ١٩٥٥ ، واستمر في عضوية مجلس العموم حتى وفاته أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol., II , p. 925.

(٥) تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٦) Mowat, Loch Charles, Britain Between The wars 1918 – 1940, Methuen and Co, London 1968, p.476 .

وكانت الحكومة البريطانية قد تقدمت في ٢٠ تموز ١٩٣٤ باقتراحات متأخرة وناقصة لتقوية السلاح الجوي الملكي بنسبة واحد وأربعين سربا أو ٨٢٠ طائرة، والمباشرة بإنشاء ثلاث قواعد جوية في المناطق المتاخمة لسواحل بريطانيا الجنوبية، وكانت الحكومة البريطانية قد أكملت تصاميم الطائرات العسكرية التي تنوي إنشاؤها، وتم الإتفاق مع أربع مصانع للطائرات على العمل فيها[١] على أن يتم ذلك على عدة مراحل ولمدة خمس سنوات [٢]وفي هذا الإطار جرت تحركات عسكرية بين الحلفاء حيث زارة السير ارشيبالد مونتغمري Archibald) (Montgomery رئيس أركان حرب الجيش البريطاني باريس وكان معه أربعون من كبار ضباط هذا الجيش ، ولم تمض على هذه الزيارة إلا أياما معدودة حتى زار باريس اللورد هيليشيام وزير الحربية ومعه الفريد دف كوبر (Alfred Duff Cooper)[٣] السكرتير المالي لوزارة الحربية، حيث طرحت فرنسا أن تقيم بريطانيا مطارات وقواعد عسكرية في بلجيكيا وهولندا بموافقة حكومتي هذين البلدين، حتى إذا ما وقعت الحرب كان للبريطانيين في القارة الأوربية قواعد عسكرية، فلا تتأخر جيوشها كما تأخرت في الحرب العالمية الأولى وتركت فرنسا وبلجيكيا وجها لوجه أمام الخطر الألماني، لكن بريطانيا عرضت شروطا على فرنسا لتنفيذ هذا الاقتراح منها أن دخول فرنسا في حلف مع الاتحاد السوفيتي لا يرضي بريطانيا، لأن الاتحاد السوفيتي هو الخطر الحقيقي على مصالح بريطانيا في الهند، لكن إصرار فرنسا على الاستمرار من هذا الاتجاه، جعل هذا المشروع حبرا على ورق[٤] وفي هذا الوقت وبعد انتشار أخبار امتلاك ألمانيا لأكثر من ١٠٠٠ طائرة حربية، شعرت العواصم الأوربية بالخطر ، فكثرت تجارب الغارات الجوية الوهمية على المدن، ففي بريطانيا وإسوة بغيرها من العواصم الأوربية والعالمية (روما – باريس – طوكيا) قامت ٢٠٠ طائرة بغارة وهمية على لندن تبين منها أن وسائل الدفاع أعجز من أن تصد هذه الغارات [٥] .

وكانت الحكومة البريطانية تسعى لإمكانية تحديد مكان الطائرات المقاتلة، فقد اتصل هـ. أ بميتس (Bemtes)مدير الأبحاث في وزارة الطيران البريطانية بالدكتور روربت واستن وات (Robert Watson Watt) رئيس قسم الراديو من المختبر الفيزيائي الوطني لبحث إمكانية تحديد مكان الطائرة لا سلكيا ، وفي ٢٦ شباط ١٩٣٥ نحج وات في تحديد مكان قاذفة قنابل عبر اشعاع لا سلكي ، بعد اختبار أجرى على إحدى الطائرات[٦]، وكان لهذه التجارب دور حيوي في تطوير الرادار البريطاني الذي كان له أثر كبير في معركة بريطانيا الجوية في الحرب العالمية الثانية .

---

(١) الاستقلال ، العدد ٢١٧٥، السنة الخامسة عشر ،٢ مايس ١٩٣٤.

(٢) تشرشل، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٨١ .

(٣) الفريد دف كوبر : (١٨٩٠ – ١٩٤٥) سياسي بريطاني ، استقال من منصبه وزيرا للبحرية في وزارة تشمبرلن في ٣٠ أيلول ١٩٣٨ ،احتجاجا على سياسة الحكومة ، وعدت هذه الاستقالة الأولى من نوعها ثم أعلن بيان استقالته أمام مجلس العموم في ٣ تشرين أول ١٩٣٨ مطالبا بلاده بالاستعداد للحرب تولى منصب سفير بلاده في باريس بعد تحريرها من السيطرة الألمانية ولمزيد من التفصيل أنظر :

Encyclopedia International , New York, 1966. Vol., 5, p. 222 .

(٤) الاستقلال ، العدد ٢٢٣١ ، السنة الخامسة عشر ، ٧ تموز ١٩٣٤ .

(٥) الاستقلال، العدد ٢٢٣٧، السنة الخامسة عشر ، ٣ آب ، ١٩٣٤ .

(٦) باركنسن ، المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٤ .

موقف الأحزاب البريطانية :

قام حزب العمال البريطاني يؤيده حزب الأحرار بتقديم اقتراح بلوم الحكومة في مجلس العموم البريطاني حيث قال كليمنت آتلي (Clement Attlee)[١] الذي كان الناطق بلسان حزب العمال مايلي (إننا نرفض الحاجة إلى زيادة في اتسلح الجوي كما وإننا نرفض ما يقوله الأخرون أن زيادة السلاح الجوي الملكي ستكون اسهاما في تأكيد السلام العالمي ، ولهذا فنحن نرفض كلية الرغبة في المساواة)[٢].

وأيد حزب الأحرار اقتراح اللوم هذا ، وانبرى زعيمه السير هربرت صموئيل (Herbert Samuel) يقول :

((ما هي القضية بالنسبة إلى ألمانيا ، إننا لم نرى أو نسمع حتى الآن أي شيء يبرهن على أن سلاحنا الجوي الحالي غير كاف لمواجهة أي خطر في الوقت الحاضر))[٣].

ويرى تشرشل (أن هذا هو الوقت الصالح للخلق والابتكار عن طريق الجهود الهائلة للاحتفاظ بقوة جوية تضمن لنا حريتنا في العمل واستقلال ، ولو حافظت كل من بريطانيا وفرنسا على المساواة العددية مع ألمانيا ، لكانت قوتهما معا ضعف قوة ألمانيا ، ولماتت خطة هتلر القائمة على العنف وهي في برعمها دون خسارة روح واحدة)[٤].

هزم قرار حزب العمال بلوم الحكومة بأغلبية كبيرة ، وكان تشرشل يرى أنه في إمكان بريطانيا أن تخلق القوة الجوية الكافية للسيطرة على مطامح هتلر ، أو في الأقل لتمكين قادة ألمانيا العسكريين من السيطرة على أعماله العنيفة ، وقد كان يرى السيطرة على هتلر تكمن في إنشاء القوة الجوية البريطانية وتطويرها ، وكذلك الاعتماد على القوة الجوية الفرنسية ، وقد كان بإمكان لبريطانيا وفرنسا المتفوقتين أن تحشدا مساعدة عصبة الأمم وتأييدها [٥].

ومما تجدر الإشارة إليه أن النواب الذين يؤيدون سياسة الحكومة في التوسع الجوي، غير راضيين عن بيان الحكومة في مجلس العموم بدعوى أن تحديد الزيادة التي أقرها مجلس الوزراء البريطاني ، لا تسد حاجة بريطانيا ، كما أن المدة المقررة طويلة جدا ، أما الاشتراكيون فقدموا اقتراحا بعدم الثقة في الوزارة في اجتماع المجلس بحجة أن زيادة القوة الجوية في مثل هذه الظروف يؤثر تأثيرا سليا على مستقبل نزع السلاح [٦] .

وعند افتتاح دورة البرلمان الشتوية في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٤ ، ألقى المستر تشرشل كلمة يأسم مجموعة من أعضاء البرلمان البريطاني [٧] .

---

[١] كليمنت آتلي : زعيم حزب العمال البريطاني ، تولى عدة مناصب في وزارة العمال ، ترأس الحزب عام ١٩٠٢ وأصبح نائب رئيس الوزراء (١٩٤٢ – ١٩٤٥) في وزارة تشرشل الائتلافية أثناء الحرب، رأس الوزارة عام ١٩٤٥ ، قامت حكومته بعدة أعمال أهمها تأميم كثير من الصناعات وتامين الخدمة الصحية القومية ، انتهت رئاسته للحزب عام ١٩٥٥ ، توفي عام ١٩٦٧ أنظر : الكيالي – زهيري ، المصدر السابق، ص٢٤

[٢] Mowat, op. Cit. P. 476 .

[٣] Mowat, op. Cit. p. 476 – 477 .

[٤] تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٨١ .

[٥] المصدر نفسه ، ص٨٢ .

[٦] المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

[٧] مجموعة من الشخصيات في حزب المحافظين الحاكم قوية النفوذ انتقدت بشدة السياسة الخارجية للحكومة ، وعارض كثير من أعضاء حزب العمال وحزب الأحرار هذه السياسة ، وكان من أهم أعضاء هذه المجموعة من المحافظين المعارضين للخط الرسمي هو المستر

قال فيها ((أن قوة دفاعتا الوطني ولا سيما قواتنا الدفاعية الجوية ، لم تعد كافية لضمان أمن رعايا بريطانيا ، وأود أن أوكد أولا أن ألمانيا تمتلك في هذه اللحظة سلاحا جويا حربيا ،وأن هذا السلاح الجوي الحربي ... يتقدم باضطراد ليصل إلى مرحلة المساواة معنا ... ثانيا أن السلاح الجوي الألماني سيكون في مثل هذا الوقت من السنة القادمة في نفس قوة سلاحنا الجوي وقد يتفوق عليه وثالثا أنه بعد سنة أخرى أي في عام ١٩٣٦ سيكون السلاح الألماني متفوقا علينا بنسبة ٥٠% بينما يبلغ الضِعِفْ عام ١٩٣٧))[1].

وأعقبه المستر بلدوين نائب رئيس الوزراء في مناقشة هذه القضية حيث ناقض أقوال تشرشل مستندا إلى رأي مستشاريه من وزارة الطيران فقال ((ليس الموضوع متعلقا باقتراب ألمانيا السريع من درجة المساواة معنا ، فألمانيا مشغولة في انتاج الطائرات للخدمة ولكن قوتها لا تبلغ ٥٠% من قوتنا في أوربا اليوم ، أما بالنسبة إلى الموقف في مثل هذا الوقت من العام القادم ... فأود أن اقول بالنسبة لما قيل من أن سلاح ألمانيا الجوي سيكون معادى على الأقل أو ربما أقوى من سلاحنا ، بأن التقديرات الصحيحة تؤكد بأننا سنكون في قوتنا العاملة في أوربا وحدها فحسب أقوى بنسبة ٥٠% ولا استطيع أن أنظر إلى مدى أبعد من عامين ، ويتحدث المستر تشرشل عما قد يقع في عام ١٩٣٧ ، ولكن التحقيقات التي أجريتها قادتني إلى الاعتقاد، بأن الأرقام التي قدمت مبالغ فيها كل المبالغة))[2].

كانت سياسة الحكومة البريطانية في هذه الفترة ، مترددة وغير فعالة ، إزاء تسلح ألمانيا العسكري حيث كانت الحكومة مصممة على أن تقيد نفسها بسياسة اقتصادية تتسم بالتقشف ، لكن احساسها بالحاجة إلى إعادة التسلح البريطاني وخصوصا في الجو دفعها إلى زيادة طفيفة في برنامجها التسليحي ، إذا ما قورنت هذه الزيادة في التسلح البريطاني مع التسلح الألماني الذي قفز قفزات هائلة في كل ميادين التسلح البري والبحري والجوي بشكل خاص ، وعلى الرغم من ذلك فان الساسة البريطانيين لم يرسموا خطه عمل أو يتخذوا مبادأة حقيقية ،إذ كانت تستحوذ على اهتمامهم معالجة القضايا الداخلية والاقتصادية .

تشرشل واللورد نيفربروك واميلي ، وكان فانسيتارت النائب الدائم لوزير الخارجية ، كما كان أيدن متعاطفا مع المعارضتين أنظر: بيريزكين ، ازيمسكونأ. أ يفتستين ن اسرائليان ، أكوليلاكون ، أميتش من بوبوف أورستين ، ف ، حقوستين ، تاريخ السياسة الخارجية الاتحاد السوفيتي ج ١ (١٩١٧ – ١٩٤٥ مطابع دار المعارف ، موسكو ، ١٩٧٦، ص ٣٧١ –٣٧٢ .

(1) تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(2) المصدر نفسه .

الفصل الثالث

موقف بريطانيا من التسلح الألماني العلني ١٩٣٥-١٩٣٧

المبحث الأول : إلغاء معاهدة فرساي وإعلان التجنيد الإجباري في ألمانيا .
المبحث الثاني : الميثاق البحري البريطاني – الألماني .
المبحث الثالث : إعادة تسليح الراين وموقف بريطانيا منه .

المبحث الأول

إلغاء معاهدة فرساي وإعلان التجنيد الإجباري في ألمانيا

مع بداية عام ١٩٣٥ ظهرت مرحلة جديدة في السياسة الخارجية الألمانية ، ففي ١٣ كانون الثاني ١٩٣٥ تم إجراء استفتاء السار ، فأختار ما يزيد على ٩٠،٣% من المقترعين من أبناء السار أن يعودوا إلى الرايخ ، حيث صوت ٤٧٧ ألف ناخب إلى جانب ألمانيا مقابل ١٤٨ ألف ضدها ،واعتقد الساسة الأوربين أن فوز ألمانيا بهذه الأكثرية الساحقة كان في مصلحة السلام ، وقد اعترف فلاندن (Flandan) رئيس وزراء فرنسا بذلك فقال ((أن نتيجة استفتاء السار تأكيداً للسلام))، ورد هتلر من ناحيته فقال ((بعودة السار تصفى أخر المسائل المتعلقة بين فرنسا وألمانيا فيما يخص الحدود بين البلدين))[1].

وكانت معالم مدة التسلح السري قد انتهت مع بداية عام ١٩٣٥ ، وبدأت الحقيقة تتضح للحلفاء الذين تقبلوها كأمر واقع ، وأخذت بريطانيا وفرنسا نسعيان لضم ألمانيا وبعض الدول الأوربية الشرقية كروسيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا إلى إتفاق شرقي ، وفي سبيل ضم ألمانيا إلى هذا الإتفاق تعهدت بريطانيا وفرنسا بتقديم الضمانات الكافية لعدم تعرضها للعدوان، لقد كان تصرف الحلفاء الغربيين إزاء تسلح ألمانيا ، بمثابة أول بادرة دولية مشجعة لها على المضي في سياسة القضاء على معاهدة فرساي [2].

وكان المارشال بيتان (Beyttan)[3]قد دعا إلى زيادة مدة الخدمة العسكرية الألزامية لمجندي سنة ١٩٣٥ لأن مجندي سنة ١٩٣٦ سيكونون أقل عددا لنقص المواليد في فرنسا إثناء سنة ١٩١٥ وهو النقص الناشئ عن الحرب العالمية الأولى [4] وقد صرح فلاندان رئيس الوزارة الفرنسية في مجلس النواب الفرنسي بتاريخ ٥ آذار ١٩٣٥ قائلا ((أن الحكومة قررت أن يخدم المجندون سنتين بدلا من سنة واحدة وان يستمر ذلك أربع سنوات) [5].

كان الرد الطبيعي لحكومة الرايخ أن قررت من ناحيتها إعادة الخدمة العسكرية الإلزامية وزيادة القوات العسكرية إلى أكثر من نصف مليون جندي ، ومعنى هذا القرار رفض ألمانيا رسميا للبقية الباقية من المواد الحربية من معاهدة فرساي التي نصت على إلغاء التجنيد الإجباري وعلى عدم تجاوز عدد الجيش الألماني على ١٠٠٠٠٠ عسكري [6].

---

(1) Carr, William, A History of Germany 1815 – 1945, Edward Arnold, London , 1969. P. 396.

(2) L. Peacock, Herbert, Modern European History 1789 – 1973, Heinemann Eduotional Books, London, 1973, 165 .

(٣) بيتان : (١٨٥٦ – ١٩٥١) عسكري وسياسي فرنسي ، أوقف زحف الألمان عند فردان في الحرب العالمية الأولى، عين سفيرا في اسبانيا سنة ١٩٣٩ – ١٩٤٠، خلف رينو في رئاسة الوزارة عندما كانت فرنسا على شفا الإنهيار ،وقع الهدنة مع ألمانيا في حزيران ١٩٤٠، أوقف الدستور في تموز ١٩٤٠ ،تقلد منصب رئيس الدولة في فيشي وصار مجرد رئيس شكلي للدولة ، حوكم بتهمة الخيانة بعد الحرب العالمية الثانية ، حكم عليه بالموت عام ١٩٤٥ ، لكن ديجول أبدل الحكم بالسجن مدى الحياة أنظر : غربال ، المصدر السابق ،ص ٤٥٥

(1) Gerard, op. Cit, P. 223.

(2) I bid.

(3) D. B. F. P. Series , Vol. XV, Telegraphic Sir E. Phipps to Sir Jon Simon Received March 18, No. 574, March. 16, 1935, Berlin, P. 640.

وكان غورنغ قد اجتمع بكل من سفيري بريطانيا وفرنسا في ١٠ آذار ١٩٣٥ ، وأعلن لهما أن ألمانيا لا تعترف بالقيود العسكرية لمعاهدة فرساي ، و[انها أصبحت تمتلك سلاحا جويا، وطلب من السفيرين إبلاغ حكومتيهم [١]،وكان هتلر قبل إعلان الخدمة الإلزامية ، قد اجتمع بسفراء بريطانيا وفرنسا وبولندا وأطلعهم على عزمه ، وتضمن القرار الذي أذيع على الشعب الألماني ف يوم ١٦ آذار ١٩٣٥ بخصوص العودة إلى نظام الخدمة الإلزامية ،كلمة تمهيدية عن البطولة العظيمة التي أبداها الشعب الألماني ... وأن ألمانيا ألقت سلاحها في تشرين الثاني ١٩١٨ ثقة منها بتأكيدات الرئيس الأمريكي ولسن ، وقد قابل الشعب الألماني قرار حكومته بأشد مظاهر الحماس والابتهاج [٢].

أطلق على القانون الجديد اسم قانون تنظيم الدفاع واشتمل على ثلاثة مواد :

المادة الأولى : أن الخدمة في قوى الدفاع تكون أساس الخدمة العسكرية العامة ،والمادة الثانية أن الجيش في وقت السلم بما في ذلك قوى البوليس التي ستنتظم إلى الجيش يتألف من ١٢ فيلقا مكونا من ٣٦ فرقة ، أما المادة الثالثة فتنص على أن وزير الحربية سيقدم إلى مجلس الوزراء القوانين التكميلية التي تنظم الخدمة العسكرية[٣].

اصبح الجيش الألماني يتكون بعد تقرير إعادة الخدمة العسكرية الإلزامية من ٥٥٠,٠٠٠ جندي وفي استطاعة ألمانيا زيادة هذا العدد في حالة الحرب إلى ستة ملايين مقاتل بسهولة ، وقد استطاعت المصانع الألمانية الحديثة تغطية متطلبات الزيادة من السلاح [٤].

تطور التسلح الألماني من ١٩٣٥ – ١٩٣٧:

إزدادت قوة الجيش الألماني في ٦ تشرين أول ١٩٣٦ فيلقين جديدين هما الفيلق الحادي عشر في هانوفر (Hanover) والثاني عشر في كوبلتز(Kopeltez) ، وعلى هذا تحقق تكوين الإثنتي عشر فرقة التي نص عليها ((قانون تنظيم الدفاع)) ،فيكون بذلك الجيش الألماني مكونا من ٣٦ فرقة [٥].

افتتح هتلر في ١٥ تشرين أول ١٩٣٥ كلية أركان الحرب الألمانية ، وكان يرافقه في الاحتفال جميع قادة القوات المسلحة الألمانية ، ودعيت الفئة الأولى من مواليد ١٩١٤ للخدمة العسكرية وتقر تدريب ٥٩٦ ألف شاب على العسكرية ، وهكذا ارتفع عدد الجيش الألماني إلى ٧٠٠٠٠٠ رجل[٦]، وكان هدف ألمانيا من وراء اهتمامها بالجيش هو تحقيق كل آمالها التي تعجز السياسة عن تحقيقها ، ولذلك فأن كل مرافق الدولة كانت متصلة اتصالا وثيقا بأعمال الجيش والطيران والبحرية ، وأصبح شعار الجيش الألماني (Uber Alles) أي فوق الجميع، وهو عنوان المجد القديم ومحط لآمال المستقبل [٧].

---

(4) D. G. F. P, Vol. III, the Reich Air Ministry to the Foreign Ministry No, 534, March. 16, 1935, Berlin , P. p 1008. 1009.

(5) D. G. F. p. Vol. III, Memorandum the Foreign Minister, No. 538, March 18 1935, P. 1015.

(1) D. G. F. p. Vol. III, Telegram From The Foreign Minister of the Embassies In Italy, Greet Britain, France and Poland, No 537, March 18, Berlin P. 1014 .

(2) D. G. F. p, Vol . III. Telegram From the Foreign Minister of the Embassies in Italy, Greet Britain. France and Poland, No 537, March 18, Berlin, P.1014 .

(3) D.G. F. P. Vol. III, Note Rome the Italian Embassy of , March 21, 1935, No 550, Berlin, P.P. 1038 – 1039.

(4) Joseph S, Davis, The World Between the Wars 1919 – 1939, The Johns Hopkins press, London, 1975, p. 136.

(٧) Peacock. OP. Cit,. P. 217 – 218.

واصبحت الخدمة العسكرية في ألمانيا إلزامية لكل ألماني وألمانية من أصل آري ، ولغير الآريين قوانين خاصة لتجنيدهم ، وتبدأ الخدمة العسكرية من سن الثامنة عشر إلى سن الرابعة والخمسين لجميع الذين أدوا الخدمة في فرق العمل الإجبارية وهي بمثابة مركز للأعداد العسكري للشباب الألماني ، حيث يتدربون على الأعمال والتمرينات الحربية في معسرات يسع الواحد منها مائة وثمانين جنديا ، وكل ثماني معسكرات تؤلف مجموعة، وكل ثمان مجموعات تكون الكن (Gan)، وهناك ما يقارب أربعين من هذه التشكيلات التي يبلغ عدد أفرادها ٤٥٠٠٠٠ شخصا ، كما أن فرق الهجوم وفرق الوقاية تمد الجيش الألماني بأحتياطي عظيم كاحتياطي القوات المنظمة تماما ،وفرق الهجوم مقسمة على ثلاثة أقسام ، وهي الفرق العاملة وتكون أعمارهم بين ١٨ – ٢٥ سنة ، والاحتياط الأول وتتفاوت أعمارهم بين ٢٥ –٤٥ سنة أما اللاند ستورم (Land storm) أو قوات الشرطة المحلية لمن يزيد على ٤٥ سنة(١).

أما القوات الجوية الألمانية، فقد بلغ عدد طائراتها ما يقارب الثلاثة آلاف طائرة مختلفة الأنواع والأغراض موزعة بين الأقسام الستة في ألمانيا وهي :

كونجسبرغ(Kongsberg) – برلين(Berlin) – درسدن(Dresden) – مونستر(Monster) – ميونخ(Munch) – كييل(Kiel) ، وقد بلغ عدد القواعد الجوية في ألمانيا أكثر من مائتي قاعدة عدا القواعد البحرية المعدة لنزول الطائرات البحرية (٢)، فضلا عن مدارس الطيران في كل من برنسويك(Brunswick) – شلايس هيم(Shlays Him) – دورتموند(Dortmund) – ستتن(Staten) – كوبتس(kopets)، التي تخرج عددا كبيرا من الطيارين كل عام، ينتظم عدد منهم في الشركات الجوية في أوربا (٣).

موقف بريطانيا من إعلان التجنيد الإجباري

مع بداية عام ١٩٣٥ بدأت حقيقة التسلح الألماني تظهر ، وأصبح قبولها أمرا واقعا بالنسبة لبريطانيا وفرنسا اللتين حاولتا جذب ألمانيا لعقد حلف شرقي يضمهما وروسيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا، وضمن هذا الإطار عقد اجتماعا في لندن بين بريطانيا وفرنسا في ٤ شباط ١٩٣٥ ، حيث صدر بلاغ رسمي يتضمن خلاصة الإتفاق الذي حصل بين الدولتين وجاء فيه ((بالنظر إلى رغبة الدولتين في منع كل ما من شأنه أن يحمل الدول على التسابق في زيادة سلاحها فقد اتفقنا على ما يأتي :

١- عقد اتفاقية جوية دولية تشترك فيها الدول الموقعة على ميثاق لوكارنو ،تقضي على الدول المذكورة بمساعدة الدول الأخرى في حالة وقوع الاعتداء عليها من الجو .

٢- الاتفاق على مشكلة نزع السلاح بصورة عامة ، والاستعاضة عن المواد الخاصة بتحديد سلاح ألمانيا في معاهدة فرساي بإتفاقيات جديدة .

٣- عرض صيغة الاتفاق الجوي الجديد على ألمانيا للموافقة عليه ، ودعوتها للاشتراك فيه على أساس المساواة التامة مع بقية الدول))(٤).

ردت الحكومة الألمانيةعلى تصريح لندن ، حيث وجهت معظم اهتمامها إلى مشروع الاتفاق الجوي ، وصرحت باستعدادها للاشتراك فيه ،إلا إنها وافقت على مفاوضة بريطانيا

---

(1) Cooper, Matthew, The Germany Army, Stein and Day, New York, 1980. P.35.

(2) Homeze, Edward, Arming the Luftwaffe, University of Nebraska, 1976, P.109 .

(3) I bid , P. 143.

(1) Mann, Golo, The History Of Germany since 1789, Book that Matter, third printing , New York, 1970, P. P. 440 – 441 .

مباشرة في جميع المسائل الواردة في تصريح لندن ، لا في اتفاق الطيران فقط ، وبناء على ذلك وافقت الحكومة الألمانية على استقبال السير جون سيمون في برلين في ٦ آذار ١٩٣٥ مراجعة الحالة مع هتلر [١].

وفي الوقت الذي كان فيه السير جون سيمون وزير الخارجية البريطاني يستعد للسفر إلى برلين ، صدر في لندن ما يسمى ب ((الكتاب الأبيض)) في ٤ آذار ١٩٣٥ اعلنت فيه بريطانيا أنها عازمة على تعزيز سلاحها الجوي واجهزتها الدفاعية ، لأنه ثبت لديها وبشكل لا يقبل الشك بأن ألمانيا تتسلح سرا ، وأكدت فيه أن بريطانيا تعتمد على قوة السلاح للدفاع عن نفسها وليس على عصبة الأمم [٢].

وكان الرد الألماني بإعلان التجنيد الإجباري ورفع قوة الجيش الألماني إلى ٣٦ فرقة عسكرية وتأسيس القوة الجوية الألمانية ، وكان هتلر يشعر بخطورة هذا القرار وقد أعلن عن ذلك أمام كبار ضباطه حينما قال أن فترة إعادة تسلح الجيش الألماني ستكون أكثر المراحل صعوبة[٣].

كان رد الفعل البريطاني والفرنسي على قرار هتلر ضعيفا ، بل كان اقل مما يتنظره هتلر، فموقف بريطانيا وفرنسا لم يكن يتجاوز الاحتجاج الدبلوماسي والإتفاق مع إيطاليا على رفع القضية إلى (عصبة الأمم)، واعترضت ألمانيا على أحقية ذلك الاحتجاج ، وفي ٢٤ آذار ١٩٣٥ جرت سلسلة من المحادثات الدولية في باريس بين أنطوني آيدن حامل أختام الملك البريطاني ووزير خارجية فرنسا بيير لافال (Laval) [٤] والسنيور سوفج (Sovech) وكيل وزارة الخارجية الإيطالي تمهيدا لسفر السير جون سيمون وزير خارجية بريطانيا وانطوني آيدن إلى برلين، وصدر البيان الرسمي التالي ((اجنمع المسيو لافال والمستر أنطوني آيدن والسنيور سوفج وكيل وزارة الخارجية الإيطالية لمبادلة الرأي حول الموقف السياسي في أوربا، وحصل التأكيد على أن المذكرات التي ستجري في برلين بين السيرجون سيمون ورجال الحكومة الألمانية ستكون على أساس تصريحات لندن المؤرخة في ٣ شباط ١٩٣٥والتي صدرت بعد المحادثات التي دارت في لندن بين الوزراء البريطانيين والفرنسيين، وقد تقرر في هذا الاجتماع أيضا بأن في حالة زيارة الوزراء البريطانيين لبرلين وموسكو ووارشوا وبراغ ، يجتمع وزراء خارجية الدول الكبرى الثلاث بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في ستريزا(Stresa) في إيطاليا بتاريخ ١١ نيسان ١٩٣٥[٥]، وفي ٢٤ آذار قام المستر أنطوني أيدن حامل أختام الملك والسير جون

---

(2) D. B. F. P. second series Vol. XV, ser E. Phipps Baron von Neurath avers that hirr Hitler's still ready, No. 450, Berlin, P. 560 .

([٢]) تشرشل، راندولف، انتوني لآيدن، ظهور وسقوط السير انتونيي آيدن، ترجمة خيري حماد، منشورات دار الحياة، بيروت، ١٩٥٩، ص٨٣.

([٣]) رينوفن ، المصدر السابق، ص٣٨٧.

([٤]) بيير لافال : (١٨٨٣- ١٩٤٥) سياسي فرنسي بدأ حياته اشتراكيا ثم اصبح محافظا ، تولى رئاسة الوزارة مرتين ١٩٣١ – ١٩٣٦ ، وضع مع صاموئيل هور وزير خارجية بريطانيا مشروعا لمصالحه إيطاليا يقضي بإعطائها جزء من أثيوبيا ، لكن نشر المشروع سبب سقوط وزارته، كان نصيرا لسياسة التعاون مع المانيا ، ارتفع شأنه حينما انهارت فرنسا عام ١٩٤٠، جعله المارشال بيتان وزير خارجية حكومته وسرعان ما أقاله غير أنه اضطر إلى إعادته ومنحه سلطات دكتاتورية كاملة سنة ١٩٤٢، وبدا أنه أداة في أيدي الألمان ، وعند نهاية الحرب العالمية الثانية، قدم لافال للمحاكمة بتهمة الخيانة وأعدم شنقا أنظر: غربال ، المصدر السابق ، ص١٥٤٠.

(2) Mawat, OP. Cit, P. 477 – 478 .

سيمون وزير الخارجية البريطاني بزيارة برلين حيث اعترف لهما هتلر أن القوة الجوية الألمانية قد بلغت حد المساواة مع السلاح الجوي البريطاني [1] حضر مندوبي الدول الثلاث إلى ستريزا في إيطاليا ، وكانت نتيجة الاجتماع الذي استمر ثلاثة أيام وانتهى في ١٤ نيسان ١٩٣٥ إذ تم الاتفاق على ما يلي :
١- شجب قرار هتلر بإعادة تسليح الجيش الألماني ، وأن التجاوز العلني على المعاهدات التي ضحى من أجلها الملايين من الناس بأرواحهم لا يمكن قبوله واحتماله .
٢- تعهدت الدول الثلاثة بتمسكها بإتفاقيات لوكارنو ويدعم استقلال النمسا ضد الأطماع الألمانية .
٣- دعوة مجلس عصبة الأمم للاجتماع لاصدار قرار بهذا الشأن[2].

وكان الممثلون البريطانيون قد أوضحوا منذ البداية أنهم لن يقبلوا بدرس احتمال فرض العقوبات في حالة خرق المعاهدات ، وقد أدى هذا الإيضاح إلى حصر نطاق أعمال المؤتمر في حدود الكلمات ، وكان البيان النهائي لمؤتمر ستريزا ينص على ((تجد الدول الثلاثة التي جعلت هدف سياستها الحفاظ الجماعي على السلام ضمن نطاق عصبة الأمم نفسها متفقة تمام الاتفاق على معارضة أي تنكر من جانب واحد للمعاهدات بجميع الوسائل العملية الممكنة لما ينطوي عليه هذا التفكير من تهديد لسلام أوربا ، وستعمل في تعاون ودي وثيق لتحقيق هذا الغرض [3].

ويعاب على هذه الجبهة عدم تناولها القضايا الخارجة على نطاق القارة الأوربية ، التي هي موضع خلاف كبير بين هذه الدول، فضلا عن عدم إتخاذها أية اجراءات عملية تحول دون تنفيذ هتلر لسياسة التسلح التي بدأها .

وهكذا اجتمع مجلس عصبة الأمم في ١٧ نيسان ١٩٣٥ إذ اجتمعت تسع عشرة دولة[4] بصورة رسمية ضد ألمانيا واصدرت قرارها معتبرة أن إجراءات هتلر مناقضة لإلتزامات ألمانيا في معاهدات الصلح وميثاق لوكارنو ، دون أن يتخذ أي إجراء ضدها [5] وبسبب عدم فعالية الإجراءات التي تمت بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في جبهة ستريزا وقرار مجلس عصبة الأمم من جهة ثانية ،اتجهت الدبلوماسية الفرنسية نحو إيجاد حلف مع الاتحاد االسوفيتي للوقوف في وجه الخطر الألماني المتزايد [6] وقد حاول لافال أن يضغط على الحكومة البريطانية بالإعلان عن إمكانية إقامة تحالف مع الاتحاد السوفيتي ، ولكنها بعد أن عجزت عن إقناع حليفتيها الغربيتين بريطانيا وإيطاليا بإتخاذ اجراءات عملية تحول دون استمرار هتلر في خرق اتفاقيات الصلح، وجدت أن الضرورة تقتضي بوضع الحلف الذي أعلنت عن احتمال قيامه بينها وبين الاتجاد السوفيتي موضع التنفيذ ، ومما ساعدها في ذلك رغبة القادة السوفيت وإصرارهم على قيام تحالف بينهما، ولهذا اجتمع لافال بوزير خارجية الاتحاد السوفيتي ليتفينوف، في جنيف،

([1]) تشرشل ، راندولف ، المصدر السابق ، ص٨١ .

(1) Mawat, Op. Cit, P. 479.
(2) I bid, P. 479.

([4]) كان المجلس مؤلفا من ممثلي الدول التالية : الأرجنتين – استراليا – البرتغال – بريطانيا – تشيلي – تشيكوسلوفاكيا – الدانمارك – فرنسا = إيطاليا – المكسيك – بولندا – البرتغال – اسبانيا – تركيا – الاتحاد السوفيتي . أنظر :
تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(4) Mawat, OP. Cit, P. 450 .
(1) W. P. and Zeldak Coates, A History of Anglo – Soviet Relations, Lawrence and Wishart the pilot press, London, 1943. P. 529.

ونتيجة للقائهما تم التوقيع على الإتفاقية الفرنسية السوفيتية للمساعدة المتبادلة في ٢ آيار ١٩٣٥، ولمدة خمس سنوات[١]وتضمنت ما يأتي :

١- تتعهد كل من الدولتين بتقديم المساعدة للدولة الأخرى في حالة الاعتداء عليها من قبل دولة أوربية .

٢- ربطت فرنسا اشتراكها في الدفاع عن الاتحاد السوفيتي بقرار يصدر من بريطانيا وإيطاليا ، وإذا لم تقرر بريطانيا وإيطاليا بأن العدوان قد وقع بالفعل على الاتحاد السوفيتي ، تكون فرنسا غير ملزمة بتعهداتها حيال الاتحاد السوفيتي ، ولقد صيغ ذلك في بروتوكول خاص ألحق بالإتفاقية الفرنسية السوفيتية [٢].

وهكذا ترى أنه على الرغم من محاولات فرنسا الرامية إلى الخروج عن السياسة البريطانية الهادئة ، إلا أنها ربطت جميع تحالفاتها بالموقف البريطاني .

الموقف العسكري البريطاني:

بعد الزيارة التي قام بها السير جون سيمون وزير الخارجية البريطاني وانطوني أيدن حامل أختام الملك إلى برلين والتي اعترف هتلر لهما فيها بأن القوة الجوية الألمانية قد بلغت حد المساواة مع السلاح الجوي البريطاني [٣]، وبتصميم ألمانيا على بناء اسطول يتجاوز الحدود التي تسمح بها معاهدة الصلح ، وبناء غواصات خلافاً لتلك المعاهدات[٤] ، إزدادت خطورة الوضع السياسي ، حيث أن وصول هتلر لمرحلة المساواة مع بريطانيا ، واستمرار معامل ومدارس التدريب على الطيران في ألمانيا في الإنتاج لا ليحتفظ بالتفوق الجوي فحسب بل ليحسنه ويرفعه ، وتكمن الخطورة في أن التفوق الجوي الألماني الذي يهدد لندن من الجو أصبح عاملا واقعا وفارضا نفسه في جميع القرارات التي تتخذ في بريطانيا ، بمعنى أنه أصبح عاملا مؤثرا على القرار السياسي البريطاني ، زد على ذلك أنه ليس في وسع الحكومة البريطانية اللحاق بألمانيا نتيجة للوضع المالي والاقتصادي فضلا عن تأثير الرأي العام الذي يرفض التسلح البريطاني ، في حين أن الألمان قد بذلوا مجهودا هائلا للوصول إلى هذا المركز المتفوق ليستخدموه في معاركهم الدبلوماسية .

وعلى الرغم من المواقف السياسية الهادئة التي اتخذتها الحكومة البريطانية ، إلا أنها وابتداءً من عام ١٩٣٥ بذلت جهودا كبيرة في سبيل تطوير القوة الجوية البريطانية والاسطول البريطاني ، وصدرت الأوامر بتوسيع الانتاج على نطاق واسع ، ولكن أرقام الانتاج لم تزدد بسرعة هائلة ، ولا ريب في أن بريطانيا أنتجت طائرات متفوقة في المواصفات الفنية ولكن أعداد الطائرات ما زالت قليلة نسبة إلى أرقام الانتاج الألماني الهائلة [٥] وفي هذا النطاق بدأت المصانع البريطانية في انتاح النماذج الأولى من طائرات (الهاريكين) (Hurricane)وهي طائرات سريعة من ذوات المقعد الواحد وتبلغ سرعتها ٥٧٠ – ٥٨٠ كم في الساعة الواحدة[٦].

---

(2) Schapiro. Leonard , Soviet Foreign Policy 1928 – 1939. In Russia and the west, From petre to Khruchshev, Oliva L. say (ed), New York, 1965, P. 222.

[٢] الاستقلال ، العدد ٢٤٤٢٨ ، السنة اخامسة عشر ، ٢١ أذار ١٩٣٥

(1) The Eden Memoirs , Facing the Dictators By the R. t. Hon the Earl of Avon Cassell, London, 1963, P. 141.

([٤]) تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

([٥]) المصدر نفسه، ص٨٧ .

([٦]) المجلة العسكرية، العدد ١٦٩، السنة الثامنة عشر ، ١٩٤١ ، ص٢٤٩ .

وبدأت مقاتلات السبيتفاير (Spitfire) ،نافثات اللهب تطير في بريطانيا ابتداءً من تشرين الثاني ١٩٣٥ ، وتبلغ سرعة هذه الطائرة ٥٧٠ – ٥٨٠ كم وهي من أحسن الطائرات المحاربة [١] وكانت المبالغ المصروفة للقوة الجوية البريطانية حوالي ١٤٠ مليون دولار أما في ألمانيا فقد بلغت ٩٠٠ مليون دولار[٢] .

أما في مجلس العموم البريطاني فقد تحدث تشرشل قائلا ((ومع ذلك فنحن حتى هذه اللحظة لا نتخذ الخطوات اللازمة التي تتناسب واحتياجاتنا ، وقد اقترحت الحكومة هذه الزيادات وعليها أن نواجه العاصفة وأن تقابل كل شكل من أشكال الهجوم غير العدل ،وبالطبع سيساء فهم دوافع الحكومة وتكال لها الاتهامات وتطلق عليها ألقاب الدعوة إلى الحرب... فلم لا تحارب الحكومة والحالة هذه للحصول على شيء يضمن السلامة لنا ؟ ولم لا تصر على أن تكون مخصصات القوة الجوية كافية، فتكون بذلك قد حققت تبرير تلك الحملات والاهانات التي ستوجه إليها بعنف وقوة ، وتكون حكومة صاحب الجلالة قادرة على أن تشعر أنها وفي هذه القضية بالذات ، وهي قضية مسؤوليتها الرئيسية الأولى قد قامت بواجبها))[٣].

أما المعارضة المتمثلة في حزبي العمال والأحرار ، فكانت مترددة وغير فعالة ولم يكن الحزبين مستعدين لبذل أية محاولة لتكييف وضعهما على أساس هذه التطورات الجديدة ، ولم يكن كل ما قالاه متفقا مع خطورة الحالة ، والحقائق الأكثر خطورة التي طرحت [٤].

---

(١) تشرشل ، مذكرات، المصدر السابق ، ص٨٧ .
(٢) المجلة العسكرية، العدد ١٦٩، السنة الثامنة عشر، ١٩٤١ ، ص٢٤٨ .
(٣) تشرشل، مذكرات، المصدر السابق ، ص٨٥ .
(٤) المصدر نفسه، ص٨٦ .

المبحث الثانـــي

الميثاق البحري البريطاني – الألماني

أكد السير جون سيمون وزير الخارجية البريطاني أن المطالب التي عرضها هتلر في اجتماع برلين في ٢٤ أذار ١٩٣٥ تتلخص برفض هتلر الاشتراك في الميثاق الشرقي لأنه يرغم ألمانيا على مساعدة الدول الأخرى الموقعة عليه، في حين أن ألمانيا تأبى أن تشترك في مشروع للتعاون والتبادل بينها وبين الاتحاد السوفيتي ، وأكد هتلر إن ألمانيا لن تمانع في عقد معاهدات عدم اعتداء مع الدول التي يهمها سلامة أوربا الشرقية على أن تستثنى حكومة ليتوانيا من مثل هذه المعاهدات ، وأشار السير حون سيمون إلى مطالب ألمانيا في السلاح وقال أن هتلر أخبره بأن ألمانيا بحاجة إلى ٣٦ فرقة عسكرية يبلغ عدد أفرادها ٥٥٠ ألف مقاتل على الأكثر ، أما في مجال السلاح الجوي فقد طلبت ألمانيا المساواة مع بريطانيا وفرنسا ، على أن لا تزداد قوة الإتحاد السوفيتي الجوية زيادة تضطر ألمانيا إلى إعادة النظر في مثل هذا المقدار عند الحاجة ، وطالب هتلر بزيادة القوة البحرية الألمانية وبناء بوارج كبيرة ، أما مسألة رجوع ألمانيا إلى عصبة الأمم فقد أكد هتلر بأن ألمانيا لن ترجع إلى عصبة الأمم ما لم يعترف لها بالمساواة التامة في جميع الشؤون مع بقية الدول ، ومنها أن تكون لها مستعمرات مثل بقية الدول الأوربية [1].

واقترحت الحكومة البريطانية عقد مفاوضات بحرية بين ألمانيا وبريطانيا خاصة بعد تأكيد الأنباء الواردة بأن الحكومة الألمانية جادة في بناء بوارج حربية وغواصات ألمانية خارج نطاق معاهدة فرساي، وأن الحكومة الألمانية أوصت شركة هامبورغ (Hamburg) المعروفة بإنشاء (١٢) غواصة حديثة في أحواض كييل وستتن[2].

وكانت الاميرالية البريطانية قد أجرت مفاوضات بحرية في برلين بتاريخ ، ٢٠ نيسان ١٩٣٥ وذلك عند زيارة الملحق البحري البريطاني إلى برلين لإطلاع الحكومة الألمانية على نظريات بريطانيا فيما يتعلق بالزيادة المحتملة في وزن اسطول الرايخ ، وكانت معاهدة فرساي قـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــد

نصت على أن لا يسمح للألمان ببناء أكثر من عشرة بواخر لا يتعدى حمولة الواحدة منها عشرة ألاف طن ، وستة طرادات خفيفة حمولة الواحدة منها ستة ألاف طن[3].

ومن الجدير بالذكر أن الاميرالية الألمانية انتهت من بناء بارجتي (الجيب) هما (شارنهورست) و (غنيزناو)، وكانتا أضخم حجما مما أتاحته لها معاهدة فرساي ومن طراز يختلف كل الاختلاف ، فقد خرجتا إلى عرض البحر على شكل بارجة طراد حمولته ٢٦ ألف طن أي بزيادة قدرها ستة عشر ألف طن عن مقررات معاهدة فرساي ،وقد رأت الاميرالية البريطانية ، أن هذا التحدي السافر لمعاهدات الصلح هو التحدي الذي كانت تخطط له الحكومة الألمانية منذ عام ١٩٣٣ ، لذا رأت الاميرالية البريطانية أن من المجدي والنافع عقد اتفاقية بحرية بينها وألمانيا[4].

---

(1) D. B. F. P. Second Series, Vol. XII, Anglo-German Conversation, Mar. 25. 1935 . No. 651. Berlin, P. 703 – 704.

(2) D. G. F. P. Vol. IV, The Naval Attach in Great Britain to the command and Foreign Ministry , May. 1, 1935, No. 60, London. P. 100.

(1) D. F. P. Vol. IV , Memorandum by on officer of the Naval command April. 26. 1935, No. 52, Berlin, P. 89.

(2) D. G. F. P. Vol. IV , Memorandum by on officer of the Naval command April. 27. 1935, No. 54, Berlin, P. 89.

انعقدت المفاوضات البحرية بين ألمانيا وبريطانيا بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٣٥ ، وخرجت منها ألمانيا بما طلبته من جعل نسبة اسطولها إلى الأسطول البريطاني بنسبة ٣٥% على شرطين أولهما أن لا تقوم هذه النسبة على أساس المحمول العام بل على أساس تحديد أنواع السفن المختلفة، وأن لا تعترض الدول الموقعة لمعاهدة فرساي على هذه النسبة، ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية واليابان قد وافقنا على ذلك. وإن إيطاليا وهي تتقرب من ألمانيا لا تعارض ذلك[1]، وقد سمحت بريطانيا لألمانيا ببناء غواصات تبلغ حمولتها ٦٠% من غواصات الاسطول البريطاني ، على أن يرتفع هذا الرقم إلى ١٠٠% إذا رأت الحكومة الألمانية أن الظروف تتطلب ذلك ، وقد أعطى الألمان من جانبهم تأكيدات على أن غواصاتهم لإتستخدم ضد القوافل والسفن التجارية[2].

وكانت المفاوضات البريطانية الألمانية مفاوضات خاصة لم يسمح بحضورها لغير المتفاوضين، وقد كان طلب المفاوضين الألمان أن تكون بحريتهم ٣٥ %من القوة البحرية البريطانية، إذ ظن البعض أن هذه النسبة متواضعة وخاصة أن بريطانيا كانت قد وافقت على أن تكون نسبة البحرية الألمانية في الحرب العالمية الأولى أكثر من ٥٠% من نسبة البحرية البريطانية[3] ، لكن الخبراء كانوا يفهمون الموضوع فهما أخر ، فالبحرية البريطانية موزعة على البحار الخمسة لأن وجودها ضروريا جدا للمحافظة على الممتلكات البريطانية ، أما الاسطول الألماني فهو متركز في المياه الإقليمية الألمانية لعدم وجود مستعمرات لألمانيا، فألمانيا تتساوى بحرا مع بريطانيا ، وإذا روعيت النسبة الواردة في معاهدة واشنطن البحرية تصبح ألمانيا متساوية في البحر مع فرنسا ، وهذا ما تفهمه لندن حق الفهم كما تفهمه باريس ، وسيكون لأسطول ألمانيا الجديد الأفضلية من دون شك على الاسطول البريطاني والفرنسي القديم [4].

وقد أسهمت المعاهدة البريطانية البحرية في تعزيز موقف هتلر عن طريق إضعاف خصومه وخاصة فرنسا التي أعربت عن استيائها لعقد هذه المعاهدة حيث اعتبرت الحكومة الفرنسية أن الحكومة البريطانية لا تهتم إلا بمصالحها الخاصة .

قامت الحكومة البريطانية بعملا غريبا ومذهلا بتحضير من الاميرالية البريطانية ، حيث قامت بتوقيع اتفاقية بحرية مع ألمانيا من دون استشارة حليفتها الحكومة الفرنسية ومن دون إبلاغ عصبة الأمم ،ففي الوقت الذي كانت الحكومة البريطانية تناشد عصبة الأمم وتحشد الأنصار من أعضائها للاحتجاج على خرق هتلر للنصوص العسكرية في معاهدة الصلح ، نراها تعقد إتفاقا خاصا مع ألمانيا لإزالة البنود الخاصة بالقوات البحرية [5]وكان السماح بتحديد قوة الاسطول الألماني بثلث قوة الاسطول البريطاني ،يعني أن من حق ألمانيا تصنيع ١٧٦,٠٠٠ طن من السفن الحربية و٤٠,٠٠٠ طن من حاملات الطائرات و٥٠,٠٠٠ طن من الزوارق الطويلة و١١٠,٠٠٠ طن من الزوارق الخفيفة و٥٣,٠٠٠ طن من المدمرات و٢٢,٠٠٠ طن من الغواصات[6]، مما يعني إعداد برنامج جديد لبناء الوحدات البحرية الألمانية، يجعل أحواضها تعمل في ذروة قوتها ، عشر سنوات على الأقل ، وهذا يعني عدم وجود أي تحديد عملي أو

(١) جريدة الاستقلال ، ٢٤٩٧ ، السنة ، السادسة عشر ،٢٣ حزيران ١٩٣٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فرج الله، سمعان بطرس، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج١، مكتبة الآنجلو، مصرية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص٢٦٢ -٢٦٣ .

(2) D. G. F. P. Vol. IV, Unsigned Memorandum, August. 28, 1935, No. 275, Berlin, P.587.

(3) D. G. F. P. in I bid.

(4) D. G. F. P. in I bid.

فرض قيود من أي نوع على التوسع الحربي البحري الألماني، فقد غدا باستطاعة الألمان زيادة سلاحهم البحري إلى أقصى حد يمكنهم السير فيه(١).

وقد أبلغ هتلر الأميرال رايدر أن الحرب مع بريطانيا لن تنشب قبل عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥، ولهذا فقد وضعت خطة لتقوية البحرية الألمانية على أساس طويل الأمد، فلم يشرع الألمان ببناء ما سمح لهم من السفن إلا الغواصات ، وعندما تجاوزوا الحد المسموح لهم من الغواصات ، طالبوا بتنفيذ البند المتعلق ببناء ١٠٠% من الغواصات البريطانية (٢).

وكان للألمان ميزة أخرى في موضوع بناء البوارج ، حيث أنهم لم يكونوا طرفا في اتفاقيات واشنطن البحرية ولا مؤتمر لندن التي حددت الحد الأعلى لبناء السفن الحربية للدول الكبرى مما يعني عدم التزام ألمانيا بهذه الحدود ، وسرعان ما شرعوا في بناء بارجتين كبيرتين حمولة الواحدة منها (٤٥) ألف طن مما سيجعلها تمتلك أقوى بارجتين في العالم ، في حين كانت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية مقيدة بحدود ٣٥ ألف طن التي نصت عليها الاتفاقيات المذكورة (٣).

اسهم الاتفاق البحري البريطاني الألماني في تجزئة الحلفاء ، عن طريق سماح احدى الدول الحليفة لألمانيا بخرق نصوص معاهدة فرساي ،واستثمار الحرية المطلقة في التسلح من خلال اتفاقهم مع بريطانيا ، وقد مثل الاتفاق بعد اعلانه تحديا لقرارات عصبة الأمم(٤).

واعلنت فرنسا أن مصالحها الحيوية قد تأثرت بسماح بريطانيا لألمانيا ببناء الغواصات ، وقد رأت إيطاليا أن بريطانيا لم تكن مخلصة في تعاملها مع حلفائها وأنها ما دامت تضمن مصالحها البحرية الخاصة ، فأنها مستعدة للمضي إلى أبعد الحدود للتفاهم مع ألمانيا ، من دون أن تكترث بما يؤدي إليه تفاهمها من أضرار بمصالح الدول الصديقة التي يهددها نمو القوات الألمانية البحرية(٥).

وكانت الأحداث الماضية قد أعطت الدليل القاطع لهتلر على أن بريطانيا لن تقدم على استعمال القوة ضده ، فبريطانيا التي امتنعت عن استعمال القوة العسكرية من أجل الدفاع عن مصالحها الحيوية في وجه الاحتلال الإيطالي للحبشة (٦) ، أعطى الدليل العملي لهتلر بأنها لن تقدم على استعمال القوة العسكرية من أجل نصرت حليفتها فرنسا .

---

(5) D. G. F. P. Vol. IV, Telegram the Ambassador in Great Britain to the Foreign Ministry , May. 3, 1935, No. 66, London, P. 119 .

(1) Shirrer, OP. Cit, P. 289.

(2) Ibid.

(3) Ibid .

(4) Ibid . P. 290 .

(٦) الاحتلال الإيطالي للحبشة : في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ أرسل موسوليني قوات ومعدات هائلة لاحتلال الحبشة مستغلا الظروف السياسية في اوربا وضعف عصبة الأمم ، واستصرخ النجاشي هيلاسيلاسي عصبة الأمم للحيلولة دون هذا العدوان ،حيث أعلنت العصبة في شهر تشرين أول أن إيطاليا دولة معتدية ، وقررت في الشهر التالي توقيع العقوبات الاقتصادية التي يفرضها عهد العصبة في مثل هذه الحالة على الدول المعتدية ، بيد أن إيطاليا تمكنت في شهر أذار ١٩٣٦ من دخول أديس بابا ، وأعلن في ٩ ايار ضم الحبشة كلها إلى التاج إيطالي : أنظر :

F. W. Deakin, the Brutal Friend ship. Mussolini Hitler Etalain Fascism, penguin Book, London, 1966, P. 68;

د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، تقرير المفوضية العراقية في روما إلى وزارة الخارجية المرقم ٢٠٥ في ٩ تشرين الأول، ١٩٣٥، ص٥١-٥٤ .

المبحث الثالث

إعادة تسليح أرض الراين وموقف بريطانيا منه

توفرت القناعة لدى هتلر بضرورة اتخاذ قراره بتسليح أرض الراين ، ولم تثنه أراء معاونيه بتأخير قراره إلى ما بعد استكمال بناء قوته العسكرية ، بل على العكس أقنعهم بصواب رأيه معلنا أن فرنسا لن تقدم على استعمال القوة العسكرية من أجل الحيلولة دون احتلال الراين ، وحجة هتلر في ذلك ، أن فرنسا عندما كانت على تفاهم تام مع بريطانيا وإيطاليا ، لم تكن تلجأ إلى استعمال القوة العسكرية لمنعه من تنفيذ قراره بإعادة بناء الجيش الألماني لذا فإنها لن تستخدم القوة ضدهم وإيطاليا منسحبة من جبهة ستريزا، بالإضافة إلى عدم استعمال بريطانيا القوة ضد إيطاليا في الحبشة عندما تعرضت مصالحها المباشرة للخطر، وبذلك أعطت الدليل القاطع بأنها ليست على استعداد لخوض معارك عسكرية ضد ألمانيا لن يكون لها فيها أية مصلحة [1].

وفي هذا الأثناء صادق المجلس النيابي الفرنسي في ٢٧ شباط ١٩٣٦ على الاتفاقية الفرنسية السوفيتية بأغلبية ٣٥٣ صوتا ضد ١٦٤ ، وفي ٢٨ شباط ١٩٣٦ أصدرت الحكومة الفرنسية تعليماتها إلى سفيرها في برلين طالبة منه التعرف على الأسس التي تقترحها لإجراء مفاوضات فرنسية ألمانية للوصول إلى تفاهم ، وقد أعطت هذه الأحداث الفرصة لهتلر ليبرر إنسحابه من اتفاقية لوكارنو ،وحجته في ذلك أن فرنسا خالفت بنود هذه الاتفاقية، حيث التزمت بموجبها بعدم استعمال القوة ضد المانيا إلا في حالة هجومها على تشيكوسلوفاكيا أو بولونيا ، وقد التزمت فرنسا بموجب اتفاقياتها مع الاتحاد السوفيتي باستعمال القوة ضد ألمانيا إذا ما هاجمت الاتحاد السوفيتي فإن ذلك يتناقض مع اتفاقيات لوكارنو ،ولقد أعلن هتلر هذا أمام الرايخستاع في ١٧ أذار ١٩٣٦[2] .

وكان هتلر قد اجتمع بالسفراء الأوربيين في برلين ، حيث أعلن لهم في ٦ آذار ١٩٣٦ بأن بلاده قد انسحبت من اتفاقيات لوكارنو ، وبأن قواتٍ ألمانية رمزية قوامها ٣٠ ألف جندي في طريقها إلى أرض الراين ، فضلا عن ذلك كان قد أرسل مذكرة إلى كل من فرنسا وبلجيكا قال فيها :

((عندما علمت الحكومة الألمانية بخبر التوقيع على المعاهدة الفرنسية السوفيتية في ٢ آيار ١٩٣٥ ، لفتت أنظار حكومات الدول الأخرى الموقعة على معاهدة لوكارنو إلى أن التعهدات التي قطعتها حكومة فرنسا على نفسها في المعاهدة الجديدة ، لا تتفق مع تعهداتها في معاهدة لوكارنو ... ومما لا شك فيه أن المعاهدة الفرنسية السوفيتية موجهةٌ ضد ألمانيا دون سواها من الدول ، ومما لاشك فيه أن هذه المعاهدة تفرض على فرنسا تعهدات في حالة نشوب خلاف بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي وتلك التعهدات تخرج من دوائر المهمة التي قد يعهد إليها بها بمقتضى قوانين عصبة الأمم ،ومما لاشك فيه أن فرنسا قطعت على نفسها تعهدات نحو السوفيت قد تحملها في الواقع على التصرف كما لو أن عهد عصبة الأمم ومعاهدة لوكارنو لم توضعا موضع التنفيذ ، والنتيجة التي تؤدي إليها المعاهدة الفرنسية السوفيتية لا تزول من جراء التحفظ الذي أبدته فرنسا بادعائها أنها لن تكون مرغمة على القيام بعمل عسكري ضد ألمانيا إذا كان هذا العمل يعرضها للعقوبة من قبل بريطانيا وإيطاليا ، فإن هذا التخطيط يفقد قيمته لأن معاهدة لوكارنو لا تقوم فقط

---

(1) Cooper, OP. Cit, P. 54.

(1) D. C. Somor Vell, Modern Europe 1879 – 1950, Norwich, 1960, P.193–194.

على ضمانات بريطانيا وإيطاليا بل تقوم قبل كل شيء على تعهدات محدودة في العلاقات بين فرنسا وألمانيا ...)[1] .

((وبناء على ذلك ن الحكومة الألمانية لم نعد ترى نفسها مرتبطة بمعاهدة أصبحت لاغية بل أنها أصبحت تجد نفسها مضطرة إلى مواجهة حالة جديدة أوجدها ذلك التحالف ، وقد تضاعفت خطورة تلك الحالة بعد معاهدة أخرى بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي تشبه المعاهدة الفرنسية السوفيتية ومتممة لها ، فمن مصلحة الحق الأساس الذي يتمتع به كل شعب لصيانة حدوده ووسائل الدفاع عن نفسه ، تعيد الحكومة الألمانية سيادة الرايخ التامة على المنطقة المجردة من السلاح ، ولكي تتجنب كل تفسير خاطئ لمقاصدها وتزيل كل شك في صفه هذا العمل الدفاعية البحتة تعرب عن رغبتها الدائمة في إقرار السلام في أوربا بين الحكومات على أساس احترام الحقوق))[2].

وبينما كان هتلر يلقي خطابه في الرايشستاغ ، وفي أثناء خطابه كانت الأرتال الألمانية تزحف عبر الحدود ، وتدخل جميع المدن الرئيسية في المنطقة ، وأعلن هتلر رغبة منه في تهدئة الرأي العام في بريطانيا وأمريكا (أن الاحتلال مجرد عملية رمزية[3]ليس إلا، حيث أرسلت ثلاث كتائب للمشاة فقط)[4]، وقام السفير الألماني في لندن بتسليم اقتراحات مماثلة لتلك التي سلمها فون نيوارث وزير الخارجية الألماني لدول لوكارنو وتضمنت استعداد ألمانيا للتفاوض في الأمور الاتية :

١- عقد ميثاق جوي يحدد قوة اسطولها الجوي بالنسبة لأساطيل الدول الأخرى .

٢- عقد اتفاقات مع جيران ألمانيا الشرقيين مماثلة لتلك التي وقعتها بولندا [5].

٣- عودة إلى المنظمة الدولية بعد جراء بعض التعديلات عليها [6].

أدت هذه الاقتراحات إلى تخفيف حدة العمل العسكري الذي قامت به ألمانيا ، وكان هتلر عند تقديمه لهذه الاقتراحات ينفذ جزء من خطته الرامية لإخفاء العمل العنيف الذي قام به[7]،وقد استقبل أهالي الراين القوات العسكرية الألمانية بفرح كبير ، ونتيجة الاستفتاء الذي أجراه هتلر على قراره هذا ، صوت إلى جانبه ٩٩% من المقترعين الألمان [8].

لم يكن العمل الذي قام به هتلر مجرد عدم احترام لإلتزام فرضته قوة السلاح ((معاهدة فرساي)) وكذلك لم يكن تنكرا لالتزام تم توقيعه بمنتهى الحرية في أوقات السلم ((معاهدة

([1]) جريدة صوت الشعب ،العدد ٤٨٨ ، السنة الثالثة ، ١٩آذار ١٩٣٦

(1) G. K. Tall and P. M. C. G. Bulwer, Britain And The World In The Twentieth Century, Bland Ford press, London, 1966, P. 163.

([3]) كانت العملية الرمزية ، تتألف من ١٩ كتيبة و١٥ بطارية مدفعية. أنظر: ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(2) Cooper, Op. Cit, 55.

([5]) الميثاق البولندي الألماني : عقد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤ ، وقد ظل التحضير لهذا المؤتمر سريا ، وتضمن أن البلدين يرفضان اللجوء لى القوة في علاقاتهما المتبادلة ، وأن هذا الميثاق يظل ساري المفعول لمدة عشر سنوات ، وللمزيد من التفاصيل ، أنظر :

Kerner, Robert J.g Czechoslovakia University . Of California press, 1945, P.132; Erving, David, Hitler War, Hodder Stoughton, London, 1977, P.73 .

(5) penley, Ralph, Modern German History, J. M. Dentand sonltd, London . 1976, P. 374-375 .

(٦) ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(7) Sheridan, Allen, William , The Nazi Seizure of Power, Eyre and spottis Wood, London, 1966. P. 269.

لوكارنو)) بل كان العمل استغلالا لآثار الجلاء الودي [١] لقوات الحلفاء عن منطقة الراين قبل الموعد المقرر له بعدة سنوات [٢] .

الموقف البريطاني:

عند اقتراب الانتخابات العامة في بريطانيا ، كان بلاغ حكومة بلدوين الانتخابي قد نص على (أن عصبة الأمم ستظل كما كانت حجر الزاوية في سياسة بريطانيا الخارجية ..وأن منع الحرب وتوطيد السلام في العالم سيظلان دائما الهدف الأساس للشعب البريطاني ، وأن عصبة الأمم هي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها في تحقيق هذه الغايات))[٣].

وكان زعماء حزب العمال منقسمين على أنفسهم ، فقد كانت الغالبية ميالة إلى المهادنة وكان القسم الأخر يستنكر سياسة التسلح ، ولقد أعلن المستر أتلي زعيم حزب العمال في مجلس العموم بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ قائلا ((نحن غير مقتنعين من أن الطريق إلى السلام تقوم على تكديس الأسلحة ،فنحن لا نؤمن بوجود شيء في أوقات كهذه يسمى بالدفاع الوطني، ونحن نعتقد أن علينا أن نمضي قدما إلى نزع السلاح لا إلى تكديسه))[٤] .

وعموما كان رئيس الوزراء البريطاني قد قرر على أن لا يجر إلى الحرب مهما كان الثمن ، وأنه كان تواقا لحشد أكبر قدر ممكن من التأييد واستخدامه للبدء في إعادة تسلح بريطانيا [٥] .

فاز بلدوين في الانتخابات العامة التي جرت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، وكانت قيادة بريطانيا العصبة الأمم ، قد حمّلت الشعب البريطاني مسؤولية كبيرة ، ووجد الوزراء أنفسهم في مركز يؤهلهم للاستمرار في الحكم خمس سنوات وتوجيه دفة الحكم ، وكانوا يرون أن هناك ضرورة لإعادة النظر في كثير من القضايا ، وكانت شعارات هؤلاء الوزراء هي ((لن يكون هناك حرب)) ((ولن يكون هناك تسلح على نطاق واسع)) وهكذا رأى رئيس الوزراء وغدا مقتنعا كل الاقتناع بأنه يجب المحافظة على السلام بكل ثمن [٦] .

تمسكت الحكومة البريطانية بسياستها القائمة على الاعتدال وأنصاف الحلول وتهدئة الأمور ، ولقد أدى ذلك إلى أذعان الدول الأوربية للمرة الثانية ، أمام إقدام هتلر على تغيير الأوضاع القائمة وخرقه للاتفاقات الدولية بشكل عام ، فقد رغبت الوزارة البريطانية في البحث في أقل ما يمكن من سبيل للمقاومة ، فقد وجدت أن أسهل الطرق لها هو الضغط على فرنسا لتوجيه نداء جديد إلى عصبة الأمم[٧].

وقد سافر آيدن وزير الخارجية البريطاني في ٩ أذار ١٩٣٦ إلى باريس يرافقه اللورد إدوارد هاليفاكس (Edward Halifax)[٨].

([١]) الجلاء الودي لقوات الحلفاء : قرر مؤتمر لاهاي بأن يبدأ الجلاء عن منطقة الراين ، في ٣٠ آب ١٩٢٩وأن ينتهي في أبعد حد في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ، ويبدأ الجلاء بالقوات البلجيكية ، والانكليزية وينتهي بالقوات الفرنسية . أنظر : ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٢١

(2) Joseph, OP. Cit, P. 137.

(3) V. Alexandrov, A contemporary World History 1917 – 1945, progress, publishers, Moscow, 1986, P. 143.

(4) Ibid P144-145.

(5) I bid.

(1) Muggersidye, OP. Cit, P. 112.

(2) Medlicot, OP. Cit, P. 164.

([٨]) ادوارد هاليفاكس: (١٦ نيسان ١٨٨١ –٢٣ كانون الثاني ١٩٥٩) دبلوماسي بريطاني ، تولى منصب وزير الزراعة سنة ١٩٢٥ ثم عين نائبا للملك في الهند ١٩٢٦ – ١٩٣١ ، تولى وزارة الخارجية بعد استقالة أنطوني أيدن للمدة من شباط ١٩٣٨ – ١٩٤٠ وهو من أشد المؤيدين لسياسة

وكانت الخطة تقضي بدعوة عصبة الأمم للاجتماع في باريس، ولكن سرعان ما أوفد اللورد ويغرام (Wegram) أحد أعضاء الحكومة البريطانية إلى فلاندان وزير الخارجية الفرنسي يدعوه لزيارة لندن وذلك لعقد اجتماع لعصبة الأمم في العاصمة البريطانية ، فيتمكن فلاندان عن هذا الطريق من الحصول على تأييد قوي وواسع النطاق في بريطانيا ، في هذا الاطار وصل فلاندان في ١١ اذار ١٩٣٦ إلى لندن وكان يعتزم أن يطلب من الحكومة البريطانية، اصدار الأمر بالتعبئة في البر والبحر والجو ، بحيث تخطو الدولتان هذه الخطوة المشتركة معاً، مؤكدا أنه تلقى من دول التحالف الصغير[1]ما يطمئنه إلى مساعدتها وتصرتها [2]

وكان نيفل تشمبرلن بوصفه وزيرا لوزارة المالية البريطانية في هذا الوقت ،وأكثر عضو في الحكومة تأثيرا تحدث إلى فلاندان ، وأكد له أن الرأي العام البريطاني يرفض فرض أية عقوبات من أي نوع على ألمانيا، وكان من رأيه في حالة قيام جبهة متماسكة وقوية ، فأن ألمانيا ستذعن دون حرب ولكن ليس في وسعه أن يقبل بهذا التقدير كشيء موثوق ، بالنسبة إلى ما قد يقوم به دكتاتور مجنون ، وحاول فلاندان حث بريطانيا على فرض مقاطعة اقتصادية على ألمانيا في الأقل ، فرد عليه تشمبرلن ، بأن من الواجب تأمين قوة دولية إبان المفاوضات ، وأعلن موافقته على عقد ميثاق للمساعدة المتبادلة ، وأعلن أنه إذا كان التنازل عن مستعمرة يأتي بالسلام الدائم فإنه على استعداد لدراسة مثل هذا الاقتراح ، وكان بلدوين رئيس الوزارة البريطانية قد تقابل مع فلاندان وزير الخارجية الفرنسية وأوضح له أنه على الرغم من جهله بمسائل السياسة الخارجية ، فإن في وسعه أن يفسر عواطف الشعب البريطاني الذي يريد السلام[3].

ويقول المسيو فلاندان أنه رد على رئيس الوزراء البريطاني بأن الطريقة الوحيدة لضمان السلام ، هي بوقف العدوان الهتلري ، في الوقت الذي ما زال فيه هذا الاجراء ممكنا ، وأضاف أن فرنسا لا تريد أن تجر بريطانيا العظمى إلى الحرب ، وهي لا تطلب مساعدة فعلية ففي وسعها أن تقوم بالعملية التي لن تتعدى نطاق الاجراءات البوليسية ، إذ أن لدى الفرنسيين من المعلومات ما يؤكد بأن التعليمات تقتضي على القوات الألمانية في منطقة الراين بالانسحاب في حالة مقاومتها مقاومة جدية وعنيفة ، وإن كل ما يطلبه فلاندان هو إطلاق يد فرنسا[4].

وأكد رئيس الوزراء البريطاني أن بلاده لا تستطيع قبول المحازفة بالحرب وقال ((قد تكون على حق، ولكن لو كان هناك احتمال واحد في المئة بأن الحرب قد تنجم من إجرائك البوليسي، فلا أرى من حقي أن ألزم إنكلترا بالحرب[5] .

الاسترضاء البريطانية إزاء إيطالية وألمانيا، ذهب مع تشمبرلن للتوقيع على اتفاقية ميونخ ١٩٣٨ ، ألح على بولندا بالإذعان لمطالب هتلر في دانتزيك ، عين سفير لبلاده في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة من ١٩٤١-١٩٤٦ . أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol. IV, P. 855.

([1]) دول التحالف الصغير : هو تحالف بين كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا ، إذ وقعت تشيكوسلوفاكيا معاهدة مع يوغسلافيا في ٤ آب ١٩٢٠ ثم وقعت اتفاقية مع رومانيا في ٢٣ نيسان ١٩٢١ وبعد ذلك وقعت كل من رومانيا ويوغسلافيا معاهدة في ٧ حزيران ١٩٢١ ليكون الوفاق من اتحاد هذه الدول ، نصت المعاهدة على إلزام هذه الدول في الدفاع عن الأقاليم التي أقرتها معاهدة تريانون ، والوقوف بوجه أي محاولة لإعادة آل هبسبيرغ إلى الحكم. أنظر : كار، ادوارد ، العلاقات الدولية في عشرين سنة ١٩١٩ – ١٩٣٩، ط٢، ترجمة سمير مشيخاني، ج١، القاهرة، ١٩٥٨، ص٤٨ .

(5) Shirrer, OP. Cit, P. 295.

(1) S. Churchill, Winston, the Second World War, The Catherine Storm, Cassell, London, 1964, P. 171.

(2) Ibid, P. 172.

(3) Ibid , P. 174.

وعقد مجلس عصبة الأمم جلساته في العاصمة البريطانية في ١٦ آذار ١٩٣٦ ، حيث قرر تأليف لجنة خاصة تأخذ علىعاتقها دراسة الحالة التي نتجت من جراء نقض ألمانيا لميثاق لوكارنو ، على الرغم مما أبداه مندوب فرنسا في مطاليب تقتضي تطبيق العقوبات ضد ألمانيا ، فقد لزمت الدول الأوربية لاسيما بريطانيا جانب الصمت وآثرت أن تدع الباب مفتوحا لمفاوضات جديدة تكفل السلام العالمي [1].

وفي ٢٠ أذار ١٩٣٦ قرر مجلس عصبة الأمم أن ألمانيا ارتكبت ذنبا وهو خرق ميثاق لوكارنو باحتلال أرض الراين ، وقد أحتج مندوب ألمانيا على هذا القرار بقوله (أن الذي دفع ألمانيا إلى الإقدام على عملها هذا هو المعاهدة التي عقدت بين فرنسا والاتحاد السوفيتي، وقد أرادت الأمة الألمانية بعملها هذا أن تضع حدا للأخطار التي نشأت من المعاهدة السابقة)[٢]، واكتفت العصبة بقرار الشجب دون أن يتبع بإجراءات رادعة تحول من دون استمرار ألمانيا في خرق تعهداتها ، وازاء هذا الموقف المعتدل من قبل الدوائر الديمقراطية حيال ألمانيا ، سارع هتلر إلى إتخاذ مبادرة يعرب فيها عن رغبته في إقامة السلام ونشره في أوربا وذلك عن طريق برنامج عمل للسلام اقترحه على الدول الأوربية في ١ نيسان ١٩٣٦ ويتضمن:

١- تجميد نشاطاته العسكرية في الراين لمدة أربعة أشهر .

٢- عقد إتفاقية عدم اعتداء بين ألمانيا وفرنسا وبلجيكا مدتها ٢٥ عاما ويلحق بها ميثاق حول موضوع نزع السلاح.

٣- أن ألمانيا مستعدة لتوقيع إتفاقيات مع جيرانها الشرقيين أمدها عشر سنوات .

٤- وبعد تحقيق الاتفاقيات تسعى ألمانيا إلى العودة إلى عصبة الأمم [٣] .

تركت مقترحات السلام أو قواعد السلام التي اقترحها هتلر ،ارتياحاً لدى الأوساط البريطانية حيث وجدت بأنها جديرة بأن تدرس درسا دقيقا ، وأن تلقى العناية التي تستحقها من الحكومة البريطانية، واحدثت هذه الاقتراحات في فرنسا وبلجيكا تأثيرا أخف من التأثير المتوقع[٤].

ونتيجة للموقف البريطاني تخلت الحكومة الفرنسية عن فكرة إخضاع ألمانيا بالقوة ، ولجأت إلى أسلوب التفاوض ، غير أن إنكلترا لم تشأ أن تترك الزمن يفعل فعلته في معالجة مثل هذا الحادث الخطير، حيث بادرت إلى التوسط بين الطرفين فأقترحت على ألمانيا الجلاء بشكل رمزي. عن الراين تمهيدا لعقد مفاوضات جديدة على أساس مقترحات هتلر ، إذ قالت (أنها بطلبها الجلاء الرمزي ، سحب قسم من الجيش الألماني الذي احتل منطقة الراين، وإبقاء القسم الأخر فيها ، ريثما تتم المفاوضات المقترحة) ولم تهدف بريطانيا من هذا الأمر إلغاء (الأمر الواقع) الذي أحدثته ألمانيا في الراين ، بل الحصول على ترضية أدبية لفرنسا لا قيمة لها عمليا ، لكن ألمانيا رفضت هذه الاقتراحات بقولها (أن الحكومة الألمانية تأبى أن تدخل في مناقشات تتعلق بسيادتها في منطقة الراين) وخصوصا إن احتلالها لهذه المنطقة كان رمزيا ، فالقوات التي دخلتها قليلة العدد ، وليس في النية تعزيزها ولا حشدها في أماكن قريبة من الحدود الفرنسية والبلجيكية [٥] .

وأقدمت الحكومة البريطانية على ضمان حماية فرنسا وبلجيكا من كل إعتداء يقع عليهما بلا مسوغ ، ورغبة منها في تأمين موافقتهما على المفاوضات المقترحة وفي حملهما على

---

(1) Medlicott, British, OP. Cit, 192.

(٢) صوت الشعب العدد ٤٥٢ ، السنة الثالثة ، ٢٤ أذار ١٩٣٦

(2) G. N. Clark and J. R. M. Butler and J. P. T. Bury, the New Cambridge Modern History, Vol. XII, the Era of Violence 1898 – 1945 , London, 1960, P. 4908 .

(3) Ibid.

(1) Medilcott, British, OP. Cit, P. 191.

التساهل بشأن جلاء القوات الألمانية عن الراين ، ثم وافقت من أجل هذه الغاية نفسها على تكليف هيأة أركان حربها بالاتصال بهيأتي أركان حرب فرنسا وبلجيكا لتعزيز التدابير التي يجب اتخاذها في حالة وقوع اعتداء لا مبرر له على حدودهما[١] .

أثار تعهد بريطانيا بضمان حدود فرنسا وبلجيكا وموافقتهما على المباحثات العسكرية بين هيئات أركان الحرب، القلق في الأوساط الألمانية، لكن الحكومة البريطانية سارعت إلى تبديد هذا القلق بإعلانها أن التعهد بضمان الحدود الشرقية لفرنسا وبلجيكا لا يكون نافذا إلا في حالة واحدة هي حالة الاعتداء الذي يقع عليهما بلا استفزاز ، وأن المباحثات بين هيئات أركان الحرب تقتصر على التدابير الفنية التي تنفذ بموجبها الالتزامات المنصوص عليها في حالة اعتداء ألمانيا على فرنسا وبلجيكا، وأن المباحثات بين هيئات أركان حرب الدول الثلاث بلجيكا وفرنسا وبريطانيا لن تنطوي على تعهدات عسكرية أو سياسية ، ولا تقيد أحدا بالتزامات تتعلق بالدفاع الوطني [٢] .

وهكذا نجحت بريطانيا في تطمين فرنسا وبلجيكا في ضمان عدم اعتداء ألمانيا على أراضيها، كما نجحت في تبديد مخاوف ألمانيا من التعهدات التي قطعتها حكومة لندن على نفسها لفرنسا وبلجيكا ، وكان إذعان بريطانيا وفرنسا لخرق هتلر لمعاهدات الصلح وإتفاق لوكارنو باحتلال منطقة الراين قد أدى إلى نتائج مهمة أهمها ، أن الجيش الألماني تقدمت نقاطه الأمامية التي يستطيع منها أن يغزوا فرنسا أكثر من ١٠٠ ميل وكذلك أكد الموقف البريطاني والفرنسي لدول التحالف الصغير أن بريطانيا وفرنسا التي لم تحارب عندما تعرضت مصالحها للخطر ، لن تحارب من أجلها .

إنقسام الرأي العام البريطاني :

ليس ثمة ريب في أن الرأي العام البريطاني قد انقسم إلى فرق شتى ، ففريق منه وضع أمله في السلام الجماعي وعصبة الأمم، وفريق أخر كان يطلب المزيد من الضمان الجماعي وفريق ثالث يطلب الانكماش والانضمام إلى الفريق القائل بوجوب انعزال بريطانيا عن شؤون القارة الأوربية، وهناك فريق رابع يرى وجوب القيام بما قطعته بريطانيا من العهود في لوكارنو ، يقابله فريق أخر يرى في مقترحات هتلر نواة صالحة للبحث وقاعدة جديدة يبنى عليها نظام أوربي جديد [٣] ، وسأورد بعض ما قاله رؤوساء تحرير الصحف البريطانية في تأييد آرائهم .

فاللورد بيفر بروك (Beaver Brock) صاحب جريدة الديلي إكسبرس (Daily express) يقول ((أن نشوء الطائرة الحربية يجعل مرفأ بولون الفرنسي في نفس المقام من الأهمية كمرفأ هامبورغ ، أما القول بأن حدودنا على نهر الراين فكلام لغو ، وفي استطاعة المهاجم أن يهاجمنا من وراء نهر الراين ، وليس لبريطانيا إلا خطة واحدة تسير عليها وهي الانفصال عن أوربا ، والربح المباشر الذي يعود علينا من هذه الخطة هو إحكام وحدتنا مع سائر بلدان الامبراطورية البريطانية ، ولا تظنوا أن هذه الوحدة قائمة الآن لأنها ليست كذلك ، فمعاهدة لوكارنو فككت أوصالها ، فلما قطعنا عهودنا المشهورة في لوكارنو رفضت بلدان الدومنيون أن تحتذينا ، ولما وعدنا بأن ندافع عن حدود فرنسا امتنعت عن قطع ذلك العهد))[٤].

ويقول تشرشل ويعد من المستقلين وهو من أشد خصوم الرايخ الألماني في إنكلترا ((أن من الخطأ القول أن مسألة اجتناب حرب أوربية أخرى أو حرب عالمية تتوقف على مضمون

---

(2) Barnett , correlli, Britain And Her Army 1509-1970, Allen lane Penguin, London 1970, P. 416.

(3) Ibid.

(1) Strang, William, Britain in the World Affairs, Oxford University, New York , Press, 1975. P. 310.

(2) I bid .

الرد الذي بعثه هتلر أو على مباحثات أركان الحرب في جيوش بريطانيا وفرنسا وبلجيكا ، أن الحقائق وراء كل هذه المظاهر أوسع مدى وأعمق أصلا وهي أولاً تسلح ألمانيا السريع الواسع النطاق ثانيا أفعال ألمانيا في العهد الأخير، هي التي قضت على الثقة بعدم احترامها للمعاهدات ثالثا أن الشعب الألماني يعلم أن ضم جميع الجرمان من سكان البلاد المجاورة في نطاق الرايخ الثالث هدف طبيعي رئيسي للسياسة الألمانية، رابعا أن الحالة الاقتصادية في ألمانيا سوف تقضي على الحكومة باختيار أحد الأمرين فإما أن تختار حربا أهلية وإما أن تختار حربا خارجية[١].

وكتب (جون بول) (John Pool) وهو من أكبر الصحفيين البريطانيين خبرة في الشؤون الخارجية ، في جريدة الغاردنر (Gardener) ما يلي :

((أن عودة ألمانيا إلى عصبة الأمم تكفي وحدها لإحداث تغيرات في جو أوربا السياسي، ولكن فرنسا ومعها الاتحاد السوفيتي تسدان هذا السبيل عليها، وموقفهما من المفاوضان إن ألمانيا يجب أن لاتترك إلا بعد ما تدفع جزاء نقضها معاهدة لوكارنو ، إننا نستطيع أن نفهم موقف فرنسا أو خوفها ، لكن الموقف الذي وقفته سبيل للحرب ، وهذه البلاد (بريطانيا) ، تريد السلام ويجب أن تصر على النظر في مقترحات الهر هتلر وأن تحول من دون طمسها في الحوار أو الجدل. أهي ألمانيا وحدها التي أخطأت ؟ وأي عامل في أوربا كان أبعث على هذا الاضطراب والتبلبل من الخطة التي وضعتها فرنسا وأجبرتنا معها على تنفيذها ، إننا لن نجر ثانية إلى زوبعة حول الراين فلا نحن مع فرنسا على ألمانيا ولا مع ألمانيا على فرنسا ، إننا نقف في جانب عصبة الأمم لتأييد نظام أوربي شامل)[٢].

وكانت معظم الصحف البريطانية وفي طليعتها (التايمس) و(الديلي هيرالد) تعرب عن اعتقادها بإخلاص هتلر في دعوته لعقد ميثاق عدم اعتداء مع الدول الأوربية ، أما أوستن تشمبرلن فقد أعرب عن وجهة نظرٍ معاكسة في خطاب ألقاه في كمبردج ، أما اللورد لوثيان فقد قال، (على كل حال أنهم يعودون إلى حديقة دارهم الخلفية)[٣]

الموقف العسكري البريطاني :

بعد أن فشلت الحكومة البريطانية في الحصول على نتائج يمكن الركون إليها في سبيل تعزيز السلام بالوسائل الدبلوماسية والسياسية خاصة، وأن التسابق في التسلح كان جار على قدم وساق في القارة الأوربية ، لذا لجأت الحكومة البريطانية إلى الدخول في هذا المجال ، وقدمت خطتها الجديدة العامة إلى مجلس العموم ، وقد جرت مناقشتها ووافق عليها المجلس ، واشارت الحكومة إلى ثلاثة أسباب تحملها على انتهاج منهجها الجديد وهي تسلح ألمانيا وتعزيز موقفها في البحر المتوسط زيادة على تعزيز موقفها في الشرق الأقصى ، وقالت الأوساط الحكومية أن تسليحها ليس موجها ضد أية دولة بعينها ، وأن غرضها تعزيز قوى الدفاع أولا وتعزيز مقدرتها على النهوض بأعباء الأمن الجماعي الناشئة عن إلتزامها بعهد عصبة الأمم ثانياً، فبريطانيا تنوي أن تزيد جيشها وأن تعزز سلاحها الجوي واسطولها ، وقد استحدثت الحكومة منصبا جديدا لتنسيق عمل وزارات الدفاع الثلاث عهدت به إلى السير توماس أنسكيب (Tomas Inskep)[٤]، وكان فريق من أقطاب السياسة البريطانية قد طالب بعمل من هذا القبيل ، ففي نيسان ١٩٣٦ وفي جلسة مجلس العموم قدم تشرشل عضو البرلمان سؤلا إلى نيفيل تشمبرلن وزير المالية ، عما إذا

---

(1) Churchill, OP. Cit, 164.

(٢) صوت الشعب ، العدد ٤٨٥ ، السنة الثالثة ، ٣ آيار ١٩٣٦

(٣) المصدر نفسه .

(٤) توماس أنسكيب : (١٨٧٦ - ١٩٤٧)، سياسي بريطاني عمل بالمحاماة، أول من تولى منصب مدير التنسيق بين وزارات الدفاع الثلاث، كلف بالإشراف اليومي والسيطرة على لجنة الدفاع الإمبراطوري في عام ١٩٣٦، وخلفه في كانون الثاني ١٩٣٩ اللورد تشاتفيلد. أنظر : بيركنسن : المصدر السابق، ج١، ص١٧٥ .

كانت ألمانيا تنفق ٨٠٠ مليون جنيه استرليني في العام على تسلحها ، وقدم مقارنة بين تسلح ألمانيا وتسلح بريطانيا وطلب إجراء جلسة سرية لمجلس العموم لمناقشة القضية ، لكن طلبه رفض [١] .

وفي ٢٠ تموز ١٩٣٦ طلب تشرشل من رئيس الوزراء بلدوين ، أن يستقبل وفدا من أعضاء مجلس الملك الخاص ، يود أن يعرض عليه بعض الحقائق التي يعرفها ، وفي ٢٨ تموز ١٩٣٦ وفي مكتب رئيس الوزراء في مجلس العموم وبحضور اللورد هاليفاكس والسير توماس آنسكيب قال تشرشل ((أولا إننا نواجه أكبر خطر في تأريخنا ،ثانيا ليس لنا في حل مشاكلنا إلا بالاشتراك مع الجمهورية الفرنسية ، فاتحاد الاسطول البريطاني والجيش الفرنسي مع قواتهما الجوية المشتركة التي تعمل متعاونة من وراء الحدود الفرنسية والبلجيكية وبالاستناد إلى كل ما تمثله بريطانيا وفرنسا كلها عوامل تؤلف قوة عائقة يتوقف عليها الانقاذ ، وأن نتخلى عن كل ما يعرقل تجميعنا لقوانا ، وليس في وسعنا أن لا نؤمن الوسائل لمواجهة جميع الأخطار المحتملة ، وعلينا أن نركز جهودنا فيما هو حيوي لنا ، وأن نتحمل العقوبة في نواح أخرى ، وإذا ما انتقلنا إلى اقتراحات أكثر تحديدا ، فعلينا أن نرفع من إنماء قوتنا الجوية وتفضيلها على أي اعتبار أخر ، وعلينا مهما كان الثمن أن نسحب زهرة شبابنا لنعلمها قيادة الطائرات ، وعلينا أن لا نكترث بأي وسيلة من وسائل والإقناع، وعلينا أن نزيد من إنتاج طائراتنا، وأن لا نتردد في عقد الاتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها للحصول على أكبر كمية ممكنة من مواد الطائرات ومعداتها في مختلف الأنواع والأشكال، فنحن معرضون للخطر الآن أكثر من أي وقت مضى، بل أكثر من أيام حملة الغواصات في ذروتها عام ١٩١٧، وتكاد تفترسني هذه الفكرة، أن الشهور تمر بسرعة، وإذا أبطأنا في إصلاح وسائلنا الدفاعية، فقد تحول قوة هائلة متفوقة علينا بيننا وبين اكمال هذه العملية)[٢].

استمر قلق الشعب والبرلمان في بريطانيا بالأزدياد طيلة عام ١٩٣٦ حول فاعلية الأجهزة الدفاعية، وفي هذا الإطار عنف تشرشل في المناقشة التي جرت في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ بلدين رئيس الوزارة على فشله في الوفاء بالتزاماته قائلا ((أن أية حكومة في هذه البلاد ولا سيما إذا كانت حكومة قومية كهذه الحكومة ، ستضمن بأن هذه البلاد لن تصل في ميدان القوة الجوية ، إلى وضع يجعلها متأخرة عن أي بلاد تقع على مرمى القصف الجوي من سواحلنا، ويبدو لي أن الحكومة لا تستطيع أن تحزم أمرها ، أو لا تستطيع أن تحمل رئيس الوزراء على أن يحزم أمره ، وهكذا تجد الحكومة نفسها في خضم من المناقشات تتأرجح بين التصميم والتردد والحزم والاسترخاء والتصلب والميوعة وكلها عوامل تؤدي إلى العجز والضعف، وهكذا تمضي أشهرا أو سنين وهو وقت ثمين وحيوي بالنسبة لبريطانيا وعظمتها))[٣] .

وقد رد بلدوين على تشرشل قائلا ((لاشك في أنكم تذكرون الانتخابات التي جرت في فولهام في عام ١٩٣٣ عندما خسرت الحكومة القومية المقعد الذي كانت تملكه بأغلبية سبعة آلاف صوتا وفي قضية لا تخرج عن موضوع المهادنة ...لم يكن موقفي كرئيس حزب عظيم موقفا مريحا ، وقد سألت نفسي ما هي فرصتي إذا كان هذا التغيير الذي ظهر في فولهام(Folham) سينعكس على جميع أنحاء البلاد ، وما هو موقفنا في السنة أو السنتين القادمتين إذا كان هذا الشعور سيتبدل ، فتسير البلاد وراء إعادة التسلح ؟ ولو فرضنا أنني ذهبت وقلت أن ألمانيا تتسلح وأن علينا أن نتسلح ، فهل تعتقدون أن هذه البلاد الديمقراطية المسالمة ستلتف حول هذا القول في تلك اللحظة، وليس في وسعي أن أرى سبباً لخسارتنا الإنتخابات في ذلك الحين أكثر من هذا السبب؟))[٤].

---

(2) Churchill, OP. Cit, P. 201.

(1) Churchill, OP. Cit, P. 201.

(٣) تشرشل ، ونستون ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ص١٣٠ .

ويرى تشرشل أن هذه الصراحة كانت مثيرة للفزع ، إذ لم يسبق في تاريخ بريطانيا البرلماني ، أن اعترف رئيس وزراء بأنه قصر في القيام بواجبه فيما يتعلق بالأمن القومي لأنه كان يخشى أن يخسر معركة انتخابية [١] .

في هذا الوقت اشتد التقارب بين الأحزاب البريطانية ، بعد أن اتضحت المخاطر المحيطة بهم وأصبح الجميع مصممين على إتخاذ الاجراءات العملية لضمان الأمن المهدد من إندفاع الدول الدكتاتورية ، وتكاسل الحكومة البريطانية ، وقد اشتدت مطالبة الرأي العام والأحزاب السياسية بضرورة الاسراع في تنفيذ عملية تسليح شامل لبريطانيا مع التقبل الكامل لسلطة عصبة الأمم[٢]، وفي ٣ كانون أول عام ١٩٣٦ اجتمع عدد من السياسيين البارزين، من جميع الأحزاب السياسية في بريطانيا بينهم من يمثل الجناح اليميني في حزب المحافظين الذين أصبحوا متأكدين من تعرض بريطانيا للمخاطر ، كذلك عدداً من أعضاء النقابات العمالية الرئيسية، وكان قادة حزب الاحرار وفي مقدمتهم السير أرشيبالد سنكلير ، وقرر الجميع بأنه يجب إرغام الحكومة على إتخاذ قرارات بشأن التسليح [٣].

قررت بريطانيا أن تستأنف تسلحها ، لكتها لم تحدد المدى الذي تريد بلوغه ولا السرعة التي يمكن أن تنجز بها عملية التسلح ، لأنها تركت تحديدهما رهن تطورات الحالة ، فهي تعلم أن مواردها تكاد تكون غير محدودة ، وأنه يكفيها أن تعلن الرغبة في استخدامها لكي تصبح في متناول يدها ، ولما نادى المستر بلدوين ، بوجوب تعزيز قوات الأمبراطورية البريطانية ، صمت الشعب البريطاني ولم يرتفع صوت رسمي أو غير رسمي بالمعارضة والانتقاد ، فقد قررت الحكومة إتفاق ١٨٠ مليون جنيه على تعزيز وسائلها الدفاعية في المدة من أول نيسان ١٩٣٥ حتى أول نيسان ١٩٣٦ ثم زيد هذا المبلغ في السنة التالية إلى ٢٠٠ مليون جنيه، وقد أعدت برامج كثيرة لتعزيز الأسطول والجيش والطيران وتبدوا هذه المشاريع مقدمة بسيطة لمشروعات عظيمة[٤] ومن المعروف أن بريطانيا كانت من بين الدول الأوربية التي تتبع التجنيد الاختياري في خدمة الجيش والبحرية والطيران، لذلك كان الجيش البريطاني يعاني مشكله ينفرد بها بين قوات الدفاع الاوربية وهي مشكلة التجنيد ، وقد اهتم القادة ببحث هذه المسالة بحثا جديا بين اروقة وزارة الحربية واقترحت حلول كثيرة منها زيادة مرتبات الجنود وتعديل الزي العسكري وتحسين اوضاع الجنود في المعسكرات ، وتعليم الجنود بعض الحرف أثناء الخدمة العسكرية ، وتشغيلهم في الصناعات المدنية بعد انتهاء الخدمة الكاملة [٥].

وقد بلغ عدد الجيش البريطاني لغاية عام ١٩٣٧ حوالي ١٤٧,٠٣٠ ألف جندي وهم ١٤٤,٣٨٣ ألف جنود بريطانيين و ٢,٦٤٧ ألف جنود المستعمرات وفي الهند ٥٧,٥٢٤ ألف جندي وعلى هذا الأساس فإن عدد الجيش البريطاني هو ٢٠٤,٥٥٤ ألف ضابطا وجنديا وهو يشتمل على خمسة فرق مشاة مع لواء مشاة ولواء دبابات ولواءين خيالة [٦] .

اما الجيش التريتوريال(Territorial) أو القوات الإقليمية ، وهي أشبه بقوات الميليشيا ، فقد كان أفراد هذا الجيش يتلقون التدريب العسكري لمدة محدودة من السنة وفي معسكرات خاصة، ويبلغ عدده ١٨٤,٢٦٥ جندي ويشتمل على ١٤ فرقة مشاة ولواءين خيالة ، أما جيش الاحتياط ويتألف من الجنود الذين إنتهت مدة خدمتهم الفعلية ويستدعون لحمل السلاح عند الحاجة

---

(1) Churchill, OP. Cit, P. 204.
(2) I bid .
(3) I bid .
(٤) صوت الشعب العدد ٥٢٦ ، السنة الثالثة ، ٢٣ حزيران ١٩٣٦
(1) Barnett, Op. Cit, P. 417.
(2) Buchan, Alastair and Phillip Windsor, Arms and Stability in Europe, Chatto and Windus, London, 1963, P. 32.

وعددهم ١٢١,٢٠٠، أما جيش الاحتياط الملحق المكمل (Supplementary) وعدده ٢٥,٢٩٧ جندي[١].

وفي هيئة أركان الحرب حوالي ٩٦٥ ضابطا وجنديا ، وبهذا يكون مجمل قوات الجيش البريطاني ٥٣٧٣٩٢[٢] أي أن عدد أفراد الجيش قد ازداد ٢٠,٠٠٠ جندي تقريبا . وكانت الاعتمادات الخاصة بالجيش البريطاني قد ازدادت خلال عام ١٩٣٦ مبلغا قدره ٤,١٧٦,٠٠٠جنيه وهذا المبلغ لا يشمل على ١,٥٥٠,٠٠٠ جنية اقتضتها طوارئ النزاع الإيطالي الحبشي ، فيكون بذلك مجموع الاعتمادات لميزانية الجيش البريطاني قد وصلت أثناء عام ١٩٣٦ إلى ٤٩,٢٩١,٠٠٠ مليون جنيه وبعد أن كانت في عام ١٩٣٥ إلى ٤٣,٥٥٠,٠٠٠ مليون جنيه[٣].

وقد تم تخصيص مبلغ نصف مليون جنيه للأعمال التمهيدية في قاعدة سنغافورة[٤] التي كان ينتظر أن تكون من أهم القواعد البحرية في الامبراطورية البريطانية ، كما تم بناء منشآت للدفاع عن الامبراطورية في مصر والصين ومالطة وقبرص ، أما أعمال الدفاع عن الجزر البريطانية فتجري في وولتش(Welch) وشستر (Chester) وتقام ثكنات جديدة في بيرهام (Perham) وأدنبرة (Adenbra) وآرمنستر (Arminister) [٥].

وأبلغت الحكومة البريطانية حكومة واشنطن وطوكيو عهن عزمها على أن تبقى في الخدمة ما حمولته ٤٠ ألف طن من المدمرات والتي كان من الواجب تفكيكها بعد أن تم بناء وحدات تحل محلها ، وهكذا أصبح مجموع الاسطول البريطاني من المدمرات وحدها يزيد على ١٥٠ ألف طن عن الحد الأقصى المتفق عليه بين الدول البحرية الثلاثة العظمى [٦].

القوة الجوية البريطانية :

لقد كان للقوة الجوية البريطانية أثر عظيم على الساحة الأوربية ، فقد أصبح قصف المدن والمصانع والموانيء في متناول الطائرات ، وقد سعت الحكومة البريطانية إلى تعزيز قواتها العسكرية الجوية من خلال إكمال النقص الحاصل في طائراتها عند مقارنتها بالطائرات الألمانية لأن فكرة تحديد السلاح بعد الحرب العالمية الأولى قد أثرت على القوة الجوية البريطانية ، ولهذا أهملت القوة الجوية البريطانية وخصصت الحكومة المبالغ الكبيرة للطيران المدني بدلا من تخصيصها للقوة الجوية الحربية البريطانية ، وصارت مؤلفة من ٣٣ سربا مجموع طائراتها ٣٠٠ طائرة ومع ذلك فقد جرى تنظيم الملاك السلمي وللمرة الثانية في سنة ١٩٢٣ وصارت تحتوي على ٥٢ سربا من الطائرات ونظرا لإهتمام الدول الأوربية الأخرى مثل إيطاليا وفرنسا وسلاحها الجوي .فكر البريطانيون أن مجرد انسحابهم إلى جزرهم لا يقيهم شر العدوان ، واعتبارا من ذلك التاريخ قرروا بأن بريطانيا يجب أن تحوز على قصب السبق في هذا المضمار وأن تكون لهم قوة جوية كبيرة ، وبدأ تطور القوة الجوية البريطانية اعتباراً من سنة ١٩٣٠ ففي

---

(١) المقتطف ، سير الزمان ، العدد، ٩٠ ج٣، ١ مارس ١٩٣٧، ص ١٠٦ – ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠٧ .

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) قاعدة سنغافورة : ميناء بحري ومركز تجاري قاري حصل عليه السير ستامفورد رافلس (Sir Stamford Raffles) عام ١٨١٩ من راجا جوهر لصالح شركة الهند الشرقية ، نشر رافلس هيمنته على سنغافورة وطورها حتى عام ١٨٢٣ لتصبح ميناء تجاريا مهما خلال أربع سنوات ، سحقت القوات اليابانية في ٩/٨ شباط ١٩٤٢ دفاعات الجزيرة واستولت على المدينة في ١٥ شباط ١٩٤٢ واجبر ٧٠ ألف جندي بريطاني واسترالي على الاستسلام ، لم تحرر سنغافورة إلا بعد أن استسلم اليابانيون في آب ١٩٤٥ أنظر : بالمر ، المصدر السابق ج٢ ، ص٢٧٦.

(1) B. E. V. Sabine, British Budgets In Peace And War 1932- 1943, George Allen Unwin Ltd, London, 1970, P. 117.

(٦) صوت الشعب ، العدد ٥٢٨ ، السنة الثالثة ، ٢٥ حزيران ١٩٣٦.

سنة ١٩٣٢ كان لدى البريطانيين حوالي ٨٤٠ طائرة واصبح عدد الطائرات البريطانية عام ١٩٣٥ حوالي ٧٧٠ طائرة داخل بريطانيا منها ٣٥٠ طائرة قاصفة و٢٧٠ طائرة محاربة و ١٥٠ طائرة استطلاع هذا عدا الطائرات الموجودة في البلاد الواقعة فيما وراء البحار حيث يبلغ عددها ٣٥٠ طائرة منها ٢٠٠ طائرة قاصفة و٦٠ طائرة محاربة و٩٠ طائرة استطلاع، وبذلك يكون مجموع الطائرات التي لدى بريطانيا ١١٢٠ طائرة[١] .

لم تكن زيادة عدد الطائرات البريطانية بعد قرار الحكومة بإعادة تسليحها كبيرا ، إلا أن الأمر المهم هو التحسن الكلي في مواصفاتها فقد ازدادت سرعتها وقدرتها على المناورة، ولم تكتف بريطانيا بزيادة عدد طائراتها ، بل قامت بنقل بعض معامل الطائرات إلى شمال إنكلترا وغربها ، ثم وسعت معامل صنع الطائرات في المناطق المذكورة وعلى هذا كان عدد الطائرات البريطانية لغاية عام ١٩٣٧ حوالي ١٨٤٠ طائرة منها ٤٠٠ طائرة فيما وراء البحار تتقسم على ٢٥٠ طائرة قاصفة و٩٠ طائرة محاربة و٦٠ طائرة استطلاع أما القوة الجوية داخل برييطانيا فقد بلغت ١٤٤٠ طائرة منها ٨٢٠ طائرة قاصفة و٤٠٠ طائرة محاربة و٢٢٠ طائرة استطلاع ، وبذلك يكون مجموع الطائرات البريطانية حتى عام ١٩٣٧ جوالي ١٨٤٠ طائرة في مقابل ١١٢٠ طائرة عام ١٩٣٥ قبل قرار إعادة التسليح ، ويمكن أن نعرف أن زيادة عدد الطائرات لم يكن بمستوى زيادة عدد الطائرات الألمانية في الفترة نفسها .

وبحلول عام ١٩٣٧ بدأت تعمل في بريطانيا أول محطة رادار ، إذ أصبح بالإمكان معرفة وجود الطائرات المعادية في الجو على بعد أربعين ميلا قبل وصولها إلى الهدف ، ثم تطورت هذه الرادارات في المراحل اللاحقة [٢].

---

(١) المجلة العسكرية ، العدد ١٦٩ السنة الثامنة عشر ، عام ١٩٤١ ، ص٢٤٥ -٢٤٦ .

(٢) باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٤٩٤ .

الفصل الرابع

المبحث الاول

تطور التسلح الالماني في ظل سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادية عام ١٩٣٧

المبحث الثاني
سياسة التهدئة والاسترضاء البريطانية واثرها في
التوسع الالماني في القارة الاوربية عام ١٩٣٧-١٩٣٩

المبحث الثالث
بريطانيا ونهاية سياسة التهدئة والاستعداد للحرب

المبحث الاول

تطور التسلح الالماني في ظل سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادية عام ١٩٣٧

انتهجت ألمانيا عام ١٩٣٧ سياسة جديدة في التسلح العلني، إذ اقترنت هذه المرحلة بتطبيق سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادية (Autarkey Economic) وقد بدأت هذه المرحلة في شهر تموز عام ١٩٣٧ على اثر الخلاف الذي وقع بين هتلر الذي كان يريد تسخير إمكانيات الاقتصاد الألماني كافة ، خدمة للأغراض العسكرية والحربية ، وبين شاخت وزير الاقتصاد الالماني الذي حاول الموازنة بين المتطلبات الحربية والعسكرية ومتطلبات الاقتصاد الالماني الاخرى، مما أدى إلى استقالة الأخير من وزارة الاقتصاد[١].

اتجهت ألمانيا منتصف عام ١٩٣٧ لتوجيه كافة إمكاناتها الاقتصادية ، خدمة لتخطيط الاقتصاد الحربي ، واصدرت الحكومة النازية في شهر تموز عام ١٩٣٧ قرار بتشكيل مجلس إدارة السنوات الأربع للاكتفاء الذاتي ، الذي ترأسه هيرمان غورنغ، ولم يعلن عن أعضائه الا ان هذا المجلس ضم زعماء الدفاع الوطني من العسكريين زيادة على كبار رجال صناعة الطيران الالماني ومن بينهم كلاوديوس دورنير(Doreneur) وارنست هانكل (Ernest Hanchel) والبروفسور ويلهلم مسرنيخت (Mesernecht William)[٢] .

وكان الهدف الرئيس من إنشاء مشروع السنوات الأربع للاكتفاء الذاتي هو الوصول بالبلاد في مدى اربع سنوات إلى الاكتفاء الذاتي الاقتصادي ، والاعتماد على الارض الالمانية في سد كافة الاحتياجات الضرورية للشعب والالماني وللماكنة العسكرية الألمانية في وقت الحرب والحصار الاقتصادي ، من دون الحاجة إلى استيرادها من خارج ألمانيا ، مما يعني الاستغناء عن حاجة ألمانيا إلى السوق العالمي ، زد على ذلك ان هذه السياسة الاقتصادية من شانها ايجاد الموازنة بين العوامل الداخلة في تكوين الاقتصاد الالماني ، فلا تصبح الدولة صناعية بحتة او زراعية بحتة ، اذ عارض النازيون ان تظل دولة الرايخ الثالث دولة صناعية صرفة ، لان النازية نظرت دائما إلى الزراعة كعمل حيوي لتربية العقل السليم في الجسم السليم ، وهي تربية ضرورية لانشاء ذلك الجنس او تلك الطبقة من السادة الالمان ، الذين من حقهم ممارسة شؤون الحكم والسيطرة على العالم [٣] .

ومما تجدر ملاحظته ان العمل بمبدأ الاكتفاء الذاتي حرم على الالمان انشاء صلات تجارية مع العالم الخارجي الا في بعض الحالات الاستثنائية معينة هي :

---

(١) البلاد ، العدد ١٠٤١ ، السنة التاسعة ، ١٢ كانون الاول ١٩٣٧ .
(٢) شكري ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .
(٣) شكري، محمد فؤاد، دراسة في التاريخ الاوربي المعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧، ص١٧.

١- ان تكون هذه التجارة وسيلة يتمكن بها النازيون من تجهيز أداة الحرب ، وإعدادها بكل سرعة ، لتحقيق الاكتفاء الذاتي[1] .
٢- بعد إتمام تجهيز القوة العسكرية واعدادها ، يتم الاستيلاء على الاقاليم الغنية بالمواد الاولية التي تنقصهم ، أي التوسع الخارجي في الأراضي الروسية القريبة على حدودهم الشرقية، والاستفادة من أراضيها الغنية بالمواد الأولية، والمساحات الشاسعة الصالحة للزراعة ، بما يعود على الاقتصاد الألماني بالنمو والتطور[2].
٣- تهيئة الوسائل الكفيلة لإنتاج ما يمكن أن يستعيضوا عنه من تلك المواد الموجودة في ألمانيا.
٤- استيراد الكماليات التي قد يطلبها الشعب الالماني، والامتناع عن تصنيعها في المانيا ، زيادة على ذلك انهم اجازوا التجارة الخارجية مع دول العالم الاخرى ، لتحقيق ارباح كبيرة أو تمهيداً لتحقيق اهدفاً سياسية من وراء تلك التجارة[3] .

وكان المخططون الألمان يرغبون في جعل ألمانيا معتمدة على نفسها وإمكاناتها في أيام الحرب ، وقد شمل المشروع زيادة على ما تقدم :
١- زيادة انتاج المواد الخام من داخل الأراضي الألمانية ، والاستفادة لاقصى طاقة ممكنة من المواد الأولية الموجودة في ألمانيا.

٢- توزيع المواد الخام بطريقة تعطي الاولوية لصناعة المعدات الحربية والعسكرية الالمانية ، بما يضمن تحقيق التفوق العسكري على جميع دول القارة الاوربية .
٣- تقسيم العمل بما يتلاءم مع حاجات الجيش ومصانع الاسلحة .
٤- زيادة الانتاج الزراعي وتطويره بشكل يؤمن سد حاجات الشعب الالماني من المواد الغذائية.
٥- السيطرة على التبادل التجاري مع الدول الاخرى [4] .

وقد اعطي غورنغ صلاحيات استثنائية تتعلق بالاشراف على اقتصاد التسلح. فضلاً عن توزيع المواد الاولية على المصانع والمعامل بما يضمن تنفيذ البرنامج مع اعطاء الاولوية للصناعات الحربية [5] . وكان هيرمان غورنغ قد اسس مشروع هيرمان كوبرتيك (Herman Kobretic) لاستخراج وتطوير صناعة الحديد والصلب في المانيا برأسمال قدره مليوناً دولار. وتوسعت الشركة حتى بلغ رأسمالها (٢٠٠) مليون دولار في سنة ١٩٤٠ مستخدمة (١٠٠) الف عامل ، وبسبب قلة مناجم الحديد في المانيا اضطر.إلى استيراد الحديد الخام من السويد وأسبانيا ، إذ أن تكاليف تصنيعه في المانيا كانت باهظة [6] .

وتعد الصناعة الكيمياوية في ألمانيا من اعظم موارد الثروة الوطنية ، ومما لا ريب فيه ان المانيا ينقصها الكثير من المواد الخام ، ولاجل ان تسد الصناعة الكيماوية الالمانية هذا النقص وتضمن الحرية السياسية للبلاد عولت على الاختراعات الفنية والتقدم العلمي لاستحصال المواد الخام ، وقد نجحت نجاحاً عظيماً باستحصال

([1]) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
(3) Ansel, Walter, Hitler and the Middle sea, Duke University Press, U.S.A ,1972 .P. 49.
([3]) شكري ، دراسات في التاريخ الاوربي، المصدر السابق ، ص١٨.
([4]) محمد ، محمد صالح ، دول كبرى بين الحربين ، المصدر السابق ، ص١٩٧.
(2) Ebenstein, William , the Nazi State , Farrar and Rinehart , New York, 1943,P. 68.
([6]) محمد ، محمد صالح ، دول كبرى بين الحربين ، المصدر السابق ، ص١٩٨.

النتـروجين مـن الهـواء وتقطيـر(الغـازولين) مـن الفحـم النبـاتي الموجـود بكميـات هائلـة فـي ألمانيا [1] .

واستحــصلت الــصناعة الكيمياويــة علـــى اكثــر العلاجـــات الطبيـــة مـــن القطـــران المستحـصل مـن الفحـم ، كمـا حـصلت علـى لفـائف النـسيج المـستخدم فـي صـناعة الملابـس والتجهيـــزات العـــسكرية مـــن لحـــاء الاخـــشاب الموجـــود فـــي ألمانيـــا ، وبهـــذه الطريقـــة اسـتطاعت ألمانيـا ان تـسد قـسماً كبيـراً مـن احتياجاتهـا مـن المـواد الاوليـة المفقـودة فـي بلادهـا[2]، واسـتطاعت الـصناعة الكيمياويـة الالمانيـة مـن زيـادة المنتـوج الزراعـي الالمـاني كمـا ونوعـاً، إذ تمكنـت مـن مـضاعفة الإنتـاج الزراعـي عـن طريـق تجهيـز الفـلاح بالاسـمدة الكيمياويــة ، وقــد انــشئت فــي المانيــا مــصانع كبيــرة للــصناعات الكيماويــة اهمهــا شــركة (فــاربين Farben) التــي بلــغ راســمالها (١,٢٥٠) مليــون مــارك ، وكــان فــي المانيــا (٤٧٠) شركة منها (١٥٠) شركة رأسمال كل منها لا يقل عن مليون مارك[3] .

ومن الجدير بالذكر ان المانيا لا تمتلك كميات كبيرة من المواد الخام ، باستثناء الفحم والبوتاس والنترات ، فلا تمتلك النيكل والكروم والتنك والمايكا والتنكستن والمطاط والكبريت والخارصين والرصاص والنفط. وقد استعاض غورنغ عن نقص هذ المواد بالعلوم التطبيقية ، واستعان بالعلماء لهذا الغرض وذلك بتشكيل مجلس الرايخ للابحاث العلمية ، وكان من واجب هذا المجلس ، تطبيق وتطوير السلع التي تنقص المانيا لضمان صناعتها ، واستخدام مئات من العلماء الكيمياويين والمهندسين ، لاستخراج مشتقات الفحم. ولتعويض النقص في النفط الخام ، أسس غورنغ مصافي ضخمة لانتاج وقود المحركات من الفحم ، وكانت هذه الطريقة قد استخدمت أول مرة في عام ١٩٢٦ ، وقد طورها العلماء الكيماويين الالمان وفي عام ١٩٣٧ كان (٣٥%) من وقود ألمانيا مستخرجاً من الفحم[4] .

وقــد تــم تــصنيع المطـــاط بطـــرق صـــناعية ، واســـتحدثت ألـــواح الـــصلب مـــن اردأ انـــواع خامـــات الحديـــد التـــي امكـــن اســـتخراجها مـــن الارض الالمانيـــة ، وحـــصل مـــن بقايـــا البتـــرول علـــى مـــا يـــشبه الزبـــدة الـــصناعية ، ومـــن الفاصـــوليا المحمـــصة حـــصلت الكيميـــاء الالمانيــة علــى بــديل للــبن ، والــى غيــر ذلــك مــن المنتجــات التــي كــان الهــدف منهــا خدمــة لمتطلبات الاقتصاد الالماني في وقت الحرب [5] .

إن الطـــابع غيـــر المتكـــافئ للتطـــور الاقتـــصادي والـــسياسي بـــين الـــدول الرأســـمالية وألمانيـــا جعـــل الـــصراع اكثـــر ضـــراوة ، فألمانيـــا عـــادت كمـــا كانـــت قبـــل الحـــرب العالميـــة الأولـــى، دولـــة اقتـــصادية كبيـــرة ، وأخـــذت تهـــدد دوافـــع بريطانيـــا وفرنـــسا ، واصـــبحت تـــشكل خطـــراً علـــى مواقـــع أمريكـــا ، إذ تخطـــت ألمانيـــا خـــصومها الأوربيـــين مـــن حيـــث التطـــور الاقتـــصادي ، واصـــبح الوضـــع خطيـــراً فـــي خريـــف عـــام ١٩٣٧ ، اذ اصـــبح اقتـــصاد ألمانيـــا وإيطاليـــا واليابـــان اقتـــصاداً حربيـــاً ، فقـــد انتجـــت ألمانيـــا فـــي هـــذه الـــسنة (١٦) مليـــون طـــن مـــن الحديـــد الـــصلب و(١٩,٤) مليـــون طـــن مـــن الفـــولاذ و(١٢٧,٦) مليـــون طـــن مـــن الألمنيـــوم[6] .

---

(4) Carr , William , Arms Autarky and Aggression , Edward Arnold, London, 1969, P. 94 .

(1) Carr, Arms, op. Cit, P. 94.

(2) I bid, P. 94.

(٤) محمد ، محمد صالح ، دول كبرى ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(4) George, Tomas, Basic Facts of German War and Armament Economy, Department of state, Washington, 1959 , p92 .

(٦) غ ، ديبورين، الحرب العالمية الثانية ، ج١، مؤسسة النوري ، دمشق، لات، ص١٨.

أمـا بريطانيـا فقـد انتجـت (٨,٦) مليـون طنـاً مـن حديـد الـصلب و(١٣,٢) مليـون طنـاً مـن الفـولاذ و(١٩,٣) مـن الالمنيـوم. ومـن هـذا نعـرف إن ألمانيـا اسـتطاعت أن تتخطـى علـى نطـاق واسـع الإنتـاج البريطـاني مـن الحديـد والفـولاذ والالمنيـوم ، وهـي مـن المـواد الاساسـية والـستراتيجية فـي التـصنيع وخاصـة الـصناعات الحربيـة والعـسكرية ، وقـد ادى الوضع الاقتصادي إلى زيادة استفحال خطر الحرب[١] .
ويشير الجدول الآتي إلى تنامي الصناعات الألمانية في مدة وصول هتلر إلى السلطة وتطبيق

سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادية:

توضيفات الصناعة الألمانية بملايين الماركات[٢]

السنة	إنتاج المعدات	المجموع
١٩٣٣	٣٠٩	٧٠٠ مليون مارك
١٩٣٤	٧٠٠	١٠٦٠ مليون مارك
١٩٣٥	١٢٢١	١٦٣٩ مليون مارك
١٩٣٦	١٦٣٧	٢١٥٩ مليون مارك
١٩٣٧	٢٢٠٨	٢٨٤٣ مليون مارك
١٩٣٨	٢٩٥٣	٢٦٩١ مليون مارك
١٩٣٩	٣٥٦٩	٤٤٣٢ مليون مارك

فمنـذ عـام ١٩٣٣ وحتـى عـام ١٩٣٨ تـضاعف إنتـاج المـصانع الألمانيـة للإنـشاءات الميكانيكيـة أربـع مـرات تقريبـاً ، وقـد ازداد بمقـدار اكبـر إنتـاج المـواد الاسـتراتيجية الأكثـر أهميـة ، وهكـذا فـان إنتـاج الألمنيـوم الـذي كـان يبلـغ (١٩) ألـف طـن فـي عـام ١٩٣٨ ، وقـد ارتفـع إلـى (٢٠٠) ألـف طـن فـي عـام ١٩٣٩ ، وبـذلك تخطـى كـل البلدان الرأسمالية[٣] .
وقـد تطـورت الـصناعات الألمانيـة فـي تنظـيم إنتـاج البنـزين والمطـاط الـصناعي علـى نطـاق واسـع ، فمنـذ عـام ١٩٣٨، كـان الإنتـاج الـسنوي للبنـزين يبلـغ مليـون و ١٥٠ ألـف طـن ، وقـد وصـل فيمـا بعـد إلـى ستة ملايـين طـن ، وتـضاعف الإنتـاج الحربـي الألمـاني اثني عشر مرة ونصف منذ عام ١٩٣٣ وحتى عام ١٩٣٩ [٤] .
اصـبح الاحتيـاطي المخـزون فـي بعـض المـواد الاوليـة الـستراتيجية المهمـة عـام ١٩٣٩ ، يـؤمن حاجـة ألمانيـا مـن مـادة الرصـاص عـشرة اشـهر ، كمـا يـؤمن حاجتهـا مـن القـصدير والنيكـل والكـروم والموليبـدين والتونغنـستين والمنغنيـز والكوبالـت لاكثـر مـن ثلاثـين شـهراً[٥]. وممـا يمكـن ملاحظتـه ان الطاقـة الانتاجيـة لالمانيـا واحتياطهـا مـن المـواد

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٢١ .
(٣) ديبورين ، المصدر السابق، ص١٢١.
(٤) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

الاولية والمواد الغذائية واليد العاملة ، قد ازدادت زيادة ملحوظة من خلال اتباعها سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادية .

تطور التسلح الالماني من عام ١٩٣٧ – ١٩٣٩

كانت سنة ١٩٣٧ سنة غليان وطموح في المانيا وسنة فعاليات اقتصادية وسياسية وعسكرية ، فقد بلغت ألمانيا في هذه السنة اقصى ما كانت تأمله من النهوض ، اذ انعدم عدد العمال العاطلين عن العمل ، بعد ان كان عددهم ستة ملايين عاطل او (١٠%) من مجموع السكان في عام ١٩٣٣ ، وكانت سياسة المانيا الخارجية قد توجت بالارتباط مع ايطاليا بمحور برلين – روما[1]، ذلك بعد ان توحدت مواقفهما العملية من الحرب الاهلية الاسبانية. ثم محور طوكيو – برلين والذي عرف بالانتي كومنترن (Ante – Comintern)[2] والموجه ضد الاتحاد السوفيتي الذي انضمت اليه اسبانيا في اذار ١٩٣٧ وايطاليا في ٦ تشرين الاول ١٩٣٧[3]، وصار الجيش الالماني اعظم قوة مسلحة على وجه الارض ، اذ كان هدف الهر هتلر تحقيق الوحدة الالمانية الكبرى ، واغتنام ما يمكن اغتنامه من اوربا الشرقية لتحسين حالة الشعب والجيش الالماني[4]. وكان يعتقد ان هاتين الغايتين لايمكن تحقيقهما اذا لم يكن هناك قوة يعتمد عليها في تحقيق مطالبه ، ولذا اخذ على عاتقه ايجاد هذه القوة وتطويرها التي اصبحت ليس فقط قادرة على الدفاع عن المانيا ، بل لتهديد القارة الاوربية بل العالم[5].

القوات البرية الالمانية:

يكمن تطور القوات البرية الالمانية في نوعية الرجال والتدريب الجيد والمعنويات العالية ، فضلاً عن التطور السريع الذي تجاوز التطور الذي قام به خصوم المانيا ، اذ اصبح قوام الجيش الالماني في خريف عام ١٩٣٩ما مجموعه (٥٢) فرقة ، تسعاً وثلاثين فرقة مشاة وثلاث فرق جبلية وخمس فرق مدرعات واربع فرق خفيفة وفرقة خيالة واحدة ، وقد توافرت انذاك اعداد كبيرة من (وحدات التقوية) ، التي اصبحت فيما بعد النواة التي انشئ عليها كيان التشكيلات الجديدة التي تكاملت بعد اعلان النفير[6].

([1]) محور برلين – روما : بعد بدء العدوان الايطالي على الحبشة في تشرين الاول ١٩٣٥، وقفت كل من بريطانيا وفرنسا ضد ايطاليا مما أدى إلى انهيار جبهة ستريزا ، في حين تعاطفت المانيا مع ايطاليا مما ادى إلى نوع من التقارب بين البلدين كان من نتيجة الاتفاق بينهما على تأسيس محور برلين – روما في ٢٧تشرين الاول ١٩٣٦، انظر :

Wiskemann , Elizabeth , the Rome – Berlin, Oxford University Press , London, 1966 .

([2]) انتي كونتزن:اتفاقية عقدت بين المانيا واليابان في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦، تؤكد على معاداة البلدين لمبدأ الشيوعية الدولية الكومنترن وكان هذا الميثاق يمثل انتصاراً للمبادئ النازية المعادية للشيوعية انظر: بالمرء المصدر السابق،ج١، ص٥٩.

(2) Johnson ,Paul , A History of Modern World 1917-1980 , London , 1983 , P.334.

([4]) هتلر ، ادولف ، كفاحي ، ترجمة :لويس الحاج ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٥٨، ص٢٤٧-٢٤٨.

(4) Rosinski , op . cit , p227

(5) Ibid , p.228.

واقتضى امر التسلح الالماني في تلك المدة ، اعطاء الاولويات لتشكيل احدث قطعات المدفعية والدروع ، كما استمرت فعاليات انشاء قطعات اضافية من الهندسة والاستطلاع والقوات الخاصة ، وسرعان ما تضاعفت اعداد هذه التشكيلات بشكل كبير[1] .

خطت عمليات التسلح العسكري الألماني الجديدة خطوات واسعة وفاعلة إذا ما قيست بالعمليات التسليحية السابقة للجيش الألماني، فقد أبدل السلاح الالماني ، من بندقية الجندي إلى اثقل الاسلحة من دون استثناء ، وهكذا دخلت القوات البرية إلى الحرب العالمية الثانية ، وهي تمتاز بالنوعية التي ظهرت بشكل واضح في فعالياتها خلال المرحلة الأولى من الحرب ، فقد ظهرت القوات البرية الالمانية بتسليح وتنظيم وتدريب فاق جميع القوات البرية الاوربية ، وكانت الفرق الفعالة كاملة الموجودة بملاك حربي، وهي مسلحة باسلحة تفوق تشكيلات الخصم ، واضاف وجود القوات المدرعة والخفيفة وسيلة مبتكرة شقت بها القوات البرية الالمانية طريقها ، واقتحمت مختلف انواع الاراضي ، وقد انشئت منظمة تودت (Todet) الهندسية التي انجزت الكثير من الفعاليات الهندسية العسكرية [2] .

واختلفت تشكيلات الفرق العسكرية الألماني عن مثيلاتها في بقية القارة الأوربية إذ تتكون من ثلاثة ألوية مشاة ولواء مدفعية خفيف ولواء مدفعية ثقيلة فضلاً عن وجود كتيبة خاصة للرصد والاستطلاع إلى جانب وحدة المخابرة، ولم تكتف القيادة العسكرية الألمانية بتحديد هذه التشكيلات للفرقة الواحدة فحسب، إنما عززتها بفوج من القوات الضاربة (قوات خاصة) تستخدم في الأوقات الحرجة وعند الضرورة لحسم المعارك ، علماً إن تعداد الفرقة الواحدة لا يتعدى الخمسة عشرة ألف مقاتل[3].

وبذل الجيش الالماني قصارى جهده في اكمال ملاكات الفرق ، فقد وضع لكل فرقة قسماً خاصاً يدرب الجنود المستجدين ، او الذين تخلفوا عن التدريب ، او الذين لم يكملوا تدريبهم ، وبهذه الطريقة استطاعت الفرق الالمانية اكمال نقصها من الجنود بنفسها ، واصبح من حق الفرقة الجديدة ان تجهز نفسها بضباط مستجدين يتدربون ويتقنون تدريبهم في الفرقة نفسها ، ويستدل من ذلك ان ضباط الفرق التي تتشكل حديثاً، معظمهم من ذوي التجارب الجيدة[4] .

واذا نظرنا إلى مجموع الجيش الالماني في عام ١٩١٤ قبل الحرب العالمية الاولى ، لوجدناه يتكون من ٨٠٠,٦٤٦ الف مقاتل ، وفي عام ١٩٣٩ اصبح الجيش الالماني معادلاً لقوة الجيش الالماني قبل الحرب العالمية الاولى، فضلاً عن ذلك فان هناك (١٠٠,٠٠٠) شرطي يتلقون تدريبهم العسكري في مختلف الثكنات والمؤسسات ، وبهذا يصبح مجموع الجيش الالماني في وقت السلم ٩٠٠,٠٠٠ جندي ، علاوة على ذلك هناك قوات احتياطية تحت التدريب ومجموعها مليون وخمسمائة وأربعون ألف جندي متشكلة من العمال والجنود القدماء ومن اعضاء الحزب النازي ، ويعد هذا الجيش غير النظامي والمدرب على الاساليب الحديثة من الحرب جيشاً احتياطياً، اذ لا

([1]) الحريري، فاروق حملات الحرب العالمية الثانية (مع الدروس المستنبطة من كل حملة)، ج١، بغداد، ١٩٨٣،ص١٢.

([2])المصدر نفسه والصفحة نفسها .

([3]) المجلة العسكرية ، العدد ٥٢،السنة الرابعة عشر ، ١٩٣٧، ص١٣٢.

(1) Rosinki , op.Cit , p.230.

ينقصه أي شيء عن الجنود الذين هم تحت السلاح ، واذا اضفنا هذا العدد إلى الجيوش النظامية ، نجد ان المانيا تستطيع ان تجند إلى سوح القتال ١١٨ فرقة منها ٥٢ فرقة من الجيش النظامي و٦٦ فرقة من الاحتياط مجهزة بأحدث التجهيزات ومدربة تدريباً جيداً(١) .

وكان التدريب يتم على وفق الأسس التي وضعت في زمن الجيش القديم مع تطويرها بشكل يتواءم مع التسليح الحديث ، وكانت خصائص الجيش المحترف ذي الخدمة الطويلة الامد قد ادت إلى نتائج ايجابية باهرة، وثمة سبب آخر لتفوق الالمان يكمن في وراثة جيشهم للتقاليد البروسية العريقة وهي تقاليد تدعوا للتطوير المستمر وبشكل يفوق أي جيش اوربي اخر ، كما انه يحتفظ بنخبة مختارة من ضباط الصف المدربين الاكفاء الاشداء ، حيث تم انتقاء المتميزين منهم من الجيش القديم بكل اعتناء لكي يشكلوا نواة عناصر التدريب والتثقيف لأفراد الجيش الجديد .وعلى الرغم من مضاعفة القوات البرية السريع وما اعقبه من توسيع مستمر جعلها عشرات اضعافها خلال سنوات معدودة ، فقد نجحت هيئة ضباط الصف وهي العمود الفقري للتدريب بالاحتفاظ بالمستوى الرفيع ، وكانت جدارة عدد كبير منهم السبب المباشر في منحهم رتبة ضابط لدواعي مقدرتهم ، زيادة على تميزهم في القتال ، وطبيعي ان متطلبات ضباط القوات البرية الالمانية كانت اكثر تعقيداً ذلك لان توسيع التشكيلات ومضاعفتها عدة مرات عرّضهم إلى معضلات تفوق ما تعرض له ضباط الصف (٢) .

لقد تجلى مدى النجاح الذي احرزته القوات البرية الالمانية في خلال السنة الاولى من الحرب العالمية الثانية ، وبفعل لجوئها إلى إدارة العمليات المتميزة بالحركة التي تتطلب من حيث الاساس اقصى استفادة محكمة من الاسلحة الجديدة وابرزها القوات البرية المدرعة والقوات الجوية ، وقد تميز الجيش الالماني بتأسيس اعداد كبيرة من التشكيلات السريعة واتقن التدريب على استخدامها في حركات الخرق والتطويق بالتعاون مع تشكيلات كبيرة من القوة الجوية المدربة على ذلك التعاون، في حين اعتمدت القوات البرية الفرنسية على مدرسة مختلفة كل الاختلاف لانها توسعت في المدة الواقعة بين الحربين العالميتين معتمدة على فكرة اتقان الحروب الموضعية مستوحية نظرياتها من المعارك الدفاعية التي نجحت في ادارتها في الحرب العالمية الاولى ، وكانت صفحة الدفاع هي المعول عليها، التي اعتمدت فيها على تكديس كميات كبيرة من المعدات والعتاد بما فيها المدفعية الثقيلة المثبتة في ابراج مدبرة ومستحكمة (٣) .

كان تفوق القوات البرية الالمانية في اول عهدها مقتصراً على الفرق العاملة من حيث التنظيم والتدريب والقيادة ، وقد تضاعف هذا التفوق إلى التشكيلات الجديدة وكانت النتائج التي حققتها القوات البرية الالمانية في النصف الاول من الحرب العالمية الثانية مفاجأة للجميع (٤) .

---

(2) Ibid, p. 228.

(٢) الحريري، المصدر السابق، ص١٤؛ Rosinki , op.Cit , p.223

(2) Frisch , H-David , Arms production Program And Issue , The twentieth century fond, New York,1961, p.673 .

(٤) الحريري، المصدر السابق، ص١٥.

وعلى الرغم من التطور الهائل في الاسلحة الالمانية الحديثة ، الا انه لم يكن هناك مجال واسع لفحص تطور تلك الاسلحة ، وقد وفرت الحرب الاهية الاسبانية [١] هذه الفرصة لفحص كفاية تلك الاسلحة بصورة عملية، وكانت حقلاً لتجارب القوات البرية والجوية الالمانية [٢] .

القوات البحرية الألمانية

بعدما عقد الاتفاق البحري البريطاني الالماني ، تخلصت المانيا من القيود المفروضة عليها ، وشرعت القوات البحرية بالاهتمام ببناء الغواصات اولاً فجعلتها بقوة ٦٠% بالنسبة للغواصات البريطانية ، ووضعت الخطط لرفع هذه النسبة إلى ١٠٠%، إلا ان ذلك لم يحقق بسبب انهماك المانيا بمضاعفة قواتها البرية والجوية بشكل كبير لأسباب سياسية وعسكرية ملحة ، زيادة على الشروع ببناء الجدار الغربي (سيجفريد) منذ صيف عام ١٩٣٨[٣] ، وهو المشروع الذي استنزف جهوداً ومتطلبات صناعية هائلة ، مما جعل جهود تنفيذ خطط التوسع البحري تكتنفها تحديدات جمة، واقتصر التنفيذ على الاهتمام بالغواصات يقصد منافسة نظيراتها البريطانية [٤] .

واصبحت الاميرالية الالمانية تمتلك ٢ طراد حربي هما شار نهورست (shernhorest) وغنايزناو (Knayzanaw) بالاضافة إلى ثلاث سفن مدرعة حمولة كل واحدة منها عشرة الاف طن وهي دوتشلاند (Deutschland) والاميرال غراف شبي (Graf Sheppey) الأميرال شير (Sheer) وايضاً ٢ طراد ثقيل هما :هيبر بلوخر (Heber – Blocher) وست طرادات خفيفة و٢٢ مدمرة واحد عشر زروق طوربيد و٣٠ غواصة ساحلية ذات ٢٥٠طن ٣٢ زروق لكسح الالغام و ٣٧ غواصة للبحار العالية ذات ٥٠٠ و٧٠٠ طن ، بالاضافة إلى ١٧ زورق سريع[٥] . في حين كان على قيد الإنشاء عدة قطع بحرية مهمة منها ٢ دارعة هما بسمارك (Bismarck)[٦] وتيربتيز (terebtez) وطراد ثقيل هو الاميراوجين (Ojeun) وقررت البحرية في تلك الفترة انشاء حاملتي طائرات كبيرتين هما كراف زبلن (Graf Zeblen) وكراف سبي (Graf Sipe) حمولة كل واحد منهما ٤٠ طائرة[٧].

وقد طورت المانيا في نهاية هذه المدة اسطولها من الغواصات المجهزة طوربيدات حديثة اذ ان المانيا كانت بحاجة إلى طوربيدات ذات كفاية عالية ، وقد

---

(١) الحرب الاهلية الاسبانية:اندلعت الحرب الاهلية بعد تمرد الجنرال فرانكو الفاشي النزعة مدعوماً بكبار ضباط الجيش وملاك الاراضي ورجال الكنيسة ، ضد الحكومة الجمهورية اليسارية المنتخبة في ١٨ تموز ١٩٣٦ لانتزاع الحكم منها واستمرت هذه الحرب حتى آذار ١٩٣٩ عندما استولى فرانكو على مدريد وأسهمت الحرب الأهلية الأسبانية في زيادة التقارب بين ايطاليا والمانيا انظر:

Bolloten , Burnett , the Garand the Spanish Civil War and Revolution 1936-1939, London 1960 .

(٢) بوند، براين، الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠. ترجمة سمير عبد الرحيم جلبي، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٥ – ١٧٦.

(٣) د-ك-و-ملفات البلاط الملكي ، ملفة ١٦٢/ ٣١١تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين إلى وزارة الخارجية المرقم ٤٤ ١لشهر ايلول ١٩٣٨ ص١٣١.

(٤) الحريري ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٥) الحريري، المصدر السابق، ص١٦.

(٦) انظر الملحق رقم ٢ .

(٧) توفيق، صبحي ناظم،الطيران البحري وحاملات الطائرات، في عرض تطوري مصور ، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٩.

طــورت شــركة دارجــرورك (DreagerWerk) فــي لايبــزك (Labzig) حيــث صــناعة الغواصــات والمحركــات الــصامتة وملاجــئ الطــائرات الجويــة واقنعــة الغــاز وغيرهــا، طوربيــدات مغناطــسية كانــت تــزن ٤٥٠ بــاون و ٢٠٠ كغــم وانتاجيــة قــصوى ٤٢٥ حــصان وبــسرعة دوران تبلــغ ٤٣٦٠ دورة فــي الدقيقــة وكــان يتجــه مغناطيــسياً نحــو هدفــه (الــسفينة المعادية)[١] .

وقــد تطــورت البحريــة الالمانيــة بــشكل يــصعب معــه مقارنــة فعاليتهــا بالفعاليــات التــي قامــت بهــا فــي الحــرب العالميــة الاولــى ويرجــع سـبب تفوقهـا هـذه المـرة للتعـاون الوثيـق مع القوة الجوية[٢] .

امـــا اهـــم الطـــائرات البحريـــة الالمانيـــة فهـــي دورنيـــر ٢٤ (Dornier24) وهـــي خاصـــة للاســـتطلاع البعيـــد والقـــصف ، وبلغـــت ســـرعتها ٤٣٠ كـــم فـــي الـــساعة ومـــساحة حركتها ٣٥٠٠ كم وهي مجهزة بثلاث رشاشات [٣] .

القوة الجوية الالمانية :

اولاً : الطائرات القاصفة :

كانــت للقــوة الجويــة الالمانيــة مزيــة تتفــوق بهــا علــى القــوات الجويــة للــدول الاخــرى ، وهــي انهــا لــم تكــن لــديها انــواع قديمــة مــن الطــائرات ، لتحــافظ عليهــا اقتــصاداً بالنفقــات ، وكــان هــذا مــن دواعــي التفــوق الالمــاني علــى القــوات الجويــة الاخــرى مــن حيــث النوعيــة فقــد انتجــت المــصانع الالمانيــة طــائرات جيــدة لمختلــف الاغــراض منهــا الطــائرات القاصــفة مــن طــراز هنيكــل ١١١ (Heinkel) وســرعتها ٣٨٥ – ٤٨٠ كــم فــي الــساعة وهــي مجهــزة بــاربع رشاشــات ومــساحة حركتهــا ٢٤٠٠ كــم ، وكــذلك القاصــفة المقاتلــة دورنيــر ١١٢ (Dorneur 112) وهــي طــائرة قاصــفة ذات محــرك واحــد لــه قــدرة فائقــة ، وكــذلك طــائرة دورنيــر ٢١٥ ، وهنــاك مــن الطــائرات القاصــفة يــونكرز (unkers) وهــي طــائرة مقاتلــة قويــة جــداً يبلــغ ســرعتها ٤٠٠ كــم فــي الــساعة وتحمــل طنــا واحــد مــن القنابــل ، وايــضاً يــونكرز ٨٧ وهــي قاصــفة انقــضاض مــسلحة برشاشــات مــن جــانبين ، تباشــر انقــضاضها مــن ارتفــاع عــشرة الاف قــدم، وهنــاك يــونكرز ٨٨ وتبلــغ ســرعتها ٤٥٠ كــم فــي الــساعة وتحمــل ١٥٠٠ كغــم مــن القنابــل ، وكانــت هــذه الطــائرات مــن اســرع الطــائرات القاصــفة بالعــالم فــي ذلــك الوقــت وتبلــغ مــساحة حركتهــا ١٨٠٠كــم ، وهنــاك يــونكرز ٨٩ وهــي قاصفة مجهزة باربع محركات ويمكن استخدامها لنقل القطعات العسكرية[٤] .

ثانياً: الطائرات المحاربة والمطاردة :

قامــت المانيــا بتــصنيع مجموعــة مــن الطــائرات المحاربــة والمطــاردة أهمهــا الطــائرة مــسرشميت ١١١ (Messer Schimit 111) ، وبلغــت ســرعة هــذه الطــائرة ٥٨٠ كــم فــي الــساعة وهــي مجهــزة بــاربع رشاشــات وكــذلك مجهــزة بمــدفع عيــار ٢٣ ملــم يرمــي ٥٠٠ اطلاقــة فــي الدقيقــة والــسرعة الابتدائيــة للاطــلاق ٢٤٠٠ أي مــا يقــارب ٧٠٠ اطلاقــة فــي الثانيــة ، وهنــاك طــائرة مــسرشميت ١١٥ وهــي مــن الطــائرات المحاربــة ذات المــدى البعيــد

---

(3) Fard, Barian , German Secret weapons , Blue prin Mars Pan Books , Ltd , London , 1972, P.112.
(4) I dib.

(٣) المجلة العسكرية ، العدد ٦٩ ، السنة الثامنة عشر ، ١٩٤١، ص٢٥٥.
(٤) المجلة العسكرية ، العدد ٦٩، السنة الثامنة عشرة ، ١٩٤١، ص٢٥٢.

وهي مجهزة بمحركين يبلغ سرعتها القصوى ٥٥٠ كم في الساعة وترمي باربع رشاشات ، اثنتان من الرشاشات ثابتة واثنتان متحركة ويبلغ مدى حركة الطائرة ١٧٠٠ ميل بسرعة ١٦٠ ميل في الساعة ، وهي مصنوعة من مادة ضد الكسر والحريق[١] .

وصنعت ألمانيا طائرة هانيكل ١١٢ (Haneckil) ولها محركان ولا تحمل اكثر من شخص وتبلغ سرعتها ٤٨٠ كم في الساعة وهي مجهزة باربع رشاشات ، وهناك طائرة هانيكل ١٧٠ ويبلغ سرعتها ٤٣٠ كم في الساعة ومدى ارتفاعها ٨٥٠٠ قدم ومساحة حركتها ٢٣٠٠ كم وهي مجهزة بثلاث رشاشات وتحمل من القنابل ما زنته ٣٠٠ كغم وهي من طائرات الاستطلاع وهناك طائرة هانيكل ١٢٦ ، وهناك انواع اخرى من الطائرات مثل شتوكا (Shtoca) وهينشل (Henshil)[٢] .

وسعت المانيا لتطوير الطائرات النفاثة ، فقد صنعت المانيا الطائرة النفاثة هانيكل ١٧٦[٣] والذي حلق النموذج الاول منه يوم ٢٠ حزيران ١٩٣٩ [٤] .

وارتفعت طاقة الانتاج الالماني من الطائرات بين عامي ١٩٣٤-١٩٣٩ من ٩٠٠ طائرة إلى ٦٠٠٠ طائرة في السنة ، وتضمن برنامج التسلح الالماني إلى جانب الطائرات التي تستخدم لأغراض القصف وهي (١٠٠٠) طائرة ، والقتال (١٠٠٠) طائرة والاستطلاع وهي (١٠٠٠) طائرة ، إضافة إلى طائرات لأغراض النقل والتدريب، وقد تم تنظيم الطائرات على خمس فرق طيران وفرقة مظلية واحدة وفي عام ١٩٣٩ أصبحت القوة الجوية الألمانية متفوقة من حيث النوعية على القوتين الجوية الفرنسية والبولندية بشكل ظاهر ، اما القوة الجوية البريطانية فكانت متفوقة ونظيرتها الالمانية من حيث النوعية ، اما من ناحية القوة العددية فكانت القوة الجوية الالمانية في خضم توسعها المضاعف والسريع ، تتفوق عددياً على القوى الجوية الثلاثة انفة الذكر مجتمعة[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه ان القوة الجوية الالمانية بقيت تعتورها نواقص كثيرة ، ذلك لان التشكيلات الجديدة تستلزم متطلبات كثيرة ومتعددة فضلاً عن زيادة التزاماتها الادارية والفنية الكثيرة ، كما ان محاولة زيادة عدد تشكيلات القوة الجوية تطلب استخدام جميع الطائرات المتيسرة ، والرجال المدربين ، مما ادى إلى تعارض خطير بين القوة المطلوبة لاغراض القتال وبين الحاجة الملحة للاحتفاظ باحتياط من الرجال المدربين والمعدات الجيدة لتلبية متطلبات التعويض عن الخسائر [٦] .

وكانت مسؤولية الدفاع الجوي عن الدولة الالمانية تقع على عاتق القوة الجوية، اما مسؤولية القوة البحرية والجيش في هذا النوع من الدفاع ، فكانت محصورة في حدود رقعة كل منهما الجغرافية ، وان الدفاع الجوي عن المدن وغيرها ، فمن واجب الحضائر ضد الجو في القوة الجوية حيث أنشأ غورنغ عصبة او اتحاد الدفاع الجوي

---

(١) المجلة العسكرية، العدد ٦٩، السنة الثامنة عشر، ١٩٤١، ص٢٥٣.
(2) Homze , op.cit , p.130 .
(٣) انظر الملحق رقم ٣ .
(٤) توفيق ، المصدر السابق ، ص٨٠.
(٥) الحريري ، المصدر السابق ، ص١٩.
(٦) الحريري ، المصدر السابق ، ص١٩ .

الالمــاني والحقهــا بــوزارة الطيــران ، وتتــالف الكتائــب ضــد الجــو التابعــة للجــيش مــن بطــريتين اليتــين وبطريــة انــوار كاشــفة تــدعى الفــلاك (Flack) ، ويبلــغ مجمــوع قوتهــا العموميــة (٢٠٠) ضــابط و(٢٨٠٠) مــن المراتــب ، وتؤلــف الكتائــب الالمانيــة ضــد الجــو والخاصــة بالــدفاع عــن المــدن مــن منتــسبي المقاطعــات ، أو مــن ســكان المــدن انفــسها ، والقــسم الاعظــم مــن هــؤلاء هــم مــن الطــلاب الاحــداث حيــث يقــضون معظــم يــومهم بالمدارس والجامعات ويقومون بواجباتهم الدفاعية ليلاً [1] .

لقــد اصــبحت القــوة الجويــة الالمانيــة قبيــل الحــرب العالميــة الثانيــة عــام ١٩٣٩ متفوقـة علـى القـوة الجويـة الفرنـسية والبريطانيـة ، واصـبحت النـسبة بينهمـا خمـسة طـائرات المانيـة إلـى ثـلاث طـائرات للحلفـاء ، ولـو بحثنـا فـي اسـباب تفـوق القـوة الجويـة الالمانيـة الهائل نجد انها :

١- عجز الاستخبارات الفرنسية والبريطانية عن معرفة حقيقة الانتاج الالماني وما يستطيع كل معمل انتاجه من الطائرات وانواعها وقابليتها .
٢- اتخاذ المانيا خطة المبالغة والمغالطة في مقدار انتاجها الجوي .
٣- انصراف الألمان إلى زيادة انتاج الطائرات العسكرية ، بينما بذل البريطانيون والفرنسيون جهدهم في انتاج نوعية افضل من الطائرات ، وكمية اقل ، واغلب هذه الطائرات هي طائرات مدنية.
٤- حافظ الالمان على على انتاج انواع قليلة من الطائرات العسكرية ، فاستطاعوا بذلك الحصول على انتاج مستمر ، بينما كان البريطانيون والفرنسيون لا يصنعون نوعاً حتى تحولوا إلى نوع اخر ، الامر الذي جعل الحلفاء بحاجة إلى معامل عديدة يختلف بعضها عن البعض بالنسبة إلى اختلاف الطائرات التي تنتجها من جراء اختلاف الاتها واجزائها ، بينما هيأ احتفاظ الالمان بالانواع القليلة من طائراتهم ، ان يبقوا على معاملهم ولا يكثروا من انواعها ، بل يعملوا على زيادة انتاجها .
٥- سار الالمان في خطة انتاج طائرات خفيفة الوزن كثيرة العدد ، بينما سار الفرنسيون مثلاً على انتاج طائرات ثقيلة الوزن قليلة العدد ، وذلك امر طبيعي اذ لا يمكن لمعمل ان ينتج عدداً كبيراً من الطائرات ويجعل وزنها ثقيلاً في ان واحد [2] .

ولـو اخـذنا هـذه الاسـباب بنظـر الاعتبـار لوجـدنا ان لهـا علاقـة مهمـة بزيـادة عـدد الطـائرات ، فنجـد ان الالمـان خـلال الـسنوات الخمـس التـي سـبقت الحـرب العالميـة الثانيـة، قـد انتجبـوا مـا يزيـد علـى سـبعة اضـعاف الطـائرات الفرنـسية ، اذ اصـبحت نـسبة الانتـاج فـي عـام ١٩٣٨ تـسعة طـائرات المانيـة إلـى طـائرة واحـدة فرنـسية ، وفـي عـام ١٩٣٩ اصـبحت النـسبة سـبعة طـائرات ألمانيـة إلـى طـائرة فرنـسية واحـدة . وفـي هـذه الارقـام يثبـين الفـرق الهائـل بـين الانتـاج الالمـاني للطـائرات والانتـاج الفرنـسي ، وعمومـاً فـان التـسلح بوجـه عـام يتوقـف علـى نيـات الحكومـات ومقاصـدها ، ولمـا كانـت المانيـا راغبـة بـالغزو وفـتح المجـال الحيـوي بالتوسـع شـرقاً وغربـاً ، فـان مـن الطبيعـي ان تكـون اسـتعدادتها العـسكرية اكبـر مـن بـاقي الـدول الاوربيـة ، وفـي الاحـصاء التـالي نعـرف مقدار مـا صـرفته كـل مـن دول الحلفـاء والمانيـا مـن المبـالغ مـن أجـل التـسلح فتكـون لنـا فكـرة عـن مبلـغ الاسـتعدادات الألمانيـة الواسعة النطاق في هذا المضمار .

([1]) المجلة العسكرية ، السنة الثالثة عشر ، ١تموز ١٩٤٢، ص٤١٥.

(1) The Historical Journal ,25 ,2 September , 1982 , p .639.

المبالغ المصروفة للقوة الجوية[١]

السنة	فرنسا (مليون دولار)	بريطانيا (مليون دولار)	المانيا (مليون دولار)
١٩٣٥	١٦٠	١٤٠	٩٠٠
١٩٣٦	١٦٢	٢٨٠	١٠٠٠
١٩٣٧	١٧٠	٤٢٠	١٢٠٠
١٩٣٨	٢٣٠	٦٠٠	١٥٥٠
١٩٣٩	٣٨٠	٧٠٠	٢٥٥٠
المجموع	١١٠٢	٢١٤٠	٧٢٠٠

ويستنتج من هذا الاحصاء ، ان ما انفقته بريطانيا من المبالغ لانتاج الطائرات من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٣٩ ما يقارب ضعف المصروفات الفرنسية ، اما ما انفقته المانيا فيقارب سبعة اضعاف ما انفقته فرنسا وثلاثة اضعفا ما انفقته بريطانيا ، وفي ذلك ما يبرهن على ان القوة الجوية الالمانية والبريطانية قد تفوقتا على القوة الجوية في باقي الدول الاوربية بمراحل واسعة ، زد على ذلك ان بريطانيا والمانيا قد خصصتا ثلث ميزانيتهما لشؤون الدفاع ورفع مستوى قوة اسطولها الجوي ، بينما لم تخصص فرنسا سوى ربع ميزانيتها ، الامر الذي يبرهن على تباعد الافكار العسكرية وتباينها عن وجهة التسليح [٢] .

وقد عنيت المانيا عناية تامة بتدريب القطعات على النزول بواسطة المظلات، فقد تم اختيار مجموعة من أعضاء الرتل الخامس النازي في شرطة برلين السرية ، وشكلوا مؤسسة اطلق عليها مؤسسة وك (Wook) وعهد اليها القيام بواجبات خاصة وعين الميجر وك المنسوب إلى شرطة برلين امرا لها ، وشكل بعد ذلك (فوج المهابط) وقد تطور هذا الفوج واصبح كراديساً في الجيش اطلق عليها اسم (كراديس الجنرال غورينغ) [٣] .

وكانت قاعدة برلين الجوية التي تعد من الاقسام الرئيسية لتكنولوجيا التسلح (Technisches Armt) حيث كان يتم تطوير التسلح الجوي ومعدات الاتصال، وكانت كلها تنجز تحت ستار من السرية ، اذ كانت هذه القاعدة تقوم بتجهيز الاتصالات الجوية واجهزة الرادار للقوات الجوية الالمانية ، زيادة على ذلك فقد كانت تقوم بتجارب التسلح الصاروخي (Rocketry) فقد انتجت الصاروخ V-1 وبعد ذلك قاموا بتطوير V-2 و A4 وكانت سرعة الصاروخ في البداية ٨٠٠ كم في الساعة ويصل إلى ارتفاع ٦٠٠م ويزن ٧٥٠ كغم وطوله ٦,٣٠ م ويمكنه ان يطير لمدة نصف ساعة

---

(1) Schweitzcr, Arthur, Big Business in the third Reich, Indiana University press , Bloomington ,1964 p.260.
(2) Idib , p261.
(٣) المجلة العسكرية ، العدد ٥٦، ١٦كانون الثاني ١٩٣٩، ص١٤٦.

وهـو يحمـل ٨,٣٠٠ ياونـد [١] مـن الوقـود و ١١٠٠ باونـد مـن الاوكـسجين، وكـان الصاروخ V-2 يعتبر من الأسلحة المرعبة في ذلك الوقت[٢] .

وقامـت المانيـا بتطـوير الطـائرة الاعتراضـية نـاتر (Natter) وهـي طـائرة اعتراضـية ذات محـرك صـاروخي ، ذات مقعـد واحـد ، كانـت تنطلـق عموديـاً لتلتقـي بالطـائرة القادمـة تحـت سيطرة ذاتيـة مـن الارض إلـى الـرادار الجـوي ، زيـادة علـى ذلـك فقـد تـم تطـوير الكثيـر مـن الطـائرات التجاريـة وتحويلهـا إلـى طـائرات قاصـفة ذات محـركين [٣] .

([١]) الباوند =٤٥٤غرام . انظر:

Ford , op.cit ,p71.

(2) Ibid, p.71.

(4) Ibid, p71.72 .

المبحث الثاني

سياسة التهدئة والاسترضاء البريطانية واثرها في التوسع الالماني في القارة الاوربية عام ١٩٣٧-١٩٣٩

تسلم نيفيل تشمبرلن رئاسة الوزارة البريطانية في ٢٨ ايار عام ١٩٣٧ ن خلفاً لستانلي بلدوين ، وشكل مجيئه إلى الحكم علامة على تخلي السياسة البريطانية عن مبدأ الضمان الجماعي (Collective Security System) الذي يعتمد على عصبة الإمم في حل المشاكل الدولية ، واتبع تشمبرلن سياسة ارتبطت باسمه وهي سياسة التهدئة (Appeasement Policy) وفي الحقيقة ان تلك السياسة اتبعت منذ عام ١٩١٩ بعد معاهدة فرساي ، وكانت تعني التوفيق بين القوى الرئيسة في اوربا وهي فرنسا وايطاليا والمانيا تقود في النهاية إلى التوصل إلى اتفاقية تهدف إلى نزع السلاح [٤٥٢] .وقد جعل تشمبرلن تلك السياسة هدفه الاول لضمان الاستقرار في اوربا عن طريق ارضاء الطموحات الانية لكل من هتلر وموسوليني [٤٥٣] .

صمم تشمبرلن على انتهاج سياسة اكثر ايجابية في السيطرة على الاوضاع في القارة الاوربية ، ومن خلال عمله كمستشار للتبادل المالي (١٩٣٢-١٩٣٧) كان يهتم بصورة كبيرة بتكاليف اعادة التسلح وتاثيرها في الاقتصاد الوطني والبرامج الحكومية والاجتماعية، لذلك ابتكر فرضيته بان الدفاع والدبلوماسية مع القدرة الاقتصادية جزء من مسألة رئيسة وأن الحالة الاقتصادية تتأثر من جراء طلبات الدفاع، فلقد توصل إلى وجهة نظر مهمة في مسالة رئيسية، بان الفعل الدبلوماسي سوف يقلل الحاجة للكلفة العالية لاعادة التسلح وبذلك يمكن تحاشي الاضطرابات غير المحسومة في الاقتصاد الوطني ، وهذه الستراتيجية الاساسية كانت مسؤولة بصورة مباشرة عن السياسة التي اتبعها تشمبرلن باخلاص كامل للسنتين التاليتين [٤٥٤] .

كان هدف تشمبرلن هو التوصل إلى اتفاقية مع المانيا، لان الافعال العدائية لإيطاليا في الحبشة واسبانيا، ولليابان في الصين يمكن السيطرة عليها، ولأنها كانت تاتي بالمرتبة الثانية من الأهمية بالنسبة إلى بريطانيا، ولكن ألمانيا هي المفتاح الرئيس للأوضاع في أوربا ، وان تركيز ألمانيا حول عدم رضاها عن معاهدة فرساي، إذ إن إعادت العلاقات الودية مع ألمانيا سوف يزيل الخطر الإيطالي، وهذه بدورها يمكن ان تفتح الطريق لاتخاذ موقف اكثر صلابة نحو اليابان، فالعوائق من وجهة نظره للتفاهم البريطاني الالماني كانت على نمطين اولهما البنود القاسية لمعاهدة فرساي وثانيهما عدم الثقة بين الشعبين، وبما ان الدول الديمقراطية كانت هي المسؤولة عن استقرار السلم ، فان عليها ان تبادر بتقديم التنازلات لتصحيح الاخطاء الماضية (معاهد فرساي) ، واعادة بناء الثقة والاطمئنان المتبادل [٤٥٥].

---

(1) Adamth , Waith , Anthony .p, the making of the Second World War, London, 1972, p.61; Gilbert, martin, The Root of Appeasement, London 1966; جيلين ، روبرت ، الحرب والتغير في السياسة العالمية ، ترجمة باسم مفتن نصر الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠،ص٢٠٥.

(2) Pelling , Hennery ,Modern Britain 1885 – 1955, London , 1960, p116; راشد، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من التوسط الألماني في أوربا (١٩٣٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى مجلس كلية التربية جامعة البصرة، ١٩٩٩، ص٣٢.

(1) Rock , op. Cit , p.3 .

(2) Ibid ,p.4 .

لـم تكـن بريطانيـا هـي الطـرف الوحيـد فـي معاهـدة فرسـاي ، ولكـن بـسبب عـدم الاسـتقرار الـسياسي فـي فرنـسا والانعزاليـة الامريكيـة، كـان تـشمبرلن متهيئـا تمامـاً للمباشـرة ولوحـده فـسياسة التهدئـة يـستطيع توسـيع التنـسيق الاقتـصادي البريطـاني الالمـاني ، والبرهنـة لالمانيـا بـان اهـدافها الاقتـصادية ممكـن ان تكـسب مـن دون اللجـوء إلـى اعـادة التـسلح الهائـل الـسعة والتهديـد بـالحرب ، وان قـضية اعـادة بعـض المـستعمرات الالمانيـة اليهـا ، قـد نوقـشت بـشكل موسـع مـن قبـل المـسؤولين البريطـانيين خـلال الـسنوات ١٩٣٦-١٩٣٧[٤٥٦].

لقـد كانـت هنـاك اسـباب عديـدة دفعـت تـشمرلن إلـى اتبـاع هـذه الـسياسة، اوضـحها فـي خطابـه امـام لجنـة الـدفاع الامبراطـوري (Committee of Emperial Defence) فـي الخـامس مـن تمـوز ١٩٣٧، فاكـد ان حلفـاء بريطانيـا غيـر مـستعدين عـسكريا لمجابهـة المانيـا وايطاليـا واليابـان فـي ان واحـد ، فلقـد كـان لـدى تـشمبرلن ومستـشاريه العـسكريين شـكوكاً جدبـة فـي فاعليـة الجـيش الفرنـسي لاسـيما سـلاحه الجـوي ، وان فرنـسا بحاجـة إلـى وقـت طويـل حتـى يكـون بمقـدورها تقـديم اسـناد جـوي كبيـر لـصالح بريطانيـا ، فـضلاً عـن ذلـك رأى تـشمبرلن ان قـانون الحيـاد الامريكـي (The Neutrality)[٤٥٧] لعـام ١٩٣٧ قـد عـزز عزلـة الولايـات المتحـدة الامريكيـة ، وبموجبـه اصـبح مـن العـسير الحـصول علـى الاسـلحة الامريكيـة ، وقـد ذهـب تـشمرلن إلـى حـد القـول (بانـه سـيكون رجـلاً طائـشاً اذا مـا اعتمـد فـي حـساباته علـى ذلـك البلد)[٤٥٨].

أمـا مـا يخـص الـدومنيونات ((دول الكومونولـث البريطـاني)) فاعتقـد تـشمبرلن مـن انـه لايمكـن ان يعـول علـى مـساعدتها كثيـراً ، علـى الـرغم مـن ان بريطانيـا قـد قامـت بمحـاولات عديـدة مـن اجـل اقنـاع تلـك الـدول بـضرورة الاسـهام فـي بتحمـل تحمـل عبـئ الـدفاع الإمبراطـوري ، إلا أن تلـك المحـاولات بـاءت بالفـشل ، فـضلاً عـن ذلـك كـان لـدى تـشمبرلن شـكوكاً عميقـة فـي التحركـات التـي كـان يقـوم بهـا سـتالين ، لاسـيما بعـد التـدخل الـسوفيتي فـي الحـرب الاهليـة الاسـبانية (سـنة١٩٣٦) وفـي الواقـع ان تـشمبرلن لـم يكـن راغبـاً فـي التعـاون مـع الاتحـاد الـسوفيتي لانـه يكـره القيـام بـاي حلـف مـع دولـة شـيوعية، معتقـداً ان العـسكرية الـسوفيتية اصـبحت ضـعيفة لاسـيما بعـد عمليـات التطهيـر[٤٥٩] التـي

---

(٣) راشد، المصدر السابق، ص٣٣.

([٤٥٧]) قانون الحياد الامريكي: صدر قانون الحياد الامريكي في ١ ايار ١٩٣٧ ، وقد استمد ذلك القانون من تجربتي الحرب الايطالية الحبشية عام ١٩٣٥ والحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦، واعطى قانون الحياد الامريكي صلاحيات تسمح بتصدير البضائع والاسلحة والذخائر للمحارب الذي يكون بامكانه شحن ودفع المبلغ المطلوب لهذه البضائع عند التسليم (ادفع وانقل) ، وفي البداية عد ذلك القانون في صالح القوى الغربية وليس لدول المحور ، الا ان الحقيقة غير ذلك ، لان قانون الحياد الامريكي لم يكن يميز بين المعتدي والمعتدى عليه ، فكانت البضائع الامريكية تنساب لكلا الطرفين وللمزيد انظر :

Blake , Nelson man Fred and Oscar Theodore Bark, the United state in its world Relations , New York , 1960 , p.p. 636 – 637; راشد، المصدر السابق، ص٣٣

(2) D.B.F.P. the British Cabinet Reviews it's Foreign And Defense Policies date 8 December 1937, p177.

(٤٥٩) عمليات التطهير : في ربيع عام ١٩٣٦ قامت الحكومة السوفياتية لجملة واسعة ضد مناوئيها، حيث قامت الحكومة بقمع عدد كبير من كبار قادة رجال الجيش السوفياتي ، مما ادى إلى الاعتقاد بان الجيش السوفيتي قد اصبح بحالة ضعف لمزيد من التفاصيل. انظر :سايزر ،

قـام بهـا سـتالين خـلال الاعـوام ١٩٣٦ ـ١٩٣٩ والتـي ذهـب ضـحيتها كبـار قـادة الجـيش السوفيتي [٤٦٠] .

ولكـل هـذه العوامـل صـمم تـشمبرلن علـى تجنيـب بـلاده الحـرب لاطـول مـدة ممكنـة، ريثمـا يـستطيع اعـادة تـسلح بريطانيـا قبـل ان يبـدأ الهجـوم المحتمـل عليهـا مـن قبـل ايطاليـا والمانيـا واليابـان ، ولهـذا كـان تـشمبرلن علـى اسـتعداد لتقـديم اقـصى مـا يـستطيع مـن تنازلات لهذه الدول حتى تحين ساعة العمل ضدها [٤٦١] .

الموقف العسكري البريطاني

لقـد ادركـت بريطانيـا وجـوب الاهتمـام بقوتهـا العـسكرية ، فباشـرت بتحديـد اسلحتها الجويـة والبحريـة والبريـة ، وقـد عينـت بريطانيـا وزيـراً لتنـسيق قـوى الـدفاع وهـو . تومـاس انـسكيب، ولـم تكتـف بريطانيـا بمـا تنتجـه مـصانعها مـن الطـائرات ، بـل اوصـت لشراء طائرات جديدة من امريكا لتجديد سلاح الجو البريطاني

وقـد رأت الحكومـة البريطانيـة تـاليف لجنـة لمراقبـة التوسـع الـصناعي بحيـث لا يكـون توسـعا شـاذا غيـر اقتـصادي، ومتـى لا يـشكل التوسـع فـي التـسلح العـسكري عبئـاً اقتـصادياً علـى الـبلاد ، عنـدما تنجـز الحكومـة البريطانيـة ((برنـامج الـدفاع)) الـذي خصـصت لـه مبلغـاً قـدره ١٥٠٠ مليـون جنيـه، وقـد شـرعت الحكومـة البريطانيـة فـي التـسلح لكي تضمن وسائل الدفاع عن النفس [٤٦٢] .

ويمكـن ان تقـول ان برنـامج التـسلح البريطـاني لـم يـؤثر تـاثيراً رادعـاً للحـرب بـل كـان تـاثيره محفـزاً لهـا ، فقـد اقتنعـت الـدول الدكتاتوريـة المانيـا وايطاليـا واليابـان ، ان بريطانيـا غيـر مـستعدة للحـرب وهـي سـتمتنع عـن التـدخل فـي أي حـرب قبـل أن تمـر سـنة او سـنتان وربمـا اكثـر مـن ذلـك ولـذلك اغتنمـت اليابـان هـذه الفرصـة لانفـاذ خطتهـا فـي توسـع نطـاق احتلالهـا للـصين [٤٦٣] .وكـذلك سـعت المانيـا وايطاليـا مـن تـدخلهما فـي الحـرب الاهلية الاسبانية لفرض نوع من السيادة والسيطرة في البحر المتوسط [٤٦٤] .

ان ما قامت به بريطانيا من اعلان عزمها على التسلح بشكل كبير قد اسهم بتشجيع الدول

الدكتاتورية على التمادي في نزعتها العدوانية قبل ان يصل برنامج الدفاع البريطاني إلى مراحله

ميشال البيركـان ، المـؤامرة الكبـرى علـى روسـيا ترجمـة احمـد غريبـة ، ط٢، دار الفكـر الجديـد بيروت ، ١٩٥٨، ص٣٣٣.

(٤) راشد، المصدر السابق، ص٣٣.

([٤٦١]) راشد، الصدر السابق، ص٣٣.

(2) Churchill , op. Cit , p205.

([٤٦٣]) الاحتلال الياباني للصين :غزت اليابـان الصين فـي عـام ١٩٣١ واحتلت منشوريا علـى اثـر انفجـار قنبلـة تحت خط سكة الحديد اليابانية في منشوريا، واتخذت اليابان من ذلك ذريعة لعملية الغزو ، وفي ايار ١٩٣٥ قامت ليابان باحتلال مناطق اخرى من الصين ، وبدأت اليابان في عام ١٩٣٧ حرباً على الصين إذ تقدمت القوات اليابانية إلى بكين واستولت عليها في ١٨ تموز ١٩٣٧ ثم استولت على شنكهاي ونانكنج ، وهكذا تقدمت القوات اليابانية إلى العمق في شمال ووسط الصين وشواطئ الصين الجنوبية ، لجأت الحكومة الصينية إلى مدينة تشونج كينج . أنظر :

المعموري ، محمود ريح الشرق او التجربة الصينية ، تونس، ١٩٦٢، ص٣١ – ص٣٢ :

Meeridfch Ecameron and Thomas .H.D Mahoney and George E. Mcreynolds Chine , Japan And The powers , the Ronald press , New York , 1952 , p.534

([٤٦٤]) Crozier , Brian , Franco , (A Biographical History) London , N.D. p.282

النهائية ، ومما ساعد على تدهور الوضع في القارة الاوربية قانون الحياد الامريكي القائم على رغبة الولايات المتحدة في عدم التدخل في الشؤون الاوربية حتى لا تجر إلى حرب لا ترغب فيها ، فضلاً عن فشل العصبة بشكل نهائي في قرض الامن الجماعي ، كل هذه العوامل ساعدت في اغراء الدول الكبيرة بالدول الصغيرة والضعيفة[٤٦٥].

التوسع الخارجي الالماني في النمسا وتشيكوسلوفاكيا :

بعد ما استطاع هتلر ان يعلن التجنيد الاجباري ويعلن انشاء قوة جوية المانية كبيرة ويحتل منطقة الراين ، اتجهت سياسته الخارجية إلى مرحلة جديدة قوامها التوسع الخارجي في اوربا الشرقية لاكتساب المجال الحيوي (Lebensaraun)[٤٦٦] الالماني معتمداً في ذلك على القوة العسكرية ، ففي المرحلة السابقة اعتمد هتلر على استغلال الخلافات السياسية بين الحلفاء الغربيين، فكانت تحركاته العسكرية معتمدة على المغامرة تارة وعلى استغلال تردد الحلفاء بالقيام بعمل عسكري ضده ، اما في هذه المرحلة فقد اعتمدت تحركاته السياسية على القوة العسكرية المتفوقة في الجو والبر، وفي هذا الاطار عقد اجتماعاً في شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ ضم كلاً من المارشال هيرمان غورنغ القائد العام لسلاح الطيران والاميرال رايدر القائد العام للاسطول البحري وفون نيوارث وزير الخارجية والمستشارين السياسيين اريك بارون كتشن (Ereak Baron Keteshen) وفرديريك هيس (Fredrek Heuse) والعقيد هوسباخ (Hosbah) المستشار العسكري لهتلر[٤٦٧] .

وفي هذا المؤتمر كشف هتلر عن برنامجه في مجال سياسته الخارجية ، اذ قال ان هدف هذه السياسة هو الاحتفاظ بالمجتمع العرقي وتوسيعه ، وان ذلك الهدف لا يتم الا عن طريق المجال الحيوي ، حيث اعطى الالمان حقاً في ان يكون لهم مجال اوسع مما لدى باقي الشعوب ، بل عد مستقبل المانيا متوقفاً عليه [٤٦٨] . واوضح هتلر احتياج المانيا إلى المزيد من الاراضي لان سكانها في تزايد مستمر وفي حاجة إلى الغذاء والمواد الاولية ، ورأى هتلر ان الاتفاقيات التجارية لن تحل المشكلة لان المانيا ستكون تحت رحمة مجهزيها، وان تكون لها امبراطورية كبيرة في ما وراء البحار لن يكون

---

(١) راشد، المصدر السابق، ص٣٤.

([٤٦٦]) المجال الحيوي : يقضي مبدأ المجال الحيوي بحق الدولة في التوسع اذا كانت مساحتها تضيق بعدد سكانها وان المانيا الكبيرة بعد توحيد العنصر الالماني واعادة المغتربين إلى وطنهم يجب ان تتوسع بمستعمرات واراضي جديدة حتى يكتمل لها مظاهر القوة ، وكانت المانيا ترى ان مجالها الحيوي يتحقق في الاراضي الروسية على الحدود الشرقية .انظر :

Bullack ,Alan ,Hitler , Astudayintyranng , Odham Book , London 1948.

(1) D.N. Minutes of the Conference in the Rich Chancellery dated 5 November 1937, Berlin, p522.

(2) Ibid , 523 .

حـلاً للقـضية، علـى الـرغم مـن اهميـة المـستعمرات لالمانيـا ، وراى هتلـر ان خيـر وسـيلة لحل المشكلة الالمانية يتم في القارة الاوربية نفسها(٤٦٩) .

واوضح هتلر لقادته ان بريطانيا وفرنسا هما الدولتان اللتان ستقفان بوجه المشروع الألماني، ولكنه مع ذلك راى ان مكانة بريطانيا قد اصابها الضعف في الشرق الاقصى بسبب اليابان، وان لديها مشاكل في الهند وايرلندا، فضلاً عن منافسة ايطاليا لها في البحر المتوسط، وان فرنسا لديها متاعب في الداخل متمثلة في الصراع السياسي بين احزابها السياسية ، وضاف ان مشكلة المانيا لا تحل إلا بالقوة(٤٧٠). واضاف أن هدفه الاول هو ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا واعطى عدة مبررات لهذا الضم ، اذ قال ان حدود المانيا ستصبح اكثر قوة ومنعة، وان القوة العسكرية الالمانية ستكون اكثر حرية للقيام باعمال اخرى ، فضلا عن إضافة عشرة ملايين من السكان الالمان، والحصول على مواد غذائية تكفي لـ(٥-٦) مليون من الالمان ، وايدي عاملة لأثنتي عشرة فرقة عسكرية (٤٧١).

وكان هتلر قد قرر بعد عقد المؤتمر إزالة كل المراكز المتبقية من المعارضين له ، استمرت هذه التصفيات من شهر كانون الثاني ولغاية ٥شباط ١٩٣٨، وقد اعلن عن تلك التصفيات رسمياً في المانيا في الرابع من شباط ١٩٣٨، وجاء في ذلك الاعلان ، ((ان المارشال بلومبيرغ وزير الحرب والجنرال فون فريتشه قائد الجيش قد استقالا من منصبيهما وان سبعة من قواد الجيش وستة من قواد سلاح الجو قد احيلا على التقاعد)) (٤٧٢) ، وعين الجنرال براوخيتش (Brauchitsch) قائداً للجيش ، وتقلد هتلر نفسه القيادة العليا للقوات المسلحة ، وتم تعيين الجنرال كايتل (Kaitel) رئيساً لاركان حرب ، وامتدت عملية التطهير إلى وزارة الخارجية

---

(3) D.G.F.P. Minates of the Conference in the Reich Chancellery dated 5 November 1937 , Berlin , 168.

(٤) راشد ، المصدر السابق، ص٣٦ .
(٤٧١) راشد ، المصدر السابق، ص٣٧.
(٤٧٢) جريدة الزمان، العدد ١٢٩، السنة الثانية، ٥ شباط، ١٩٣٨.

فعين ريبنتروب سفير ألمانيا في لندن وزيراً للخارجية بدلاً من نيوارث [٤٧٣] .وقد رأت الاوساط السياسية في اوربا ان التغيرات الجديدة يستدل منها على أن هتلر قد وطد العزم على توحيد الشؤون السياسية كافة تحت اشرافه ، ويمكن القول ان هذه التطهيرات والتعديلات كانت ايذاناً بتفوق العنصر المتطرف في الحزب الاشتراكي الوطني على العنصر المعتدل وبداية حدوث اتجاه جديدة في سياسة المانيا الخارجة يهدف إلى التوسع على حساب الدول المجاورة [٤٧٤] .

ومنذ بداية عملة السياسي اعطى هتلر اولوية لضم النمسا قبل غيرها من الدول ، لانه كان يرى فيها قاعدة لتوسعاته المقبلة ، اذ ذكر في كتابه (كفاحي) بشان النمسا ما ياتي: ((ينبغي على النمسا الالمانية ان تعود إلى الوطن الالماني الكبير ...... ولما كان الشعب الالماني لا يستطيع أن يوحد أبنائه في دولة واحدة فليس له حق اخلاقي في الاستيلاء على الاراضي الاجنبية))[٤٧٥] .

وفي الثاني عشر من اذار ١٩٣٨، زحفت الجيوش الالمانية على النمسا[٤٧٦] واعلن في الثالث عشر منه اتحادها مع المانيا [٤٧٧] . حيث اذيع في العشرين من اذار ١٩٣٨، رسمياً نص السؤال الذي طلب الشعبين النمساوي والألماني للاجابة عنه في الاستفتاء وهو هل تعترف بان دولف هتلر هو قائدنا وبذلك توافق على الوحده التي تمت بين المانيا والنمسا في الثالث عشر من اذار ١٩٣٨، وكانت نتيجة الاستفتاء ان ٩٩% من الشعب الألماني صوت في صالح الاتحاد مع النمسا ، في حين صوت ٩٩,٧٥ من الشعب النمساوي في صالح الأتحاد مع ألمانيا[٤٧٨]

---

(٤٧٣) راشد ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(1) Bemark , Joachim the Nazi years A Documentary History , London, 1969, p108; راشد، المصدر السابق، ص٣٩

(٤٧٥) نهرو ، جواهرلال ، لمحات من تاريخ العالم ، ط٢، منشورات المكتبة التجارية ، بيروت ، ص٤٨٦.

(3) Papen , Vrans von , Memoirs Frans von papen , translated By Brian, Andre Dutsh , London , 1952 . p.405

(٤٧٧) جريدة الزمان ، العدد ١٦٤ ، السنة الثانية ، ١٥ اذار، ١٩٣٨.

(5) Hajo , Op . cit .p.777.

كان لضم هتلر للنمسا[٤٧٩] نتائج مهمة جاءت في صالح المانيا من نواح عديدة ، فقد ازداد عدد سكان ألمانيا باضافة ستة ملايين وتصنف مليون نمساوي لها، وازدادت مساحة اراضيها . وتغيير ميزان القوى في جنوب شرق اوربا لصالح المانيا ، لان سيطرة المانيا على النمسا اعطى للالمان موقعاً يتحكم في منطقة البلقان ، واصبح للالمان حداً مشتركاً مع ايطاليا في الجنوب ، واصبح موقع تشيكوسلوفاكيا الستراتيجي في الشمال معرضاً للخطر لان دفاعاتها اصبحت مطوقة مما شكل تهديداً خطيراً لها ، وبالمقابل اصبحت المانيا اكثر قوة بعد اضافة ١٠٠,٠٠٠الف رجل إلى قواتها المسلحة والتي شملت سبعة فرق مشاة وفرقتين عسكريتين مجهزتين باسلحة ثقلية، وفرقة واحدة خفيفة[٤٨٠].

زد على ذلك نجح هتلر في ان يوقف أية جهود تبذل من جانب دول جنوب شرق اوربا في تشكيل قوة عسكرية ضد دول المحور (برلين – روما) وقد نجحت المانيا في ان تجعل دول هذه المنطقة منقسمة فيما بينها ، ليضمن استغلال خلافاتهم[٤٨١]

وقد حصلت المانيا على نصر استراتيجي في المنطقة الداتوبية لان الموقف السلبي للدول الغربية من الازمة النمساوية أظهر بان تلك الدول لم يكن لديها رغبة جادة في اتخاذ اية خطوات حقيقية لمقاومة السياسة الالمانية[٤٨٢].

ومن الناحية الاقتصادية فقد حصلت المانيا على مكاسب كبيرة جداً ، فقد فتح وادي الدانوب لأستثمار الاموال الالمانية فيه ، واتجهت دول اوربا الشرقية نحو المانيا ، فضلاً عن ذلك فقد

---

(٦) للمزيد من التفاصيل عن قضية احتلال ألمانيا للنمسا أنظر: راشد، المصدر السابق.

(1) Carr , Arms , p. 85.

(2) Black and Helmreich , op.cit.p.523.

([٤٨٢]) راشد ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

تمكن الالمان من ربط اقتصاد المناطق الدانوبية والمناطق البلقانية بها ، فاصبحت تلك المناطق اسواقاً ومصدراً للمواد الاولية التي تحتاجها الصناعات الالمانية(٤٨٣).

ومن جانب اخر ادى حسم المسالة النمساوية إلى تعزيزالعلاقات الالمانية الايطالية واوجد :بينهما جواً من الوئام بعد ان اعترفتا بحد برنر (Brener) حداً مشتركاً بينهما ، ومن جهة اخرى اعترفت ايطاليا بالمصالح الالمانية في منطقة البلقان مقابل اعتراف المانيا بالمصالح الايطالية في الحبشة ، ويظهر ان احداث النمسا ونجاح السياسية الألمانية فيها ، أعطت لهتلر إنطباعاً من أن وسائله في المناورة السياسية السابقة يمكن تحقيقها بشكل اسرع عن طريق التهديدات واستخدام القوة من دون ان يجابه بتحد (٤٨٤) .

موقف بريطانيا في ظل سياسة التهدئة:

كان تشمرلن مقتنعاً يبذل كل الجهود الممكنة لاجل التوصل إلى اتفاقية مع هتلر وموسليني بوسائل اخرى غير الحرب ، ولهذا قرر الدخول في مفاوضات مع ايطاليا اولاً للتوصل إلى تسوية شاملة(٤٨٥) ، وكانت سياسته تجاه هذه الدولة هي العودة إلى عام ١٩٣٥ (مؤتمر ستريزا)، عندما كان موسليني في عداء مع هتلر ، ويبدوا ان تشمبرلن كان يعتقد ان بامكانه التوصل إلى تفاهم مع ايطاليا اكثر من المانيا ، فقد سبق أن توصلت بريطانيا مع ايطاليا إلى توقيع اتفاقية بينهما في ٢ كانون الثاني ١٩٣٧ . دعيت باتفاقية الجنتلمان (Gentleman Agreement) اعترفت بموجبها كل من الدولتين بالمصالح الحيوية للدولة الاخرى في البحر المتوسط (٤٨٦) ، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر خلاف بين تشمبرلن ووزير خارجيته (أيدن)، ويعود سبب ذلك

---

(4) Jelavich , Barbara , Petersburg and Moscow, Tsarist and soviet Foreign Policy 1814- 1947. Indiana University press 1974 .p.347.
(1) D.G.F.P. Memorandum from Weizsacker to the German Foreign dated 14 March 1938 ,No384,p.600; راشد، المصدر السابق ، ص٦٨ –٦٩ .
(2) Black , G.E nad Helmrcich ,op ,cit ,p.p518 – 519.
(3) Thomason , op.cit,p.741

الخلاف إلى ان تشمبرلن اراد ان يمارس اشرافاً فعليا على وزارة الخارجية في بحثه للشؤون الخارجية مع الوزراء الاجانب، فادى ذلك إلى اتعاض ايدن ولا سيما ان رئيس الوزراء السابق بلدوين كان قد ترك مسألة ادارة الشؤون الخارجية دون أن يتدخل فيها[٤٨٧] وازداد الخلاف بينهما بشان العلاقة مع ايطاليا والمانيا ، فبينما كان تشمرلن يرى ضرورة اعتراف بريطانيا باحتلال ايطاليا للحبشة ، وتقديم بعض التنازلات لالمانيا في المستعمرات ، كان ايدن يرى ان قضية الاعتراف بمركز ايطاليا في الحبشة ، تكون وسيلة للمساومة معها في المفاوضات لغرض التوصل إلى تسوية شاملة تشمل كل المشاكل المعلقة بينهما ، بما فيها مشكلة السيطرة على البحر المتوسط والمشكلة الاسبانية على ان يتم ذلك بالتشاور مع فرنسا [٤٨٨] ، فضلاً عن ذلك اعتقد ايدن ان الوسيلة الناجحة لكبح جماح هتلر. وموسوليني تتم بحشد جميع الامم معاً وبضمنها الاتحاد السوفيتي ضمن اطار عصبة الامم لتشكيل جبهة مشتركة في مقاومة المزيد من الانتهاكات التي تقوم بها ايطاليا والمانيا[٤٨٩] .

اما فيما يخص العلاقات البريطانية الالمانية ، فعلى الرغم من ان تشمرلن كان اكثر اهتماماً بالتسلح البريطاني اكثر من سلفه بلدوين ، الا إنه كان واثقاً من انه يمكن تجنب الحرب، وانه من الممكن تهدئة هتلر اذا ما اعيدت صياغة معاهدة فرساي وذلك عن طريق تنفيذ بعض المطالب الالمانية ، وفي هذا الاطار ارسل تشمرلن اللورد هاليفاكس (Halefax)[٤٩٠] . في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ لزيارة برلين ، والتقى بهتلر في برخشفادن (Berechtsgaden)

---

(٤٨٧) تشرشل مذكرات المصدر السابق، ج١، ص١٣٨.
(٤٨٨) راشد ، المصدر السابق، ص٣٤.

(1) Thomson , op,cit ,p.738.

(٤٩٠) هاليفاكس : ولد عام ١٨٨١ وهو احد الاعضاء البارزين في مجلس الوزراء البريطاني ، مثل حزب المحافظين في مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٠، منح لقب لورد في عام ١٩٢٤ ، عين نائباً للملك في الهند عام ١٩٢٨، تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٨ خلفا لايدن . انظر: عطية الله ، المصدر السابق ، ص١٦٦١.

وناقش معه سبل تحسين العلاقات الالمانية البريطانية ، واكد هاليفاكس خلال المقابلة بان هتلر قام باعمال كبيرة ليس لالمانيا فقط وانما لاوربا بقضائه على الشيوعية في المانيا[٤٩١] .

وتناولت تلك المقابلة ثلاث نقاط رئيسية تضمنت رغبة تشمبرلن في اجراء مباحثات بين البلدين من اجل التوصل إلى تسوية مع المانيا ، ومن جهة اخرى اعلن تشمبرلن عن استعداده لتقديم بعض التنازلات إلى هتلر فيما يتعلق بالمستعمرات واوربا الشرقية شريطة ان يتم ذلك بوسائل سلمية [٤٩٢] . وفي هذه الاثناء توصل هتلر إلى عدم امكانية تحقيق حلمه في عقد تحالف الماني بريطاني، لا سيما بعد ان عين ريبنتروب (Ribbentrop) سفيراً في لندن ، والذي توصل إلى عدم امكانية تحقيق هدف هتلر في عقد تحالف نع بريطانيا، اذ اكد لجميع الساسة البريطانيين الذين التقاهم ، ان المانيا على استعداد ان تقوم بحماية الامبراطورية البريطانية مقابل اطلاق يدها في اوربا الشرقية لكسب مجالها الحيوي ، الا ان تشرشل اكد له ان بريطانيا لن

توافق على هذا المشروع[٤٩٣] وتوصل ريبنتروب من خلال تلك المقابلة إلى ان بريطانيا اصبحت منذ تلك المدة من اكثر اعداء ألمانيا خطورة ، وهي من وجهة نظره تناور لمدة من الوقت ريثما تعيد بناء قواتها المسلحة ، الا انه اعتقد من جهة أخرى ان بريطانيا سوف لن تقاتل اذا ما حصلت تبدلات سريعة ومفاجئة في وسط أوربا[٤٩٤] .

---

(3) Hago ,op. Cit ,p.733; راشد ، المصدر السابق، ص ٣٥ - ٣٦

(4) D.B.F.P. Neville Chamberlain lord Halifax Visit Germany , date 26 November 1937 .p. 172.

(٤٩٣) تشرشل ، مذكرات ، المصدر السابق ، ج١، ص١٣٤-١٣٥.

(2) D.N, Minutes of the Conference In The Reich Chancellery , Berlin , dated 5 November 1937 , p.168; راشد، المصدر السابق، ص٦٢.

ظلت بريطانيا بعيدة عن التدخل في الازمة النمساوية ، وعدت اتفاقية برختسغادن (٤٩٥) عام (١٩٣٨) قضية تخص العلاقات بين دولتين ، بل انها رات فيها بداية لرغبة الدولتين على تخفيف حدة التوتر بينهما ، فقد عقد مجلس العموم البريطاني جلسة في الثاني من اذار ١٩٣٨ ، اشار خلالها ارثر هندوسن احد اعضاء البرلمان من حزب العمال ، ان اتفاقية برختسغادن قد فرضت على النمسا عن طريق التهديد ، الا ان تشمرلن اعلن ان تلك الحطوة التي اتخذتها الحكومة النمساوية في تنفيذ تلك الاتفاقية لم تمثل من وجهة نظر الحكومة البريطانية أي خرق للألتزامات التي تعهدت بها النمسا وأوضح تشمبرلن أن الحكومة البريطانية قد اعتمدت على مجلس مستشاريها القانونيين فلم تجد أي خرق للمادة (٨٨) من معاهدة (سان جيرمان) ، وان الذي حدث لم يكن سوى ان (رجلي دولة قد اتفقا على حدود معينة من اجل تحسين العلاقات بين دولتهما)(٤٩٦) .

وكانت بريطانيا ترى ان المانيا قبيل دخول قواتها للنمسا ، اصبحت ملزمة بتعهدها الذي قطعته لها بان القوات الالمانية سيتم سحبها من النمسا حالما تستقر الاوضاع فيها ، وسيتم اجراء انتخابات حرة ، بعد انسحاب القوات الالمانية منها(٤٩٧)، لكن الاوضاع كانت تسير عكس ما كانت تريده بريطانيا بعد ان ضم هتلر النمسا. وفي الرابع عشر من اذار ١٩٣٨ جرت مناقشة في مجلس العموم البريطاني بشان الازمة النمساوية ، وقد كان تشرشل ابرز من انتقد سياسة الحكومة البريطانية تجاه النمسا ، وطلب من الحكومية ان تعلن بوضوح عن سياستها التي ستتبعها مستقبلاً ، واكد بان المانيا تعد في هذه الفترة برنامجاً مرتباً للتوسع يجري تنفيذه على

(٤٩٥) اتفاقية برختسغادن: اتفاقية وقعت بين المانيا والنمسا في ١٢ شباط ١٩٣٨ في مدينة برختسغادن والتي فرض فيها هتلر على الحكومة النمساوية تعيين وزراء نازيين من بينهم ساس انكوارت في الحكومة النمساوية وان يقيم الجيش الالماني والنمساوي علاقات اكثر وثوقاً وكذلك ان تتخذ الحكومة النمساوية الاستعدادات لدمج الاقتصاد النمساوي بالمانيا. انظر:

Robertson ,Em . Hitler's Prewar policy And Military Plaus 1933 – 1939, Fareast , Published . London, 1963, p.232.

(4) Hajo ,op.cit, P.773.

(1) D.G.F.P. letter from British Ambassador in Germany to Marshall Goring dated 13 March 1938. No. 376 , p593.

مراحل ، ومن جانب اخر طالب تشرشل تشكيل حلف دفاعي يضم بريطانيا ودولاً اخرى ضد أي عدوان على وفق ميثاق عصبة الامم[٤٩٨] .

وكان تشمبرلن قد دافع عن سياسته ، وعندما سال رؤوساء البرلمان حول اقتراح تشرشل ، أجاب (بكل تاكيد ان البلاد ليست مستعدة للحرب في ذلك العام (١٩٣٨) ، وليس لديهم الامكانات لحماية دولة (تشيكوسلوفاكيا) وان الحرب مع المانيا في هذه المرحلة حتماً ستؤدي إلى هزيمة مبرمة) [٤٩٩] .

جرت في الوقت نفسه مناقشة اخرى في مجلس اللوردات في الثامن عشر من آذار تناولت الشؤون الخارجية ومسألة اكتساح ألمانيا للنمسا ، وألقى اللورد هاليفاكس خلالها تصريحا قال فيه (ان استقلال النمسا زال بين ليلة وضحاها خلافاً لاحكام الاتفاقيات الدولية ، وان العالم جوبه بالامر الواقع في ظروف لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، وأرى ان لا فائدة من عرض هذا الامر على عصبة الامم[٥٠٠] . لان هاليفاكس كان يعتقد ان عودة استقلال النمسا لا يمكن ان يتم الا باستخدام القوة ، وهذا امر مستحيل لعدم استعداد اية دولة من دول العصبة للاشتراك في الحرب من اجل تلك القضية ، واخيراً راى هاليفاكس ان على الحكومة البريطانية الاعتراف بالامر الواقع بعد ان ضمنت المانيا النمسا إليها[٥٠١] .

وفي الواقع كان رد فعل الرسمي للحكومة البريطانية على ضم النمسا قد اقتصر على تقديم احتجاج شديد اللهجة إلى المانيا ، وقد رد هتلر على هذا الاحتجاج بقوله (انا لا استطيع ان افهم

([٤٩٨]) تشرشل ، راندولف ، سقوط ايدن ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعين، بيروت، ١٩٥٩، ص٩٧- ٩٨.

(3) Medlicott , Contemporary England 1914 – 1964 , third published, London1976,p.373.

([٥٠٠]) جريدة الزمان ، العدد ١٦٧ ، السنة الثانية، ١٩ اذار، ١٩٣٨.

([٥٠١]) المصدر نفسه .

معنى هذا الاحتجاج ولا ارى ، ان الاحتجاج على عملي في النمسا هو منطقي ومعقول ، بقدر ما يكون احتجاجنا على العلاقات بين بريطانيا وايرلندا من المنطق والتعقل)[٥٠٢] .

اما رد الفعل الشعبي البريطاني ن فقد تظاهر في الرابع عشر من اذار ١٩٣٨ اكثر من عشرين الف بريطاني ضد ضم النمسا ، واصدروا قراراً بالاجماع ، طالبوا فيه الحكومة البريطانية برفض مواصلة المفاوضات مع المانيا وايطاليا ، حتى يتم سحب الجنود الالمان من النمسا ويعاد اليها استقلالها ، واحالة ذلك النزاع إلى عصبة الامم، وطالبوا بان تصدر الحكومة البريطانية تصريحاً تعارض فيه كل تدخل اجنبي في النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، وتمنع من عقد القروض وإيطاليا ، كما ترفض التعاون مع اليابان[٥٠٣].

وكانت الصحف البريطانية قد وصفت ضم النمسا إلى ألمانيا بأنه (انتصار باهر لرجل المانيا) وقالت جريدة الديلي ميل (ان حوادث النمسا اثبتت حاجة بريطانيا إلى التسلح ، فالتسليح إلى منتهى الدرجات اصبح لنا مسالة حياة او موت)[٥٠٤] .

ان الاسباب التي جعلت بريطانيا عاجزة عن القيام بعمل ضد هتلر في ذلك الوقت لا يمكن فصلها عن مواقف الاخرى ، لهذا يتوجب استعراض مواقف تلك الدول ليتسنى تكوين فكره واضحة عن الموقف البريطاني.

قثد قدمت الحكومة الفرنسية احتجاجاً شديد اللهجة إلى المانيا ، الا ان رد فعلها اقتصر على الغاء اجازات جنود خط ما جينو كافة استعداداً لأي طارئ [٥٠٥] ، وفي الحقيقة كانت فرنسا مجبرة على اتخاذ ذلك الموقف ، لانها كانت تمر بازمة وزارية فقد استقالت وزارة شوطان (Shautemp)

([٥٠٢])جريدة الاستقلال العدد ٣١٤٩ السنة التاسعة عشر ، ٢٠ اذار ١٩٣٨؛ راشد، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

([٥٠٣]) جريدة الزمان ، العدد ١٦٤، السنة الثانية، ١٥ اذار، ١٩٣٨.

([٥٠٤]) جريدة الاستقلال ، العدد ٣١٤٧ السنة التاسعة عشر ١٧اذار ١٩٣٨.

(4) D.G.F.P. Telephone Message From Major Baron Von Esebeck to German Foreign Ministry ,No, 372, dated 13 March 1938. P. 590.

في التاسع من اذار ١٩٣٨ ، واستمرت الازمة الداخلية حتى الثالث عشر منه بعد ان شكل بلوم (Blum) وزارة من الاشتراكيين الراديكاليين ، أي بعد ان ضمت النمسا إلى المانيا ، فضلاً عن ذلك فان اتخاذ عمل من قبل فرنسا ضد المانيا مستند على قيام تعاون وثيق بين فرنسا وايطاليا ، اصبح مستحيلاً بعد نشوب الأزمة الحبشية عام ١٩٣٥ ، وقيام الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ لان هاتين الازمتين قد أعاقتا عودة العلاقات الطبيعية بينهما[٥٠٦] ، زيادة على ذلك كانت هناك خلافات في الرأي بين المسؤولين السياسيين في فرنسا مثلما في بريطانيا ، حول اهمية التعاون السوفيتي مع الدول الغربية ، ففي حين كان الشيوعيون يطالبون في المجلس الوطني بضرورة تحويل الاتفاق الفرنسي _ السوفيتي إلى حلف عسكري ، كان الاخرون يرون ضرورة التقارب مع المانيا وايطاليا[٥٠٧] ، ويتضح مما تقدم ان فرنسا لم تكن في وضع سياسي متماسك من الداخل ، يجعل منها قادرة على القيام بعمل موجه ضد المانيا .

اما فيما يخص الموقف الايطالي، فعلى الرغم من ان ايطاليا تلقت أنباء ضم المانيا للنمسا باهتمام كبير، غير انها لم تقم باية حركة سياسية في هذا المجال ، وعندما زارسفير فرنسا في روما وزير خارجية ايطاليا كاليزوشيانو

(Caleazzo Chiano)[٥٠٨] واستفسر منه عما اذا كانت ايطاليا مستعدة للتعاون مع فرنسا في اتخاذ الاجراءات الضرورية ازاء تلك الحوادث ، كان جواب شيانو بالرفض[٥٠٩] ، وكان موقف ايطاليا له ما يسوغه ، لان طول فترة المفاوضات التي كانت تجري بين ايطاليا وبريطانيا من

---

(1) Neve , The Foreign Policy of France From 1914 – 1945 , translated by translator , London ,1972 , p.222.

(٥٠٧) راشد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٥٠٨) كاليزوشيانو : (٨ آذار ١٩٠٣- كانون الثاني ١٩٤٤) دبلوماسي ايطالي فاشي ، انضم إلى الحركة الفاشية سنة ١٩٢٢ ، تولى منصب وزير الدعاية ١٩٣٤ تزوج ابنه موسوليني ثم تولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٣٦، وبعد سلسلة من الهزائم التي منيت بها بلاده في الحرب العالمية الثانية صار من اشد المطالبين بالسلام مما اضطر موسوليني إلى عز له من منصبه في ٥ شباط ١٩٤٣، اعتقل سنة ١٩٤٤ وتمت محاكمته بتهمة الخيانة العظمى لبلاده في محكمة فيرونا ، واعدم في نفس السنة انظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol. ,11, p.932.

(٥٠٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣١٤٤، السنة التاسعة عشر ، ١٣ آذار ١٩٣٨.

دون التوصل إلى اتفاقية ، اعطت لموسوليني

انطباعاً ، ان بريطانيا كانت تستهدف من وراء اطالة تلك المفاوضات كسب الوقت حتى تتمكن من اعادة تسليحها واللحاق ببرنامج التسلح الايطالي والالماني ، لكي تكون في وضع موات لها تستطيع به ان تملي شروطها على ايطاليا(٥١٠).

وكانت لدى ايطاليا عوامل اخرى اسهمت في اتخاذ ذلك الموقف من الازمة النمساوية فالقوات الايطالية التي كانت معدة اصلاً لمساعدة النمسا ، او أي بلد اخر موال لايطاليا في اوربا الوسطى ، اصابها الضعف ، لان تلك القوات قد انتشرت للسيطرة على مساحات بلغت (٣٠٠٠) ميل مربع في الحبشة ، ولهذا فهي كانت في حاجة إلى (٢٥٠) الف جندي للمحافظة على ما تسيطر عليه في تلك المنطقة ، مضافاً إلى ذلك ما كان يعرف بالمتطوعين الايطاليين في اسبانيا(٥١١).

اما الاتحاد السوفيتي فقد شجب بقوة ضم الالماني للنمسا ، وادلى وزير الخارجية السوفيتي لتيفينيوف إلى الصحافة الروسية نيابة عن الحكومة السوفيتية بتصريح قال فيه (ان التهديد الذي حصل في اوربا الوسطى لا يقتصر على الدول التي لديها حدود مشتركة مع المانيا ، لكنه موجه لكل الدول الاوربية الاخرى ، وان التهديد الان موجه لكل الدول الاوربية الاخرى ، وان التهديد الان موجه إلى تشيكوسلوفاكيا)(٥١٢) .

ومن جهة اخرى اعلنت الحكومة السوفيتية استعدادها للاشتراك في عمل يضم دول اوربا ، لمنع المزيد من الاعتداءات ، واقترحت اجراء مناقشة عاجلة في عصبة الامم او خارجها لاتخاذ

---

(1) D.G. F. P. Extract from Cabinet Conclusions on Anglo Italian Conversations , dated 2 March 1938 No,607, p.983.

(2) Hearders .H and D.P waley . A Short History of Italy from Classical Times Of The present day ,Cambridge University Press , 1979.p.225 ;
راشد ، المصدر السابق ، ص ٦٥

(3) Ponomar you B.N,A.A gromy ko and v.m. kovostor, History of soviet Foreign Policy 1917 – 1945 . Translated from Russian by D. skvirsky, Moscow ,1969,p.341-342.

الوسائل اللازمة لصيانة السلام في اوربا[٥١٣].الا ان بريطانيا رفضت تلك الدعوة بحجة ان عقد مثل هذا المؤتمر في تلك الظروف لن يؤدي إلى أي نتيجة فعلية[٥١٤].

وفي الواقع أن السياسة السوفيتية خلال عهد ستالين فشلت من محاولاتها للتقرب من الدول الغربية ، ويعود ذلك إلى ضعف مكانة الاتحاد السوفيتي بسبب عملية التطهير التي وصلت إلى ذروتها خلال الاعوام ١٩٣٦ – ١٩٣٨، فضلاً عن ذلك فان إعدام العديد من القادة العسكريين الكبار ذوي المراتب العليا ، كوّنَ انطباعاً لدى الدول الغربية عن مدى ضعف القدرة القتالية للجيش السوفيتي ، كما ان الشكوك وعدم الثقة بين الطرفين انهت امكانية قيام أي تعاون بين دول الغرب والاتحاد السوفيتي[٥١٥]،ويظهر ان الازمة النمساوية قد باعدت بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية (بريطانيا – فرنسا) من جهة اخرى ، بسبب رفض الدولتين الغربيتين المقترحات السوفيتية الانفة الذكر ، بل ان الاتحاد السوفيتي كان يرى ان ضم هتلر للنمسا جرى بموافقة بريطانيا[٥١٦].

يتضح مما تقدم ان احتمال قيام تعاون بريطاني – سوفيتي للوقوف بوجه هتلر امر مستحيل بسبب كره تشمبرلن للشيوعية وشكّه في نوايا ستالين ولا سيما بعد تدخله في الحرب الاهلية الاسبانية ، وكان لاستقالة ايدن وزير الخارجية البريطاني اثرها في زيادة تصميم تشمبرلن على ابعاد الاتحاد السوفيتي عن الشؤون السياسية لاوربا ولا سيما ان ايدن كان يُعد السياسي البارز في الحكومة البريطانية المناصر لاقامة تحالف يكون الاتحاد السوفيتي احد اطرافه للوقوف في وجه هتلر وموسوليني[٥١٧].

اما الولايات المتحدة الاميركية فلم تعارض الضم الالماني للنمسا، إذ صرح السفير الالماني في واشنطن بعد مقابلته للمسؤولين الاميركيين من ان حكومة الولايات

---

(٥١٣) جريدة الزمان العدد ١٧٢ ، السنة الثانية ٢٥ اذار ١٩٣٨.

(5) Alexandrov , op, cit,p.64.

(1) Black and Hlemrcich ,op, cit , p. 521.

(2) Thrder , Edward C. Russia Since 1801, New York, 1971 , p.578.

(٥١٧) راشد ، المصدر السابق، ص ٦٧ .

المتحدة الاميركية تتفهم موقف المانيا من النمسا [٥١٨]، إلا ان وزير الخارجية الأميركي هلّ (Hull) شجب هذا الضم، وكرر الحاجة الى ولايات متحدة اقوى، ورأى ان الاستمرار بقانون الحياد الاميركي سيعرض الولايات المتحدة الأمريكية لمخاطر لا يمكن التنبؤ بها، واضاف هلّ (نحن ربما نبحث عن انسحاب من المساهمة في الشؤون العالمية، ولكن لا يمكننا ان ننسحب من العالم نفسه، فالعزلة ليست وسيلة للامن، انها مصدر مفيد لعدم الاستقرار..)[٥١٩].

يتضح مما تقدم ان لكل دولة من تلك الدول مسوغاتها المختلفة الى جعلتها تمتنع عن اتخاذ عمل مشترك مع بريطانيا لمنع هتلر من ضم النمسا.

سياسة التهدئة والازمة التشيكية:

ترتب على الحاق النمسا بالمانيا نتائج مهمة على تشيكوسلوفاكيا، اذ اصبح مستقبل ثلاثة ملايين ونصف المليون من السكان المتحدثين باللغة الالمانية والقاطنين فيها، يمثل مشكلة حادة وحرجة في أوربا[٥٢٠]، واصبحت تشيكوسلوفاكيا من الناحية الجغرافية محاطة باراض المانية من ثلاثة محاور[٥٢١]، فضلا عن انه احدث تغيرات كبيرة في سياسة احزاب السوديت[٥٢٢]، وبذلك خلقت الاوضاع السياسية والجغرافية الجديدة من تشيكوسلوفاكيا لان تكون الضحية المقبلة لالمانيا، وقد سعى هتلر الى استغلال مشاكل الاقليات العرقية خدمة لاهدافه، اذ طلب من كونراد هنلاين (Conrad Henlein)[٥٢٣] التوجه سراً الى برلين للاتفاق على ستراتيجية عمل موحدة

([٥١٨]) السامرائي، نوري، الاهداف الخفية للولايات المتحدة الاميركية من وراء دخولها الحرب العالمية الثانية، مجلة كلية الاداب، العدد التاسع، جامعة البصرة، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٤، ص١٩٧ .

([٥١٩]) راشد ، المصدر السابق، ص ٦٧.

([٥٢٠]) كرانت وتمبرلي، المصدر السابق، ص٤٣٩. Somorvell, op. Cit, p.p 190-191.

([٥٢١]) الانسي، نوري، تاريخ المانيا النازية، الحركة الهتلرية ١٩٢٤ – ١٩٤٥، منشورات مكتبة الطلاب ، بيروت، ١٩٦٢، ص١٤٠.

([٥٢٢]) أحزاب السوديت، كان في مناطق السوديت اربعة احزاب سياسية هي: حزب كبار الملاكين الالمان والحزب المسيحي الاشتراكي الالماني، والحزب الاشتراكي الالماني الديمقراطي وحزب المان السوديت. وكانت الاحزاب الثلاثة الاولى تقبل التعاون مع الحكومة التشيكوسلوفاكية ولم يتعاون حزب المان السوديت معها، وبعد ان الحقت النمسا بالمانيا تخلت الاحزاب الثلاثة الاولى عن سياستها في التعاون مع الحكومة التشيكوسلوفاكية واندمجوا في حزب المان السوديت. انظر: رونوفن، المصدر السابق، ص٤٦٨.

([٥٢٣]) كونراد هنلاين : (٦ ايار ١٨٩٨- ١٠ ايار ١٩٤٥) استاذ اكاديمي وقائد الحركة النازية في تشيكوسلوفاكيا للمدة من ١٩٣٣- ١٩٤٥، قدم برنامج حزبه في نيسان ١٩٣٨، والذي طالب فيه بالحكم الذاتي لالمان السوديت. قاد حركة اضطرابات في يومي ١٢-١٣ ايلول ١٩٣٨ ضد الجكومة التشيكوسلوفاكية. فشلت حركته مما اضطره الى الفرار الى المانيا واصبح ممثل المانيا في اراضي السوديت بعد استيلائها عليها بموجب اتفاقية ميونخ في ٣٠ ايلول ١٩٣٨. انتحر في ١٠ ايار ١٩٤٥ بعد ان حاولت قوات الحلفاء القاء القبض عليه. انظر:

تقود المان السوديت الى اتباع سياسة تتمثل بالمطالبة بالكثير الى الحد الذي لا يمكن نيل رضاهم فيه ابداً، وفي هذه الاثناء اصدر هتلر تعليماته الى هنلاين بتقديم مطالب حزبه الى الحكومة التشيكوسلوفاكية مما دفع هنلاين الى عقد اجتماع عام في مدينة كارلسباد (Carlsbad) في ٢٤ نيسان ١٩٣٨[٥٢٤]، طالب فيه بالمساواة في الحقوق للاقلية الالمانية السوديتية مع الشعب التشيكوسلوفاكي وتوفير الحماية القانونية لالمان السوديت والاعتراف بالمان السوديت اعترافاً قانونياً ومنح الحكم الذاتي للمناطق التي يقطنها المان السوديت وتوفير الحماية القانونية لالمان السوديت الذين يعيشون خارج مناطقهم القومية وحق المان السوديت في ان ينادوا بالعقيدة القومية الاشتراكية، ومما لا شك فيه ان مطالب كارلسباد شكلت البداية الحقيقية للازمة فقد رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية هذه المطالب وتأزم الموقف بين الطرفين، وارسلت حكومة تشيكوسلوفاكيا مذكرة الى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد دلاديه (Edward Daldier)[٥٢٥]، قبل سفره الى لندن في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٨ للاجتماع والتشاور مع الحكومة البريطانية بشأن الازمة[٥٢٦].

ولم يتوصل الجانبان الى اتفاق، اذ كان تشمبرلن ينظر الى معاناة المان السوديت على انها حقيقية، وان اهداف هتلر واضحة ومحددة ونواياه غير عدائية ازاء تشيكوسلوفاكيا، وسيكون راضياً اذا ما اجيبت مطالب المان السوديت، لذا يرى انه اذا ضغطت بريطانيا وفرنسا على تشيكوسلوفاكيا للاذعان، فانه يمكن تجنب حرباً اوربية، واكد نيفيل هندرسن (Nevile Hendrson)[٥٢٧] السفير البريطاني في برلين بان مطالب المان السوديت منطقية وان حكومة تشيكوسلوفاكيا لم تقم بأي محاولة حقيقية للاستجابة لها[٥٢٨]، وقد صرح تشمبرلن بعد ذلك للصحف الاميركية والكندية (بان لا فرنسا ولا الاتحاد السوفيتي ولا حتى بريطانيا ستقاتل من اجل تشيكوسلوفاكيا في حالة

The New Encyclopedia Britannica, Vol. v, p.831.

(2) Jony, Lousi d, The German Fifth Column in the Second War, Translate by G. M. Geyl, London, 1956, p. 189.

(٥٢٥) ادوارد دلاديه: (١٨ حزيران ١٨٨٤- ١٠ تشرين الاول ١٩٤٠) واحد من ابرز السياسين الفرنسين في فترة ما بين الحربين، اصبح عضوا في الجمعية سنة ١٩١٩، ورئيساً للحكومة الفرنسية ثلاث مرات الاولى من (٣١ كانون الثاني ١٩٣٣-٢٣ تشرين الاول ١٩٣٣) والثانية (٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤–٧ شباط ١٩٣٤) والثالثة في (١٠ نيسان ١٩٣٨ – ٢٠ اذار ١٩٤٠) بذل جهوداً كبيرة في تجنب دخول بلاده الحرب العالمية الثانية عن طريق اتباع سياسة استرضائية مسالمة. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, p.351.

(1) Collier, op. Cit, p. 176.

(٥٢٧) نيفيل هندرسن: (١٠ حزيران ١٨٨٢- ٣٠ كانون الاول ١٩٤٢) دبلوماسي بريطاني، ارتبط بالسلك الدبلوماسي سنة ١٩٠٥ ليصبح وزيراً مفوضا لبلاده في فرنسا (١٩٢٨-١٩٢٩) ثم في يوغسلافيا (١٩٣٣-١٩٣٥) ثم اصبح سفيراً فوق العادة في الارجنتين (١٩٣٥-١٩٣٧) الى ان تولى منصب سفير بلاده في المانيا (١٩٣٧-١٩٣٩). يعد من اشد المتحمسين لسياسة الاسترضاء، قاد مع رئيس حكومته تشمبرلن هذه السياسة التي اسفرت عن اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٩، ارتبط بصداقة خاصة مع هيرمان غورتنج. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. IV, p.1018.

(3) Wheeler, Bennet, op. Cit, p. 51.

الاعتداء الالماني[٥٢٩].

وامعاناً في مواقفها الاسترضائية اعلنت الحكومة البريطانية عن عزمها على ارسال اللورد والتر رانسيمان (Walter Runciman)[٥٣٠]، الى براغ استجابة لرغبة حكومتها وان يعمل بصفته الشخصية وسيطاً ومستشاراً وليس محكماً، وبصورة مستقلة عن الحكومة البريطانية لايجاد حل سلمي للازمة، ووافقت الحكومة الفرنسية على هذه البعثة الا انها رفضت الاشتراك فيها[٥٣١]، وفشل رانسيمان في ايجاد حل يوفق بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والمان السوديت لتنتهي بعثة وساطة رانسيمان بعد ان فشلت في تحقيق ما كان يصبوا اليه البريطانيون لتبدأ مرحلة جديدة يتدخل تشمبرلن نفسه سعياً منه لايجاد حل للازمة[٥٣٢].

وبدات سياسة الاسترضاء التي اتبعتها الدول الاوربية ازاء هتلر في الازمة التشيكوسلوفاكية، اذ كان الشعور السائد في كثير من الاوساط السياسية البريطانية والفرنسية بان سلامة ووحدة اراضي تشيكوسلوفاكيا لا تستحق حرباً اوربية، فيما كان تشمبرلن يكره فكرة الحرب ومستعد لاعطاء تنازلات كبيرة على حساب تشيكوسلوفاكيا من اجل اجتنابها، لذا توجه الى المانيا في ٥ ايلول ١٩٣٨[٥٣٣]، من دون استشارة حكومة تشيكوسلوفاكيا لاجراء مباحثاته الاولى مع هتلر بشأن الازمة، ومما لا شك فيه ان تشمبرلن كان مقتنعاً ان بأمكانه ان يحقق افضل النتائج عن طريق الاتصال بالخصوم وجهاً لوجه، واسترضاء الخصم وابعاد نقاط الخطر. وقد جرت المحادثات في مدينة برخستفادن (Brechtesgaden)، واخبره هتلر بوجوب عودة المان السوديت القاطنين في تشيكوسلوفاكيا الى الرايخ، واضاف (ليس ثمة شيء في مقدور المرء ان يفعله للحيلولة دون احتلال تشيكوسلوفاكيا ما لم يمنح المان السوديت حق تقرير مصيرهم على وجه السرعة)[٥٣٤].

وعند عودة تشمبرلن الى لندن في ١٦ ايلول ١٩٣٨، دعا اعضاء وزارته الى اجتماع عاجل لغرض اطلاعهم على نتائج مباحثاته مع هتلر، وقام باستدعاء رانسيمان وبعثته من براغ ليقدم تقريره الى الحكومة[٥٣٥]،

---

(٥٢٩) الموسوي، ربيع طاهر ، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨- ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٤٧ .

(٥٣٠) والتر رانسيمان: (١٩ تشرين الثاني ١٨٧٠-١٤ تشرين الثاني ١٩٤٩) سياسي بريطاني انضم في بداية حياته السياسية الى حزب الاحرار سنة ١٨٩٩، تولى لاول مرة وزارة التعليم سنة ١٩٠٨ ثم وزيراً للزراعة ١٩١١-١٩١٤ ووزيراً للتجارة (١٩٣١-١٩٣٧)، عرف ببعثه وساطة التي ارسل بها عن طريق حكومة تشمبرلن للتوسط بين المان السوديت وحكومة تشيكوسلوفاكيا في سنة ١٩٣٨. انظر:

Every man's Encyclopedia, London, 1958, vol. x, p.723.

(1)Birch, op. Cit, p. 219.

(٥٣٢) الموسوي، المصدر السابق ، ص٥٧.

(3) Chamberlain, Neville, The Struggle For Peace 1937-1939, London, 1939, p. 228

(٥٣٤) فيشر، المصدر السابق، ص٦٥٦.

(٥٣٥) كانت توصيات لجنة رانسيمان تنص على ما يلي: ١- نقل المناطق التشيكوسلوفاكية التي يشكل فيها المان السوديت اكثر من النصف الى المانيا، فيما تخضع المناطق الاخرى التي يشكلون فيها اكثرية مهمة الى قانون الحكم الذاتي، ريثما يتم التخلي عنها الى المانيا بالتدريج. ٢- على حكومة تشيكوسلوفاكيا ان تمنع أي شخص او أي حزب يوجه نقداً او يشجع سياسة ضد جيران تشيكوسلوفاكيا (ويقصد المانيا). ٣- على حكومة تشيكوسلوفاكيا ان تعيد صياغة علاقاتها الخارجية وذلك باعطاء التأكيدات والالتزام بعدم مهاجمة جيرانها تحت اية ظروف، وان لا تتدخل في اية عملية عدوانية ضدهم. ٤- اعطاء تشيكوسلوفاكيا ضماناً دولياً من قبل الدول الاوربية في مساعدتها اذا ما تعرضت لاعتداء خارجي لا مبرر له. ٥- ضرورة عقد معاهدة تجارية بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا تكون مقدمة للتفاهم بين الدولتين. انظر:

Hadely, William Waite, Munich; Before and After, London 1944, p.p. 74-76.

وانضم دلاديه رئيس وزراء فرنسا وجورج بينيه (George Bennt)[٥٣٦] وزير خارجيتها الى المناقشات ولما كان البريطانيون والفرنسيون يرغبون في تجنب الحرب باي ثمن، فقد اتفقوا على اقتراحات مشتركة كان على براغ قبولها، وتنص على وجوب تسليم تشيكوسلوفاكيا جميع المناطق التي يشكل فيها المان السوديت اغلبية تفوق نصف السكان، وبالمقابل توافق بريطانيا وفرنسا على الاشتراك في ضمان دولي للحدود الجديدة ضد أي اعتداء غير مبرر، شريطة ان تلغي تشيكوسلوفاكيا ميثاقها للتعاون المتبادل مع فرنسا والاتحاد السوفيتي[٥٣٧]، وبتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٣٨ رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية الاستجابة لمذكرة الاقتراحات التي ستحرمها حدودها الطبيعية، وتدمر اقتصادها وتؤدي الى وضعها في النهاية تحت سيطرة المانيا[٥٣٨]، ثم وافقت تشيكوسلوفاكيا على المذكرة البريطانية – الفرنسية في ٢١ ايلول ١٩٣٨ تحت ضغط كبير من فرنسا وبريطانيا، وبسبب موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية، اعتقد تشمبرلن ان الازمة قد انتهت وعاد ثانية الى المانيا في ٢٢ ايلول للاجتماع مع هتلر في مدينة غودسبرغ (Godesberg) الالمانية[٥٣٩]، وقدم هتلر مقترحات جديدة متحججاً بما يعانيه المان السوديت من اضطهاد وابلغ تشمبرلن ان دولتي بولندا وهنغاريا قدمتا مطالب الى براغ لحل مشاكل أقلياتها في دولتها، وانه يدعم مطالب هاتين الدولتين الصديقتين لالمانيا منهياً كلامه بتقديم مطالب اساسية ينبغي تنفيذها في مدة قصيرة تبدأ في يوم ٢٦ ايلول وتستكمل في ٢٨ ايلول ١٩٣٨[٥٤٠].

رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية هذه الشروط، وتوتر الموقف الدولي بشكل كبير، حيث بدت اوربا كانها مقبلة على حرب، وفي خضم هذه التطورات قام تشمبرلن بخطوة استرضائية جديدة في ٢٦ ايلول ١٩٣٨، حينما ارسل هوارسن ولسن (Horace Wilson)[٥٤١] احد مستشاري الحكومة الى المانيا حاملاً رسالة شخصية

---

(٥٣٦) جورج بينيه: (٢٣ تموز ١٨٨٩-١٨ حزيران ١٩٧٣)، احد زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي، انتخب عضواً في الجمعية الوطنية سنة ١٩٢٤ ليبقى عضواً فيها حتى سنة ١٩٤٠، تولى عدة مناصب سياسية هامة منها وزارة الخارجية في نيسان ١٩٣٨ خلفاً لبول بونكور ذي السياسة المتشددة ازاء المانيا وايطاليا، ساند بقوة سياسة الاسترضاء ازاء ايطاليا والمانيا ودعم اتفاقية ميونخ لسنة ١٩٣٨، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، الح على بلاده في طلب الهدنة مع المانيا سنة ١٩٤٠، ساند حكومة فيشي ثم اسس المجلس الوطني ١٩٤١-١٩٤٢، ترك بلاده قبل دخول قوات الحلفاء اليها. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, p. 149.

(2)Schmitt, op. Cit, p. 423.

(3) Peacock, Herbert. A History of Modern Britain 1815-1945, London, 1976, p. 276 .

(4) Shirer, William, Berlin Diary, the Ryerson Press, New York, 1941, p.p. 136-137.

(٥٤٠) Harry, Hitler and Rise of Nazism, the chaucer press, London, 1969, p. 55 .

(٥٤١) هوارس ولسن: سياسي ودبلوماسي بريطاني ولد في سنة ١٨٨٢، ودخل في الخدمة المدنية سنة ١٩٠٠، عمل مساعداً لوزير العمل عام (١٩١٩-١٩٢١) ووكيل وزارة العمل الدائم (١٩٢١-١٩٣٠) ومستشاراً صناعياً اول للحكومة البريطانية (١٩٣٠-١٩٣٩)، ثم رئيساً لجهاز الخدمة المدنية (١٩٣٩-١٩٤٢) ثم رئيساً لمجلس السلطات المحلية (١٩٤٤-١٩٥١). انظر:

الـى هتلـر، حـاول فيهـا اقناعـه بحـل الازمـة دبلوماسـياً، ورفـض هتلـر الوسـاطة البريطانيـة ومقترحاتهـا، وفـي ظـل التهديـدات الالمانيـة، اعلـن تـشمبرلن (انـه مـن غيـر المعقـول بالنـسبة لـشعوب اوربـا.. ان تـدخل فـي صـراع دمـوي حـول مـسألة تـم التوصـل فيهـا مـسبقاً الـى تسوية معينة)[٥٤٢].

ووفقـاً لهـذه التطـورات الخطيـرة تباينـت مواقـف الـدول الاوربيـة وفقـاً لمـصالحها، ففـي حـين ارتـأت لنـدن وبـاريس اجـلاء سـكانهما مـن اطفـال المـدارس وكبـار الـسن مـن المنـاطق الحدوديـة والمـدن الرئيـسية الـى القـرى والاريـاف تحـسباً للحـرب وسـارعتا الـى دعـوة المزيـد مـن قواتهمـا[٥٤٣]، ونـصحت موسـكو بـراغ بـاللجوء الـى عـصبة الامـم طبقـاً لمـواد ميثاقهـا، وابـدت ايطاليـا مـيلاً للحيـاد مـع انهـا تميـل اصـلاً لمـؤازرة المانيـا، وأيـد الـرأي العـام اليوغـسلافي والبلغـاري موقـف الحكومـة التـشيكوسلوفاكية، واسـتمرت بولنـدا فـي عـدائها لتـشيكوسلوفاكيا بعـد حـشد قواتهـا علـى الحـدود مطالبـة بتـسليمها دوقيـة تـشين (Teashen)، وبـسبب مواقـف الـدول الاوربيـة مـن الازمـة، ارسـل هتلـر رسـالة الـى تـشمبرلن فـي ٢٧ ايلـول ١٩٣٨ جـاء فيهـا (انـا مـستعد للتفـاوض علـى التفاصـيل مـع تـشيكوسلوفاكيا.. وتقـديم ضـمانة رسـمية لمـا تبقـى مـن حـدودها الجديـدة.. وان الـسبب فـي صـمود بـراغ يرجـع الـى املهـا فـي ان تـؤدي مـساعدة فرنـسا وبريطانيـا الـى نـشوب حـرب اوربية)[٥٤٤].

بـدأت بريطانيـا وفرنـسا بتقـديم تنـازلات جديـدة لالمانيـا، حيـث دعـا تـشمبرلن موسـوليني لمناشـدة هتلـر فـي ٢٨ ايلـول ١٩٣٨ للتـدخل فـي الازمـة، وناشـدت حكومـة فرنـسا الحكومـة الايطاليـة ببـذل الجهـود للتوسـط فـي حـل الازمـة، لـذا اوعـز موسـوليني الـى برنـارد اوتيليكـو (Bernard Attilico) سـفيرة فـي بـرلين (ايلـول ١٩٣٥ – ايـار ١٩٤٠) بالتوجـه الـى هتلـر واقناعـه بالتريـث عـن اعـلان التعبئـة مـدة اربـع وعـشرين سـاعة، فـي الوقـت الـذي كـان فيـه فرانـسوا بونـسيه (Francois Poncet) السفيرالفرنـسي فـي بـرلين (١٩٣١-١٩٣٨) يقـدم مـذكرة مقترحـات حكومتـة لهتلـر، وافـق هتلـر علـى اقتـراح موسـوليني بعقـد مـؤتمر دولـي فـي مدينـة ميـونخ (Munich) الالمانيـة للتباحـث فـي حـل الازمـة، يـضم بريطانيـا وفرنـسا وايطاليـا فـضلاً عـن الدولـة المـضيفة المانيـا، مـستثنياً الاتحـاد الـسوفيتي وتـشيكوسلوفاكيا[٥٤٥]، ليبـدأ المـؤتمر فـي ٢٩ ايلـول ١٩٣٨ حيـث قـدم موسـوليني مـسودة خطـة[٥٤٦]، لـم تكـن مـن اعـداده ولـيس فـي مـضمونها اخـتلاف جـوهري عـن مطالـب غودسـبرغ[٥٤٧]، ووافـق عليهـا القـادة الاربـع اساسـاً للمناقـشة فـي المـؤتمر الـذي

Who's Who, London, 1960, p. 3274.

(2) Bruegal, Munich, op. Cit, p. 228-289 ; الموسوي، المصدر السابق ، ص ٨٢

(3) Medilcott, Contemporary, op. Cit, 392.

(4) Robertson, Per- War, op. Cit, p. 144/

(1) Bullock, op. Cit, p. 466

(٥٤٦) اعدت الخطة في مقر وزارة الخارجية الالمانية ن قبل غورنغ ونيوارث ووايز ساكر ثم قدمت الى اوتيلكو الذي بعثها الى روما، ومن ثم فأن مسودة الخطة التي قدمت من حيث كونها مقترحاً ايطاليا، لم تكن في الحقيقة سوى اقتراحات المانية تم إعدادها في برلين. انظر: شرر المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٥٤٧) مطالب غودسبرغ: نصت مذكرة غودسبرغ الالمانية على المطالب التالية: ١- سحب كل القوات التشكيوسلوفاكية الشرطة – الكمارك – قوات الحدود من منطقة محددة والتنازل عن هذه المنطقة لالمانيا في الاول من تشرين اول عام ١٩٣٨. ٢- يتم تسليم المناطق بحالتها الراهنة مع كل التحصينات والمنشآت التجارية ومعدات السكك الحديدية، من دون نقل المواد

انتهت اعماله في ٣٠ ايلول ١٩٣٨[٥٤٨]، وبموجب الاتفاقية تتنازل تشيكوسلوفاكيا عن المناطق ذات الاغلبية الناطقة باللغة الالمانية على اربع مراحل بين الاول والسابع من تشرين اول وفقاً لخريطة[٥٤٩] سلمت الى حكومة براغ وتشكيل لجنة دولية سميت لجنة برلين (Berlin Commision)[٥٥٠]، تتولى تسليم المنطقة الخامسة قبل العاشر من تشرين الاول، وتتعهد لندن وباريس بضمان الحدود الجديدة لتشيكوسلوفاكيا ضد أي اعتداء غير مسوغ، فيما لم تتعهد برلين وروما بمثل هذا الضمان، الا بعد ان تحل مشاكل الاقليتين البولندية والهنغارية خلال مدة اقصاها ثلاثة اشهر من تاريخ التوقيع[٥٥١].

ولغرض تسليم ما تم التوصل اليه في المؤتمر، استدعى تشمبرلن ودلاديه ممثلي تشيكوسلوفاكيا في ميونخ ماستن (Masten) ومازاريك (Masarick) وتم ابلاغ الحكومة التشيكوسلوفاكية بعدم الاعتراض او الاحتجاج، واستسلمت براغ في نفس اليوم واعلن قرار الحكومة بواسطة كروفتا (Krovta) وزير الخارجية التشيكوسلوفاكي امام ممثلي بريطانيا وفرنسا وايطاليا اذ قال (انا لا أميل الى نقد بنود الاتفاقية التي تعد كارثة بالنسبة لنا ونحن لا نستحقها.. ولكننا على الرغم من ذلك سنحاول تأمين الوجود الآمن لدولتنا.. انا لا اعرف لو ان بلدانكم ستستفيد من الاتفاقية التي تمت في ميونخ، الا اننا من المؤكد لسنا الاخيرين، فبعدنا سيتأثر ويعاني اخرين)[٥٥٢]، فيما اعلن رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية جان سيروفي (Jan Serovy) في رسالة اذاعها على الشعب بان (حلفاءنا تخلو عنا وتنصلوا عن التزاماتهم معنا)[٥٥٣].

وهكذا مثل التوقيع على اتفاقية ميونخ قمة سياسة التهدئة والاسترضاء والتي تعهدت بموجبها دولاً غربية ديمقراطية باقرار مصير دولة دون أن يسمح لممثليها بحضور مؤتمر اقرار مصير دولتهم، لابداء وجهة نظرهم وحقهم في الدفاع عن سلامة كيانها.

ومما تقدم لاحظنا ان الموقف البريطاني كان موقفاً ضعيفاً، لا يليق بسمعة بريطانيا كدولة كبرى، كما انه يوضح مدى قصر نظر ساسة بريطانيا حينذاك وعدم تقديرهم لخطورة الموقف، اذ كان الساسة البريطانيين منطلقين في موقفهم الاسترضائي

الاولية. ٣- تسرح الحكومة التشيكوسلوفاكية في الحال جميع الالمان السوديت الذين يخدمون في الجيش التشيكوسلوفاكي او قوات الشرطة. ٤- اطلاق سراح كل السجناء السياسيين من ذوي العرق الألماني. ٥- توافق الحكومة التشيكوسلوفاكية على السماح باجراء استفتاء في مناطق اخرى محدودة. انظر:

Wheeler – Bennett, op. Cit, p.p. 416-462.

(٥٤٨) انظر : نص الاتفاقية وملاحقها الثلاث في ملحق رقم ٤.

(٥٤٩) انظر الخريطة التي توضح هذه المناطق في ملحق رقم ٥ .

(٥٥٠) تشكلت لجنة برلين من وايز ساكر وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية وسفراء بريطانيا وفرنسا وايطاليا، واتخذت برلين مقراً لها، وكانت مهمتها اجراء استفتاء لا يتأخر موعده عن نهاية تشرين الثاني ١٩٣٨، في مناطق يشك بطبيعتها العرقية، وترسيم واقرار الحدود بين البلدين بصورة نهائية. انظر:

Sehmitt, op. Cit, p. 427

(٥٥١) شرر، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٥٥٢) المصدر نفسه، ص٢٥٥.

(٥٥٣) الموسوي ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

مـن مـسألة ان النازيـة مرضـاً سياسـياً اوجدتـه تـسويات معاهـدة فرسـاي وسـيزول بـزوال الـسبب[٥٥٤]، زيـادة علـى ذلـك سـيطرت علـى الـساسة البريطـانيين الـذين كـانوا يعتقـدون ان النازيـة افـضل مـن الـشيوعية، وهـي بمثابـة حـصن اوربـا ضـد انتـشار الـشيوعية، فـضلاً عـن ان البريطـانيين كـانوا مقتنعـين بـضعف وسـائلهم العـسكرية فـي هـذه المرحلـة، ومـن ثـم عـدم رغبـتهم فـي خـوض حـرب جديـدة مـن اجـل تـشيكوسلوفاكيا، وان الـدول الاوربيـة مهمـا فعلـت فانهـا لا تـستطيع انقـاذ تـشيكوسلوفاكيا مـن خطـر اعتـداء المـاني، وبـذلك اخـذت بريطانيـا تنظـر الـى ان الحـل العـسكري اضـحى بعيـد الاحتمـال لمواجهـة التهديـد الالمـاني، بسبب الموقف الفرنسي الرافض للحرب مهما كلف الامر[٥٥٥].

ومـن خـلال نظـرة بـسيطة لمقـدرة الجـيش التـشيكوسلوفاكي، يتـضح لنـا ان المانيـا قـد حققـت انتـصاراً عـاد علـى عمليـة التـسلح الالمـاني بالفائـدة الكبيـرة، اذ كانـت القـوات التـشيكوسلوفاكية مـزودة بحـوالي (١٣٠) الـف مركبـة و (٧٠٠) دبابـة و (١٦) قطـار مـصفح واكثـر مـن مليـون بندقيـة وسـتة الاف مـدفع بـين خفيـف وثقيـل و (٢٢٠٠) مـدفع ميـدان و (٢٥٠٠) مـدفع مـضاد للـدبابات، فيمـا بلـغ محمـل طائراتهـا حـوالي (١٢٠٠) طائرة مقاتلة[٥٥٦].

واصـبحت مـصانع سـكودا (Skoda) التـشيكوسلوفاكية وهـي مـن اعظـم مـصانع الـسلاح فـي اوربـا تحـت سـيطرة المانيـا، اذ كانـت هـذه المـصانع تـصنع المـدافع والـدبابات المتطـورة والتـي كـان انتاجهـا بـين شـهر اب ١٩٣٨ وايلـول ١٩٣٩ معـادلاً لمـا انتجتـه جميع مصانع السلاح البريطانية في المدة ذاتها[٥٥٧].

كمـا وان تـشيكوسلوفاكيا قـد خـسرت لالمانيـا ٦٦% مـن فحمهـا و ٨٠% مـن فحمهـا الحجـري و ٨٦% مـن مواردهـا الكيمياويـة و ٨٠% مـن صـناعة النـسيج فيهـا و ٧٠% من حديدها وفولاذها و ٧٠% من قوتها الكهربائية و ٤٠% من خشبها[٥٥٨].

كانت اتفاقية ميونخ ضربة موجعة للسياسة البريطانية، فقد ادى اخضاع تشيكوسلوفاكيا الى سلب فرنسا وبريطانيا قوة الجيش التشيكوسلوفاكي الذي يعد ١,٢٥٠,٠٠٠ رجل موزعين في (٣٥) فرقة عسكرية منها (٤) مزودة بالعجلات، وكان بالامكان استدعاء خط احتياطي اخر من عشرة فرق ليكون مجموع الفرق التي من الممكن للحكومة التشيكوسلوفاكية حشدها (٤٥) فرقة يمكن عدها مقياساً للقوة الفعالة ، فضلاً عن قوات الحصون التي بلغت ١٦٠,٠٠٠ ألف رجل[٥٥٩] ، أما الضربة الثانية التي تلقتها السياسة البريطانية بعد مؤتمر ميونخ ، فهي تباعد الفجوة بينها وبين الاتحاد السوفيتي والذي كان بعض الساسة البريطانيين ينظر إليه على أنه حجر الأساس لإقامة الحلف العظيم الذي كان يضم فرنسا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا[٥٦٠].

وقد حظيت سياسة لندن وباريس إزاء الاتفاقية، على المستوى الشعبي باستحسان غالبية ابناء البلدين، ولم يكن ذلك من باب الاقتناع بالاتفاقية، قدر ما كان تجنب للحرب وجنوح إلى سلام

---

(1) Poxton, op. Cit, p. 418.

(٥٥٥) الموسوي، المصدر السابق، ص٧٢ – ٧٣ .

(3) Vital, David, The Survival of Small State, oxford university, press 1971, p. 531.

(٥٥٧) تشرشل، مذكرات، المصدر السابق، ج١، ص١٧٥.

(٥٥٨) الانسي، المصدر السابق، ١٦٣.

(٥٥٩) تشرشل، مذكرات، المصدر السابق، ج١، ص١٧٥.

(٥٦٠) فرقد ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

يدفع ثمنه الاخرون، فعلى المستوى الشعبي في بريطانيا، استقبل تشمبرلن بعد عودته من ميونخ بترحاب كبير دفعه الى القول وهو يلوح بوثيقة اتفاق ميونخ (انها المرة الثانية التي يعود فيها السلام من المانيا محملاً بالكرامة والشرف.. واعتقد انه السلام لعصرنا)(٥٦١)، وظهر ذلك من خلال ردود افعال الرأي العام وما كتبته الصحافة البريطانية التي اشادت بجهود رئيس حكومتها في حل الازمة فقد كتبت صحيفة الديلي تلغراف (The Daily Telegraph) مقالاً افتتاحياً جاء فيه (ربما يبدو من الأفضل إن نعترف بأننا مدينون بدين كبير لمساعي مهمة وكريمة قام بها شخص واحد ، إذ لم يدخر تشمبرلن وسعاً في تنفيذ واجبه لتحقيق السلام ... لكن السؤال الذي يتبادر لنا ، أي نوع من السلام هذا فالثمن الذي سيدفع له واضح تماماً ، إنه ثمن باهض جداً) (٥٦٢) فيما كتبت صحيفة الديلي ميل (The Daily Mail) مقالاً افتتاحياً جاء فيه (إن مظاهر السعادة تسود في بريطانيا كما في البلدان الاخرى لعودة رئيس الوزراء مكللاً بالسلام.. فقد تمكن رئيس الوزراء تشمبرلن خلال سفره ثلاث مرات الى المانيا من ازالة شبح الحرب)(٥٦٣)، وكتبت صحيفة التايمز (The Times) مقالاً جاء فيه (ما من فاتح عاد منتصراً من ميادين القتال مثلما عاد تشمبرلن متوجاً بأكاليل الغار الشريفة)(٥٦٤).

اما في مجلس العموم فقد جرت مناقشات حامية في ٤ تشرين الاول ١٩٣٨، اذ فتح باب المناقشة كوبر وزير البحرية الذي شرح بلهجة هادئة الاسباب التي حملته على الاستقالة(٥٦٥)، مشيراً الى انه فضل الاستقالة من الحكومة على الاستمرار في السكوت على سياستها الخاطئة ازاء الازمة قائلاً (كانت السياسة المثلى في نظري ان تقف بريطانيا موقفاً حازماً لتمنع المانيا من اللجوء الى العنف وتحقيق مطامحها بالقوة، بدلاً من ان تمهد أمامها السبيل للتوسع وبسط سيطرتها على اوربا)(٥٦٦)، وختم كوبر كلمته قائلاً (ان بريطانيا خرجت القضية وقد فقدت قسماً كبيراً من كرامتها، لذا لم أجد بداً من الاستقالة وموقفي ليس موقف المحايد بل موقف المعارض لمثل هذه السياسة)(٥٦٧).

رد تشمبرلن على كوبر (لم ادخل أية معاهدة دولية، ولم اقدم أية تعهدات جديدة، ولم يكن هناك تفاهم سري عدائي ازاء اية دولة) ثم استرسل قائلا: (ان الاتفاقية اكثر ملائمة لبراغ من مطالب غودسبرغ، وان الاتفاقية كانت فرصة اخيرة لانقاذ السلام بعدما وافقت براغ على انتقال مناطق السوديت مسبقاً ولم يتبقى علينا ان نناقش في ميونخ سوى طريقة وظروف وشروط الاتفاقية مع المدة الزمنية لانتقال المناطق الى المانيا)(٥٦٨). مؤكداً على ضرورة التسلح بأقصى كلفة ممكنة(٥٦٩).

اما المعارضة العمالية بزعامة كليمنت اتلي (Clement Attlee) فقد اعلنت ان اتفاقية

---

(3) Peacock, op. Cit, p. 246; Churchill, wav, op. Cit, p. 286.

(4) Hadley, op. Cit, p. 94-95.

(5) Hadley, op. Cit, p. 96.

(٥٦٤) شرر، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٥٦٥) استقال كوبر من منصبه وزيراً للبحرية في حكومة تشمبرلن في ٣٠ ايلول ١٩٣٨، احتجاجاً على توقيع اتفاقية ميونخ والسياسة الخاطئة لحكومته ازاء الازمة. انظر: تشرشل، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥٦٦) النهار، العدد ١٤٩٨، السنة السادسة، ٥ تشرين اول ١٩٣٨.

(٥٦٧) الزمان، العدد ٣٨٨، السنة الثانية، ٤ تشرين الاول ١٩٣٨.

(5) Chamberlain, op. Cit, p. 308.

(٦) الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

ميونخ تشكل اكبر هزيمة دبلوماسية واجهتها بريطانيا وفرنسا متهماً تشمبرلن بقيادة البلاد الى الهزيمة عندما تغاضى عن احتلال هتلر للنمسا، واعترف ان تشمبرلن قاد البلاد الى شاطئ الامان(٥٧٠).

وتكلم ارشيبالد سنكلير (Archibald Sinclair)زعيم حزب الاحرار قائلاً (ان السلام افضل من الحرب، لكنه كان يفضل ان تقف بريطانيا موقفاً اكثر حزماً من المانيا في الازمة، لان اتفاقية ميونخ تنطوي على نقاط ضعيفة من شأنها اضعاف الدول الديمقراطية وتشجيع الدكتاتورية)(٥٧١).

وتحدث تشرشل فقال (اننا منينا بهزيمة شاملة لا مثيل لها.. عندما بات الطريق مفتوحا الى الدانوب.. والى البحر الاسود.. وسترى عما قريب بلاد اوربا الوسطى وحوض الدانوب تجر الواحدة الاخرى الى فلك السياسة النازية..ولا يخيل لكم انها النهاية.. فهي في الحقيقة بداية البداية)(٥٧٢)، وأكد في كلمته ان الحكومتين البريطانية والفرنسية تتحملان مسؤولية ما حصل، اذ لم يكن قبول قرارات ميونخ او الحرب هما الخياران الوحيدان، فلو بقيت الحكومتين على اتصال مباشر مع السوفيت لكان بامكاننا تجاوز الازمة)(٥٧٣)، واضاف تشرشل (كان على فرنسا وبريطانيا ان تختار بين الحرب او العار، وقد اختارتا العار، ومع ذلك فستفرض الحرب نفسها علينا)(٥٧٤).

وكان رد فعل تشمبرلن على الاعضاء المتحدثين بقوله (اشعر بالقناعة ان ما قمت به ادى الى تفادي الحرب.. واني كنت مصيباً بعملي هذا) وسوغ موقف حكومته من عدم اعلانها موقفها الواضح من الازمة معللاً ذلك بأن الرأي العام ما كان ليؤيد حرب تمنع المان السوديت من ممارسة حق تقرير مصيرهم من الالتحاق بالرايخ الالماني)(٥٧٥).

كما اجاب على ملاحظات اعضاء المجلس من ان هناك تناقضاً في كلامه عندما يشير من جانب الى احلال السلام، في حين يطالب باعادة التسلح من جانب اخر (انا اعتقد حقاً انه ما زال بامكاننا انقاذ العالم، الا انني لم اقصد ان يتم ذلك عن طريق نزع السلاح، فقد اظهرت لنا تجربتنا الماضية بوضوح ان الضعف في التسلح يعني الضعف في الدبلوماسية)(٥٧٦).

ولذلك يمكننا القول ان تشمبرلن لم يكن مقتنعاً بسياسته الاسترضائية قدر ما كان مقتنعاً بضعف وسائله العسكرية التي حمل تبعتها الساسة الذين سبقوه في الحكومة وانه يجب الاستعداد بافضل ما يمكن من الدبلوماسية والتسلح[٥٧٧]. وفي ٦ تشرين الاول ١٩٣٨، اقر المجلس سياسة الحكومة البريطانية ازاء الازمة باغلبية ساحقة مؤلفة من ٣٦٦ صوتاً مؤيداً مقابل ١٤٤ صوتاً معارضاً،ولم يستطع الثلاثون نائباً من المحافظين المنشقين ان يفعلوا اكثر من تسجيل معارضتهم عن طريق الامتناع عن التصويت(٥٧٨).

---

(7) Chamberlain, op. Cit, p. 317.

(٥٧١) النهار، ١٩٤٨، السنة السادسة، ٥ تشرين الاول ١٩٣٨.

(1) Strange, William, Britain in World Affairs, Oxford University Press, New York, 1961, p. 320

(٥٧٣) فشر، المصدر السابق، ص٦٥٧.

(4) Quoted in: Hadley, op. Cit, p. 120.

(5) Hadley, op. Cit, p. 124.

(6) Ibid.

(١) للمزيد من التفاصيل عن الأزمة التشيكية أنظر الموسوي، المصدر السابق.

(2) Medlicott, Contemporary, op. Cit, p. 393.

المبحث الثالث

بريطانيا ونهاية سياسة التهدئة والاستعداد للحرب

أجلت اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨ الحرب في أوربا مدة عام تقريباً، وهي فترة حاسمة اتسمت بالسلم المسلح، فقد أخذت الغيوم التي لبدت الجو السياسي وحملت في طياتها نذر الحرب، تنقشع وصفا الموقف الدولي في الظاهر، فقد أصدر هتلر وتشمبرلن في صباح ٣٠ أيلول ١٩٣٨ تصريحاً مشتركاً جاء فيه (نحن مستشار وزعيم ألمانيا ورئيس الوزارة البريطانية، اجتمعنا ثانية اليوم واتفقنا على حل مشكلة الألمان السوديت أهم شيء للبلدين وإن الإتفاقية التي وقعنا عليها أمس والاتفاقية البحرية الألمانية البريطانية دليل على رغبة الشعبين في أن لا يتحاربا بعد اليوم، وقد اتفقنا على طريقة التشاور لحل أسباب الخلاف، ونحن مصممون على إزالة أي سبب للخلاف بيننا لضمان السلام في أوربا) [٥٧٩] .

وفي ٦ كانون الأول ١٩٣٨ أعلن روبنتروب وزير خارجية ألمانيا وبونية وزير الخارجية الفرنسي تصريحاً مشتركاً أكدا فيه أهمية بقاء العلاقات السلمية بين الدولتين، وأعلنا إنه ليس بينهما من مشكلات الأرض ما يفرق بينهما[٥٨٠].

وقد بدأ تشمبرلن يتعرض لضغوط متزايدة من قبل معارضيه ، في الوقت نفسه بدأ يفقد دعم الرأي العام البريطاني، إذ أخذ الرأي العام البريطاني يدعم الرأي القائل إن بريطانيا تراجعت أمام ألمانيا في مؤتمر ميونخ، وطالبت بزيادة وإسراع عملية إعادة التسلح البريطاني، لكي يكون باستطاعة بريطانيا مجابهة ألمانيا، إلا أن تلك المطالب لم تشمل التوسع في تقوية القوتين البحرية والجوية، وكانت تشمل تنظيم الإمدادات العسكرية لقواعد الحرب وبناء ملاجئ لحماية المدنيين من الغارات الجوية، وعلى الرغم من تلك التطورات التي حدثت في بريطانيا فإن تشمبرلن استمر في اعتقادة بإمكانية اتخاذ خطوات جديدة لإحداث تسوية مع ألمانيا، ولا سيما بعد أن تم تسوية قضية الألمان السوديت وإعلان هتلر (إن ألمانيا ليس لديها مطالب إقليمية أخرى في أوربا)، وترى بريطانيا إن العقبة الرئيسة التي تقف بوجه إمكانية التوصل إلى تسوية ألمانية – بريطانية هي مسألة تحديد التسلح الجوي الألماني، ولهذا أدركت بريطانيا ضرورة إشراك ألمانيا في كل المناقشات التي تجري حول مسألة تحديد التسلح الجوي، وفي الواقع إن العلاقات البريطانية الألمانية شهدت تضارباً في المصالح بين البلدين ولا سيما الإقتصادية منها والتي اتخذت شكلاً علنياً بعد مؤتمر ميونخ، وقد أدركت الحكومة الألمانية من جهتها استحالة التوصل إلى تسوية ألمانية بريطانية، بعد ما أثبتت الأحداث الأخيرة لها عدم رغبة بريطانيا بإطلاق يدها في دول شرق وجنوب شرق أوربا، لذلك مضى هتلر في مشاريعه التوسعية [٥٨١].

وقبل ان يشرع هتلر في التوجه نحو اوربا الشرقية وجنوب شرق اوربا كان عليه اولاً ان يزيل عن طريقه تشيكوسلوفاكيا، ولذلك اصدر تعليمات جديدة في الحادي والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٨ بشأن احتلاله للبقية الباقية منها وقد جاء فيها (ان المهام المستقبلية للجيش الالماني هي الاستعداد لادارة الحرب الناتجة عن هذه المهام التي سيتم وصفها من قبلي (هتلر) في امر لاحق، وحتى يصبح هذا الامر نافذاً يجب ان

---

(٥٧٩) جريدة الزمان ، العدد ٣٣٥، السنة الثانية ، ١ تشرين الأول ، ١٩٣٨.

(٥٨٠) شرر ، المصدر السابق ، ص ٦٥٨.

(٥٨١) راشد ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

يكون الجيش الالماني وفي كل الاوقات مهيأ للاحداث عن طريق تأمين جبهات الرايخ الالماني وحمايته من الهجمات الجوية المباغتة والغاء المتبقي من الدولة التشيكوسلوفاكية واحتلال ميناء ميمل، ويجب ان يكون من الممكن في أي وقت تحطيم المتبقي من الدولة التشيكية اذا ما اتبعت سياسة معادية لألمانيا[٥٨٢].

وشددت الحكومة الالمانية ضغطها على الحكومة التشيكوسلوفاكية كي تقصي اليهود من المناصب العامة وتنفصل عن عصبة الامم، فأضطر الرئيس التشيكوسلوفاكي بينيش الى الاستقالة وفر من بلاده وانتخب مكانه في ٣٠ تشرين الثاني الدكتور اميل هاشا (Emile Hacha)[٥٨٣] رئيساً للجمهورية[٥٨٤]. واعلنت في ١٤ اذار ١٩٣٩ ولاية سلوفاكيا استقلالها فأراد هاشا ان يرغم جوزيف تيسو (Jozf Tiso)[٥٨٥] رئيس وزراء سلوفاكيا على الاستقالة، فاستنجد على الفور بهتلر ليحميه، فطلب هتلر من هاشا رئيس تشيكوسلوفاكيا الحضور الى برلين حيث اجبر على الموافقة على مطالب سلوفاكيا وعلى التوقيع على وثيقة تجعل من تشيكوسلوفاكيا محمية المانية[٥٨٦]، وفي الوقت نفسه غزت هنغاريا مقاطعة روثينيا وسيطرت عليها، وبذلك

---

(2) D. N. Hitler: Military Directive for the Liquidation of the Remainder of the Gzeck, dated 21 October 1938, p. 551.

(٥٨٣) أميل هاشا: (١٢ تموز ١٨٧٢-٢٧ تموز ١٩٤٥) سياسي سلوفاكي، رئيساً للمحكمة العليا في بلاده قبل تسلمه منصب الرئاسة، برز على مسرح الاحداث بعد توقيع بلاده على اتفاقية ميونخ، وضع بلاده تحت الحماية الالمانية بعد مقابلة صعبة مع هتلر في ١٤ اذار ١٩٣٩، كانت له سلطة اسمية في رئاسة بلاده ، اذ كانت السلطة الفعلية بيد نيوارت ممثل الحماية الالمانية على اقليمي بوهيميا ومورافيا، اعتقلته القوات التشيكية في ١٤ ايار ١٩٤٥، لكنه توفي قبل ان يحاكم. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol, IV, p. 825.

(٥٨٤) فيشر، المصدر السابق، ص٦٥٩.

(٥٨٥) جوزيف تيسو: (١٣ تشرين الاول ١٨٨٧-١٨ نيسان ١٩٤٧) سياسي سلوفاكي، نائب حزب الشعب السلوفاكي وزعيماً له للمدة من ١٩٣٩-١٩٤٥، تولى رئاسة الحكومة لاربع مرات، سلم نفسه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الى الجيش الاحمر، حكم عليه بالموت شنقاً بتهمة الخيانة العظمى لبلاده في ١٥ نيسان ١٩٤٧. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, vol. X. p.5.

(٥٨٦) نصت مواد الحماية على بوهيميا ومورافيا على ١- تصبح اراضي جمهورية تشيكوسلوفاكيا السابقة تحت سيطرة وحماية الرايخ الماني. ٢- يصبح السكان الالمان القاطنين في هذه الاراضي بموجب قانون المواطنة لسنة ١٩٣٥ مواطنين المان وخاضعين لقانون العدل والمحاكم الالمانية. ٣- تكون المحمية مستقلة وتدير امورها الخاصة بنفسها وتمارس حقوق السيادة الممنوحة لها في اطار المحمية منسجمة مع التدابير السياسية والعسكرية والاقتصادية للرايخ وتمارس حقوق هذه السيادة من قبل اعضاء المحمية. ٤- يتمتع رئيس الحكومة المستقلة لهذه المحمية بالحصانة المقدمة لرئيس الدولة. (٥) يعين مستشار الرايخ حامياً لمصالح الرايخ في بوهيميا ومورافيا الذي يعين بدوره اعضاء الحكومة وله الحق في ابداء النصائح للحكومة ونقض قراراتها التي تكون ضد مصلحة الرايخ. (٦) يتحمل الرايخ مسؤولية ادارة العلاقات الخارجية لهذه المحمية وبالاخص حماية السكان الالمان الاصليين، وتوجيه هذه العلاقات بما يتلائم مع مصلحة الرايخ وتمنح المحمية ممثلاً لها في حكومة الرايخ له درجة وزير. وللمزيد من التفاصيل. انظر:

F.R.U.S. Report From the German Charge Thomson) to the secretary state, dated 17 March 1939. P. 45-47.

ازيلت الجمهورية التشيكوسلوفاكية من عالم الوجود في ١٥ اذار ١٩٣٩ بعد انقضاء عشرين سنة على تأسيسها، وبدت هذه الحقيقة ذروة في سياسة الاسترضاء او العصر الذهبي لها، اذ تمكن هتلر بوساطة حرب بيضاء او سياسة حرب محتملة (War Potential Policy) من تقويض هذه الدولة، اذ كان يعمد الى اتباع أسلوبه السياسي القائم على التهدئة في الوقت المناسب والتهديد في الوقت الانسب مع الاستعداد الحربي على اوسع نطاق[٥٨٧].

اما بريطانيا فقد بدت غير مبالية بالاحداث اول الامر بعدما اعلن تشمبرلن امام مجلس العموم في ١٥ اذار ١٩٣٩، بان تصرف المانيا لم يشكل خرقاً لاتفاقية ميونخ، ولم تعد حكومته ملزمة بتعهداتها ازاء تشيكوسلوفاكيا مشيراً الى ان اعلان استقلال سلوفاكيا وانفصالها عن براغ، اتاح لبلاده التنصل عن إلتزاماتها، مؤكداً (ان تأثير اعلان استقلال سلوفاكيا وضع حداً نهائيا لالتزاماتنا من خلال تمزق داخلي لدولة اقترحنا ضمان حدودها، وان حكومته لا تستطيع ان تعد نفسها والحالة هذه مرتبطة بهذه الالتزامات) [٥٨٨] ، وكان اعلان تشمبرلن هذا مرضياً لالمانيا، غير ان رأي وزير خارجية هاليفاكس كان على النقيض، عندما استنكر التصرف الالماني واكد ان الاحتلال لا يمكن تسويفه باي حال من الاحوال[٥٨٩]، مما دفع تشمبرلن الى التخلي عن وجهة نظره السابقة وتبني وجهة نظر جديدة عبر عنها بوضوح في كلمة له في مدينة برمنكهام (Birmingham) في ١٧ اذار ١٩٣٩ قال فيها (ان الرأي العام العالمي اصيب بصدمة عنيفة لم يتلقاها من قبل على يد العهد القائم في المانيا)[٥٩٠].

ولا ريب في ان ضغط الرأي العام البريطاني واحتجاج اعضاء الحكومة والمعارضة كانا سبباً رئيسياً في تبدل موقف تشمبرلن السريع والمفاجئ، اذ نددت معظم الصحف البريطانية بالعدوان الالماني الجديد، ورفضت اية محاولة جديدة لاسترضاء هتلر، الامر الذي ولد انطباعاً لدى تشمبرلن بان موقفه الشخصي بوصفه رئيساً للحكومة وزعيماً لحزب المحافظين بات معرضاً للخطر[٥٩١]. ولذلك توقفت بريطانيا عن سياسة الاسترضاء، بعدما اتضح لها خطورة الاعتماد على وعود والتزامات المسؤولين الالمان، وبادرت الى تغيير سياستها الخارجية عندما نهجت سياسة جديدة مع دول القارة عوضاً عن سياستها القديمة المقتصرة على دول غرب الراين الاوربية، لتشمل كل جزء من دول القارة مهدد بالاعتداء، وكان أهم مظاهر هذه السياسة الجديدة مقاومة اعتداءات هتلر[٥٩٢].

واعلنت الحكومة البريطانية انها (ترحب بالتعاون مع أي بلد مهما كان نظامه الداخلي او حكومته ليس في الاعتداء بل في مقاومته)[٥٩٣]، واصبحت الصيغة الجديدة في السياسة البريطانية ترمي الى مقاومة العدوان لا الى استرضاءه.

---

(٥٨٧) الموسوي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٥٨٨) شرر، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(2) Ribbentrop, Meimoris, Introduction by Alan Bull Bullock, translated by Oliver Watson, Weiden Feld and Nicloson, London, 1945, p. p. 95-96.

(٥٩٠)كرانت وتمبرلي، المصدر السابق، ص٤٦٦.

(٥٩١) شرر، المصدر السابق، ص٣١١.

(٥٩٢) فيشر، المصدر السابق، ص٦٦٠.

(1) Lipson, op. Cit, p. 413.

ومن الجدير بالذكر ان التبدل في سياسة بريطانيا الخارجية يمكن ملاحظته في تلك المدة من خلال الارتباط الوثيق مع الولايات المتحدة الاميركية، لان بريطانيا حاولت ان تضمن الدعم الاميركي لها في حالة اندلاع حرب اوربية شاملة، بعد ان لاحظت حدة الانتقادات من قبل المسؤولين الاميركيين لقانون الحياد، يسندهم في ذلك الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت[٥٩٤]، واخذت الصحف البريطانية ومنها الصندي تايمز (Sunday Times) التي لديها صلة مقربة مع رئيس الوزراء تشمبرلن تطالب بضرورة وجود (تحالف معنوي) بين البلدين، مما يؤكد ان بريطانيا اخذت تشعر بان قيام حرب مع المانيا اصبح وشيكاً.

اما فيما يخص الموقف العسكري، فان الحكومة البريطانية وهيئة الأركان الإمبراطورية، هيأت خططاً لاعادة تنظيم وتقوية القواعد العسكرية الإمبراطورية كافة، وقد اهتمت الحكومة البريطانية بتقوية الجيش البري البريطاني[٥٩٥]، الموجود في الجزر البريطانية والذي يتألف من خمس فرق فضلاً عن الجيش الرديف التريتوريال (Tretoryal) الذي يتألف من الجنود الملكيين الذين يشتركون بالتدريب الاجمالي مدة اسبوعين من كل سنة علاوة على تدريبهم كل مساء في غرف التدريب المحلية، ويبلغ ملاك هذا الجيش (١٨٢,٠٠٠) مقاتل[٥٩٦]، زيادة على ذلك فقد حولت الخيالة في الجيش البريطاني الى قطعات آلية وجهز قسم منها بدبابات خفيفة والقسم الاخر بنوع جديد من السيارات ذات العجلات الكبيرة واطارات عريضة تصلح للسير خارج الطرق المعبدة[٥٩٧].

وكانت بريطانيا قد سعت لايجاد فرق اليه بدلا من فرق الخيالة حيث تتألف وحداتها من لوائي خيالة الية ولوء دبابات، وحُولت ٢٨ فوج من ١٣٦ فوج الى وحدات رشاشة اليه حيث وضع فوج واحد من هذه الافواج في كل لواء مشاة[٥٩٨].

وقد اتخذ رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلن في السابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٣٩، خطوة حاسمة باعلان الخدمة العسكرية الالزامية، على الرغم من تأكيداته السابقة بانه لن يتخذ مثل هذه الخطوة، ويعود الفضل في هذه اليقظة المتأخرة الى هوربيليتشيا وزير الحربية[٥٩٩]، وفي الحقيقة لم يؤد ادخال الخدمة الالزامية في هذه

---

(2) Dulles, Foster Rhea, America Rise to World Power 1898-1954, New York, 1955, p.p. 184-185.

[٥٩٥] يختلف الجيش البريطاني البري عن الجيوش الاوربية في عدة امور، فالجيوش الاوربية كبيرة وتسير على نظام التجنيد الاجباري، بينما يسير الجيش البريطاني على نظام التطوع ومدة الخدمة طويلة حيث يخدم المتطوع مدة (٧ سنوات) ويحبذ من الطبقات الفقيرة والتي لا يمكنها ايجاد خدمة يحصلون منها على راتب اكبر، فضلاً عن ذلك فان التقاليد الاجتماعية للجيش البريطاني تجعله محافظاً، في حين أن الضابط البريطاني يعتمد على موارد مالية مستقلة عن وظيفته، ويستطيع ان يعمل في اعمال مختلفة اثناء مدة خدمته. اما واجب الجيش البريطاني فهي الدفاع عن الامبرطورية وحفظ نظامها، ويقوم الجيش المرابط بالجزر البريطانية فضلاً عن تموينه حاميات المستعمرات بالجنود، بمثابة فرق اطفاء امبراطورية عند نشوب ثورة فيما وراء البحار. انظر: Barnett, op. Cit, p. 410.

(1) Parnet, op. Cit, p. 414.

(2) I bid, p. 419.

(3)I bid, p. 418 .

([٥٩٩]) تشرتشل، مذكرات، المصدر السابق، ص١٨٦.

المرحلة الى تأمين ايجاد جيش بريطاني كبير، فقد طبقت على الذين يبلغون العشرين من عمرهم، اذ كان عليهم ان يجتازوا مدة من التدريب، وكان على الحكومة بعد استكمال تدريبهم ان تؤمن الاسلحة اللازمة لهم[٦٠٠].

وكان اعلان التجنيد الاجباري اشارة واضحة على تغيير السياسة البريطانية لكل من فرنسا وبولندا والى غيرها من الدول الاوربية التي غمرتها الضمانات البريطانية[٦٠١].

اما بالنسبة للاسطول البحري البريطاني، فقد اولت الحكومة اهتماماً خاصاً بجميع قواعدها البحرية في كافة انحاء العالم، كما باشرت باعادة بناء وتنظيم الاسطول البريطاني، فازداد عدد الطرادات ليصبح ٧٠ طراداً كذلك تم صناعة سبعة سفن حربية منها خمس حاملات طائرات و٢٤ طراداً و ٤٠ مدمرة[٦٠٢].

اما في مجال القوة الجوية البريطانية، فقد باشرت المصانع البريطانية بانتاج اسراب جديدة من الطائرات الحربية (الهاريكين) و (السبيتفاير)، حيث اخذت القوة الجوية الجديدة تزداد بشكل كبير، فقد كانت المصانع البريطانية التابعة للقوة الجوية تعمل على ثلاث وجبات ولمدة (٢٤) ساعة يومياً، وعلى الرغم من التحسن المستمر في القوة الجوية البريطانية اذ اصبح لديها (١٧٥٠) للخط الاول في الجزر البريطانية، عدا الطائرات الموجودة في دول الدومنيون[٦٠٣]، فقد اخذ عدد المدافع المضادة للطائرات يزداد وبشكل كبير، ومنذ عام ١٩٣٨ بدأ العمل في برنامج تحديث القوة الجوية البريطانية، اذ توقفت المعامل البريطانية عن انتاج قطع الغيار والاحتياطي لانواع الطائرات القديمة بعد ان اصبحت غير صالحة للاستخدام، واستبدلت هذه الطائرات القديمة من ذوات المحركين من نوع الفلاديوتورز (Fladeuotorez) بالانواع الجديدة من طائرات الهاريكان والسبيتفاير)[٦٠٤].

وفي بداية عام ١٩٣٩ كان على البريطانيين ان يزيدوا من خطة التوسع في القوة الجوية البريطانية التي كان مقرراً لها ان تصل الى (٢٤٠) سرباً للخط الاول وان يبلغ عدد طائراته (٣٣٠٠) طائرة، واذا ما اضفنا الطائرات الاحتياطية لهذه الاسراب فيكون مجموع الطائرات البريطانية (٤٠٠٠) طائرة فضلاً عن الاسراب الموجودة في بلدان الدومنيونات، ولأجل تحقيق فكرة التوسع تعاقد البريطانيين مع الشركات الاميركية لشراء طائرات بحرية من نوع لوك هيد (Lock head) وهدسن (Hudson)، على ان يبدأ تسليمها قبل نهاية عام ١٩٣٩، كما قامت وزارة الحربية البريطانية بتوسيع ملاكات مدارس الطيران التي فتحت في كندا، ولأجل اكمال ملاكات المدارس المذكورة، قام البريطانيون بشراء طائرات حربية اميركية من انواع مختلفة للتدريب[٦٠٥]. ويمكن عد قرار بريطانيا باعطاء ضمانات لحدود وسلامة واستقلال

---

(٦٠٠) المصدر نفسه.

(٦٠١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(1) Feiling, Keith, The live of Neville Chamberlain, Magi Co. ltd, London, 1947, p.p. 313-318.

(2) Ibid, P. 319 .

(٦٠٤) المجلة العسكرية، العدد ٦٩، السنة الثامنة عشر، ١٩٤١، ص٢٤٦.

(٦٠٥) المصدر نفسه.

بولندا في الحادي والثلاثين من اذار عام ١٩٣٩[٦٠٦]، ولاول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى، بداية مرحلة جديدة في السياسة البريطانية فقد توالت الاحداث بعدها بسرعة كبيرة، إذ احتل موسوليني البانيا في ٧ نيسان ١٩٣٩، وانتابت المخاوف ساسة بريطانيا وفرنسا من ان تكون اليونان الهدف التالي لهتلر، فاصدرت كل من الدولتين في ١٣ نيسان ١٩٣٩ تصريحاً يؤكد عزمهما على تقديم كل مساعدة ممكنة لتلك البلاد في حالة حدوث هجوم عليها من قبل المانيا، وشمل هذا التأكيد تقديم المساعدة الى رومانيا[٦٠٧].

وتمكنت بريطانيا في شهر ايار ١٩٣٩ من عقد حلف مع تركيا ينص على التعاون المشترك بينهما في حالة نشوب حرب في شرق البحر المتوسط، ووصلت فرنسا الى اتفاق مماثل في الشهر نفسه بعد ان وافقت على سلخ لواء الاسكندرونة[٦٠٨]، من سوريا وضمه الى تركيا[٦٠٩].

وجرت في الوقت نفسه محاولات عديدة من قبل فرنسا وبريطانيا لجذب الاتحاد السوفيتي الى معسكرها فقد جرت مناقشات طويلة بين الجانبين تزامنت مع محادثات سرية اجرتها المانيا مع الاتحاد السوفيتي[٦١٠]، وفشلت الحكومتان البريطانية والفرنسية اذ لم تستطيعا ان تلبيا مطالب الاتحاد السوفيتي في منحه حق مرور قواته البرية عبر الاراضي البولندية او الرومانية لمهاجمة المانيا، زيادة على ذلك فأن الشكوك قد ساورت ستالين بان هناك خدعة للزج به وتوريطه في حرب مع المانيا[٦١١].

وعقدت المانيا مع الاتحاد السوفيتي معاهدة لعدم الاعتداء في الثالث والعشرين من اب ١٩٣٩[٦١٢]، اقتسمتا بموجبها مناطق النفوذ بينهما في بولندا، في حين اصرت بولندا على رفض المطالب الالمانية الخاصة بتسلم دانتزيغ، تسندها كل من بريطانيا وفرنسا واخيراً غزت المانيا بولندا في الاول من ايلول ١٩٣٩[٦١٣]، وفي المقابل أعلنت

---

(1) Black and Helmrick, op. Cit, p. 530.

(٦٠٧) فيشر، المصدر السابق، ص٦٦٠.

(٦٠٨) لواء الاسكندرونة: شكل لواء الاسكندرونة جزء من الاراضي التي انتدبت عليها فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى اقيم نظام جديد في اللواء ابقى على ارتباطه بسوريا في مجالات الكمارك والعمله والشؤون الخارجية الا ان القوات التركية دخلت اللواء في ٥ تموز ١٩٣٨ بالاتفاق مع فرنسا، وتم اجراء استفتاء في اللواء وتم ضمه الى تركيا. انظر:

G. Weber, Frank, The Evasive Neutral, University of Moscow Press, London, 1979, .20.

(4) I bid, 19.

(5) I. N. Zemkov, I. F. Ivashin, V.L. Israelyan, M.S Kapitsa, I.K. Koblya, I. Miuts, V.I. popov, A.A. Roshin, Soviet Foreign Policy 1917-1945, Moscow, 1980, p.377.

(1) I. N. Zemkov, op.Cit, p.377 .

(٦١٢) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ملفة ٣١١/٧٦٢ تقرير المفوضية العراقية في برلين المرقم ١٤٤ لشهر اب ١٩٣٩، ص٢١.

(٦١٣) لاوند، رمضان، الحرب العالمية الثانية (عرض مصور)، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٣، ص٢٤.

بريطانيا وفرنسا الحرب رسمياً على المانيا في الثالث من ايلول ١٩٣٩[٦١٤]، وبذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية.

---

[٦١٤] التكريتي، سليم طه، الحرب العظمى ١٩٣٩-١٩٤٥، ج١، مطبعة دار المعارف، بغداد، لات، ص٢٤.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بما ياتي:

- شكلت معاهدة رابالو بين المانيا والاتحاد السوفيتي نقطة مهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين، فبالإضافة الى البنود التجارية في المعاهدة كانت هناك بنوداً عسكرية سرية اسهمت في تحسين وضع الجيش الالماني حيث سمح الاتحاد السوفيتي بتجربة الدبابات والطائرات الالمانية في بعض المعسكرات في الاراضي السوفيتية.
- ادركت بريطانيا مخاطر التقارب السوفيتي الالماني وما يشكله من تهديد كبير في القارة الاوربية خاصة وان الدولتين كانتا معزولتين وغير مدعوتين الى عصبة الامم، فعملت على التخفيف من البنود الاقتصادية والعسكرية من معاهدة فرساي، مما ساعد الالمان في الحصول على تأجيل دفع التعويضات لمدة سنتين، واسهمت بعد ذلك الاموال البريطانية في اعادة تأهيل الاقتصاد والصناعة الالمانية.
- ادرك المخططون الالمان اهمية القوة الجوية، وعملوا منذ سنة ١٩٢٠ الى تطوير الخطوط الجوية الالمانية لتضم الطيارين العسكريين الالمان ثم لتقوم بتدريب الشباب الالماني على الطيران المدني، وكذلك اعتماد طائرات مدنية تحول بسهولة الى طائرات عسكرية، ثم اسسوا شركة للطيران المدني في السويد يعمل عليها الطيارون الالمان.
- لم يكن التسلح الألماني خافياً عن أعين أجهزة المخابرات البريطانية والفرنسية، فقد كان البريطانيون يعتقدون أن هدف التسلح الألماني هو التوسع في الحدود الشرقية للحصول على المجال الحيوي الألماني، لذلك لم تهتم بريطانيا للتسلح الألماني في الفترة من ١٩٣٣ وحتى سنة ١٩٣٥، وكذلك كان هدف بريطانيا من السماح لألمانيا بالتسلح هو تحقيق التوازن بين فرنسا وألمانيا في القارة الأوربية فضلاً عن مساعدة ألمانيا للوقوف بوجه المد السوفيتي في القارة الأوربية.
- أسهم التناقض الجزئي في مواقف بريطانيا وفرنسا في بعض القضايا الأوربية في إفساح المجال أمام النازية ومخططاتها التوسعية، فكان التناقض جلياً في قضية التعويضات ومؤتمر نزع السلاح وفي غزو إيطاليا للحبشة وفي الحرب الأهلية الأسبانية.
- ادرك النازيون اهمية القوة الجوية كسلاح فعال في المعارك الحربية والمعارك السياسية، فقد قاموا بانشاء قوة جوية سرية تحت ستار الطيران المدني ثم تم تشكيل القوة الجوية الالمانية في ١٠ اذار ١٩٣٥، والتي اسهمت بشكل كبير في تقوية الدور السياسي لالمانيا على حساب بريطانيا في تلك المدة، كذلك أسهم نشوء القوة الجوية الألمانية في إضعاف الدور السياسي والعسكري البريطاني في أوربا، إذ أحس البريطانيون أن الطائرات الألمانية قادرة على أن تصل إلى لندن مثلما تصل إلى باريس وبروكسل، مما دفع البريطانيون إلى محاولة الوصول إلى اتفاق سلمي مع ألمانيا بكل السبل والوسائل الدبلوماسية.
- كانت المواقف البريطانية منبثقة عن الوضع الاقتصادي البريطاني، إذ كانت بريطانيا خاضعة لتأثير الازمة الاقتصادية العالمية، فكانت الحكومات البريطانية تعتمد على سياسة التقشف والتقليل من النفقات وخاصة النفقات الحربية، لذلك ركز الساسة البريطانيون سياستهم بالاعتماد على عصبة الامم ومبدأ الامن الجماعي، ومن هذا المنطلق اعتمد الساسة البريطانيون على المؤتمرات في توثيق السلم الاوربي، ففي مؤتمر نزع السلاح بذل البريطانيون قصارى جهدهم في الوصول الى نزع للسلاح بين الدول، لان ذلك لا يكلفهم اموالاً لاعادة تسلحهم، لذلك سعوا بالضغط على فرنسا للموافقة على نزع سلاحها او الموافقة على تسلح الماني على مستوى معين، لا يشكل تهديداً لأي دولة اوربية.

- في الوقت الذي كان يجب معاقبة المانيا على خرقها المتكرر للمعاهدات الدولية، عقدت بريطانيا اتفاقاً بحرياً مع المانيا يتيح لالمانيا انشاء قوة بحرية بمقدار ٣٥% من القوة البحرية البريطانية مع ٦٠% من الغواصات البريطانية،ويحق للحكومة الالمانية زيادة نسبة غواصاتها الى الغواصات البريطانيا بنسبة ١٠٠% وفق حاجتها الضرورية، فكان هذا الاتفاق ايذاناً بنشوب خلافات كبيرة بين بريطانيا وفرنسا من جهة وايطاليا وبريطانيا من جهة اخرى، وايضا اسهم هذا الاتفاق في زيادة التقارب الايطالي – الالماني.
- على الرغم من اتباع بريطانيا سياسة التهدئة فانها في الوقت ذاته كانت تعمل على اعادة تسلحها الجوي والبحري وفق اسس لا تؤثر على الاقتصاد البريطاني.
- اسهم التطور العلمي في المانيا على اعادة التسلح الالماني بشكل واسع، فقد اسهمت المخترعات العلمية في تطور التسلح الالماني وصناعة اسلحة سرية جديدة كان للعلم دور واسع في تطويرها مما عزز قدرة المانيا في التفوق العسكري، وفي الجانب الاخر ساهم التطور العلمي في بريطانيا خاصة اكتشاف الرادار وتطويره على تطوير وسائل الدفاع البريطانية في الجو والبحر مما كان له الاثر الكبير في الصمود البريطاني.
- بعد ضم بوهيميا ومورافيا لالمانيا، غيرت بريطانيا سياستها، لتوافر القناعة الكاملة لدى الساسة البريطانيين إن اهداف هتلر هي ليست جمع الشعب الالماني تحت لواء دولة المانيا الكبرى، فيضمه لاراضي بوهيميا ومورافيا وهم ليس من الشعب الالماني ولّد القناعة لدى البريطانيين بان اهداف المانيا هو التوسع في اوربا وليس توحيد الشعب الالماني كما كان يدعي هتلر.
- بعد ضم المانيا لبوهيميا ومورافيا اتجهت بريطانيا الى سياسة جديدة، فلأول مرة اعطت بريطانيا ضمانات منفردة او مشتركة مع فرنسا لكل من بولندا واليونان وبلجيكا وهولندا، واعلنت بريطانيا التجنيد الاجباري مما كان له اكبر الاثر في هذه الشعوب.
- أسهم فشل الحلفاء في عقد تحالف مع روسيا في الاسراع بقيام الحرب العالمية الثانية نتيجة لعقد هتلر الاتفاق الروسي – الالماني والذي امن هتلر على جبهته الشرقية مما ساعد على الاسراع في الهجوم على بولندا والتي كان من نتيجتها قيام الحرب العالمية الثانية.

الملاحق

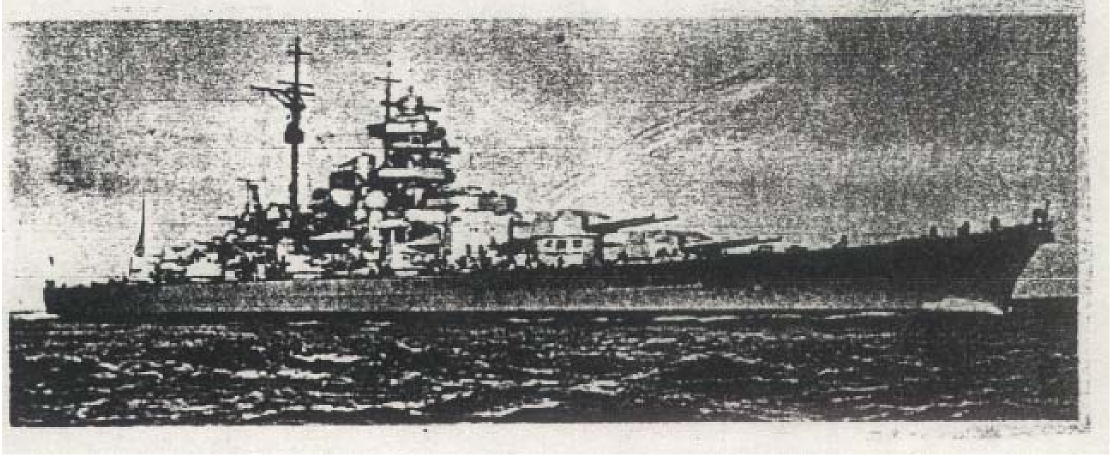
ملحق رقم (١)

خارطة توضيحية تبين الأراضي المقتطعة من ألمانيا بموجب معاهدة فرساي

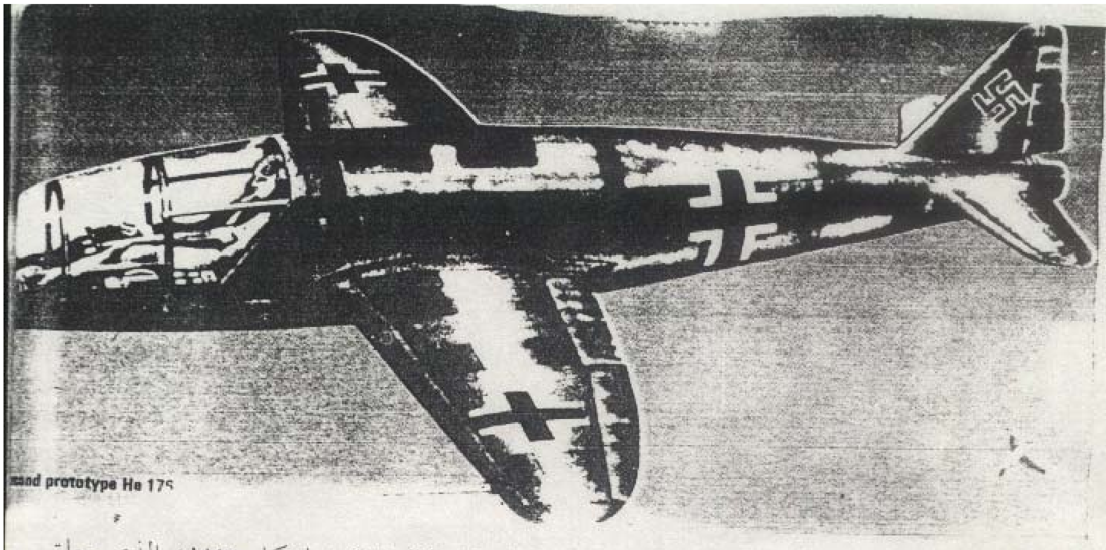


المصدر : Gilbert, op. Cit. P.53

الملحق رقم (٢)



الملحق رقم (٣)
نماذج من الطائرات الألمانية الحربية



الطائرة النفاثة الألمانية (هاينكل ١٧٦) الذي حلق النموذج الأول منها في عام ١٩٣٩



المصدر : توفيق ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

الملحق رقم (٤)
نص اتفاقية ميونخ وملاحقها

برلين في ١ تشرين الاول ١٩٣٨
الرقم/خ/س/ ٥٠ /٣٩٢

سري

وزارة الخارجية

انقل لكم في ادناه نص الاتفاقية المعقودة بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٣٨ بين المانيا وانكلترا وفرانسا وايطاليا في مونيخ "—

تحقيقا للاتفاق الحاصل مبدئيا حول تسليم الاراضي السوديتية الالمانية لقد اتفقت المانيا وانكلترا وفرانسا وايطاليا على شروط وشكل هذا التسليم وما يتبعه من اجراءآت كما مدون ادناه وانهم يصرحون وفقا لهذه الاتفاقية بمسئوليتهم لتأمين تحقيق هذا التسليم "—

١ — تبتدئ التخلية في واحد اكتوبر ١٩٣٨ .

٢ — تتعهد بريطانيا العظمى فرانسا وايطاليا بان التخلية تتم لحد اليوم العاشر من اكتوبر ١٩٣٨ بدون ان تصاب اية مؤسسة بضرر ما وتأخذ الحكومة الجيكوسلوفاكية على عاتقها المسئولية التامة بان تجرى التخلية بدون اضرار اية من تلك المؤسسات .

٣ — يعين شكل التخلية بالتفصيل من قبل لجنة دولية مؤلفة من ممثلي



فرق دولية لحين اكمال الاستفتاء ، كذلك ستعين اللجنة الدولية المذكورة كيفية اجراء هذا الاستفتاء ويعتبر الاستفتاء الذى جرى في السار كاساس لهــذا الغــرض .

ستعين اللجنة المذكورة ايضا اليوم الذى يجرى فيه الاستفتاء على ان لا يتأخر بعد آخر تشرين الثاني ١٩٣٨ .

٦ ــ تعين الحدود الدائمية من قبل لجنة دولية وان تلك اللجنة مفوضة بان توصي لدى حكومات بريطانيا العظمى والمانيا وفرانسا وايطاليا (القوات الاربعة) في حالات استثنائية خاصة اجراء انحرافات غير مهمة في تحديد المناطق المأهولة باكثرية ساحقة وتسلمها بدون استفتاء .

٧ ــ سيعطى السكان حق الاختيار في الانضمام الى الاراضي المسلمة او الهجرة منها ويجب استعمال هذا الحق خلال ستة اشهر من تأريخ عقد هذه الاتفاقية . تعين لجنة المانية ــ جيكوسلوفاكية تفاصيل هذا الاختيار وتنظر في الطرق التي من شأنها تسهيل مبادلة السكان وكذلك القضايا الجوهرية الناشئة من هذا التبادل .

٨ ــ تستغني الحكومة الجيكوسلوفاكية خلال فترة اربعة اسابيع من تأريخ عقد هذه الاتفاقية عن خدمات كافة السوديت الالمان في خدمة الجيش والشرطة ممن يودون ان يستغنى عن خدماتهم وعلى الحكومة الجيكوسلوفاكية اخلاء سبيل كافة الاشخاص المسجونين عن جرائم سياسية خلال تلك المدة ايضا .



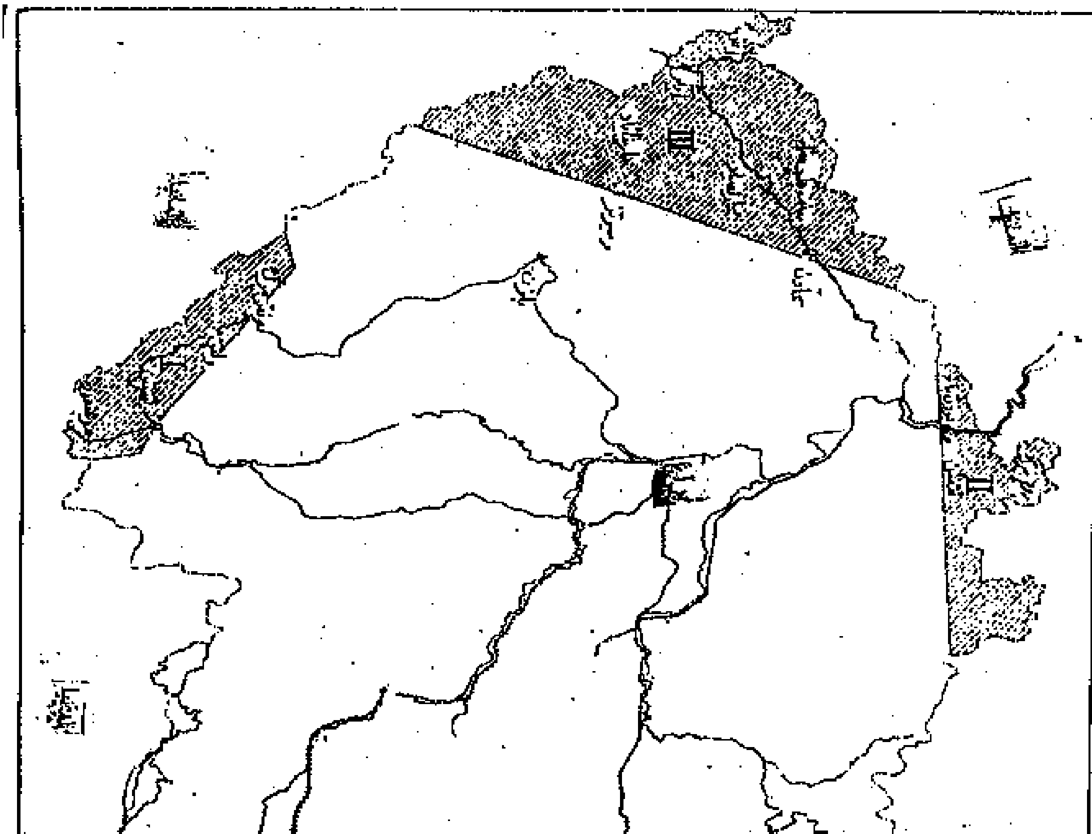
بيــان (ملحــق)

لقد اتفق رؤساء الحكومات الاربعة على ان اللجنة المنوه عنها في اتفاقية هذا اليوم تتكون من السكرتير العام في وزارة الخارجية الالمانية ومن سفراء بريطانيا العظمى فرنسا وايطاليا في برلين للاجتماع مع ممثل تعين[illegible] منه

المصدر : د.ك.و ، ملفة رقم ٣١١/٧٦٢ تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين الموجهة إلى وزارة الخارجية

ملحق رقم (٥)

خريطة توضح المناطق الأربعة التي تم اقتطاعها من تشيكوسلوفاكيا بموجب اتفاقية ميونخ



المصدر : Bennett, op. Cit, p.465

المصادر

المصادر

أولاً : الوثائق غير المنشورة والمنشورة :

أ-

ب-

ت- **الوثائق غير المنشورة :**

١) وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد (د. ك. و) ، ملفات البلاط الملكي .

تسلسل ٣١١/٧١٤ تقرير المفوضية الملكية العراقية في لندن الموجه إلى وزارة الخارجية

تسلسل ٣١١/٧٤١ تقرير المفوضية الملكية العراقية في لندن الموجه إلى وزارة الخارجية

تسلسل ٣١١/٧٥٧ تقرير المفوضية الملكية العراقية في روما الموجه إلى وزارة الخارجية

تسلسل ٣١١/٧٦٢ تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين الموجه إلى وزارة الخارجية

تسلسل ٣١١/٧٧٢ تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين الموجه إلى وزارة الخارجية

ب- الوثائق الأجنبية المنشورة **Published Foreign Documents**

- Documents on German policy 1918-1945, Series C, (1933-1939), Vol. I, January 30 – October 14. 1933, Her Majesty Stationery Office , London, 1957.
- Documents on German Policy 1918-1945, Series c, (1933-1937), Vol. III. June 14 – 1934- March 31. 1935, Her Majesty stationery office, London, 1959.
- Documents on German Policy 1918-1945, Series c, (1933-1937), Vol. IV. 1 April, 1935-March 4. 1936, Her Majesty stationery office, London, 1962.
- Documents on German Policy 1918-1945, Series D, (1937-1945), The Aftermath of Munich 1938-1939, Vol. IV, Her Majesty stationery office, London, 1951.
- Documents on German Policy 1918-1945, Series D, (1937-1945), Vol. VII. The Last Day of peace 1939, Her Majesty stationery office, London, 1956.
- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Paris Peace Conference 1919, Vol. VIII and XI, United states Government printing office , Washington 1945.
- Medlicott, M.N, Douglas Dakin and Lambert M.E, Documents on British Foreign policy 1919-1939, second series,Vol. XV, the Italy Ethiopian War and German Affairs 1935-1936, London, 1976.

- Medlicott, M. N, Douglas Dakin and Lambert M. E. Document on British Foreign Policy, second Series, Vol. XVI, the Rhineland crisis and Ending of the sanctions, 1936, London, 1977.
- Medlicott M. N, Douglas Dakin and Lanbert M. E. Documents On British Foreign policy, 1919-1939, Second series . Vol. XII, European Affairs 1934-1935, London, 1972.
- Medlicott M. N, Pouglas Dakin and Lanbert M.E. Document On British Foreign policy 1919-1939, second Series Vol. XIII, Naval policy and Defence Reguirements 1934- 1939 , London, 1972.
- Noakes, Jeremy and Geoffery Pridoms (eds), Documents On Nazism (1919-1945), second sereis, London, 1974.

ثانياً: كتب المذكرات

- The Eden Memoirs, Facing the Dictators, by the R. t. Hon, the Earl of Avon, Cassell, London, 1963.
- Papen, Franz Von, Memoirs Franz Von papen, Translated by Brian Connell, Andre Deutsch, London, 1952.
- The Ribbentrop Memoirs, Introduction by Alan Bullock Translated by Oliver Watson, Weiden Field and Nicolson, London, 1954.

ثالثاً: الرسائل الجامعية .

- راشد ، فرقد عباس قاسم ، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩.
- الموسوي ، ربيع حيدر طاهر ، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

- احمد ، محمد ونجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- بابن ، فرانز فون ، مذكرات فرانز فون بابن ، ترجمة فاروق الحريري ، بغداد ، ١٩٨٥.
- البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة (١٧٨٩ –١٩٧٠)، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٩٩ .
- بوند ، برايان ، الحرب والمجتمع في أوربا (١٨٧٠ – ١٩٧٠) ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- أ. بيريز كين ، زيمسكوف ، ابفاشين ، اسرائيليان ، كويلياكوف ، مينيش ، بوبوف روستين ، خفوستوف،تاريخ السياسة الخارجية للأتحاد السوفيتي (١٩١٧ – ١٩٤٥) ، دار المعارف ،موسكو ، ١٩٧٦ .
- أ. ج. ب . تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، القاهرة ،١٩٧١ .

- تشرشل روندولف، يؤرخ ويناقش أنتوني آيدن ، ظهور وسقوط السير أنتوني آيدن ، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين ، بيروت ١٩٥٩ .
- تشرل ، ونستون ، مذكرات ونستون تشرشل ، تعريب خيري حماد ، منشورات مكتبة المتنبي ، بيروت ، ١٩٦١ .
- التكريتي ، سليم طاهر ، الحرب العظمى (١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ،لات .
- توفيق ، صبحي ناظم ، الطيران البحري وحاملات الطائرات (عرض تطوري مصور)، بغداد ، ١٩٨٥ .
- أ . ج. تونكين ، القانون الدولي العام ، ترجمة أحمد رضا ، مراجعة عز الدين فودة ، القاهرة، ١٩٧٢ .
- أ . ج. جرانت و هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩ – ١٩٥٠) ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس اسكندر ، القاهرة، ١٩٦٧ .
- جيلين ، روبرت ، الحرب والتغيير في السياسة العالمية ، ترجمة باسم مفتن النصر الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- الحريري ، فاروق ، حملات الحرب العالمية الثانية (مع الدروس المستنبطة من كل حملة) ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ت.ن . دوبوي ،عباقرة الحرب (الجيش والأركان العامة في ألمانيا ١٨٠٧ –١٩٤٥) ترجمة حسن حسن ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤.
- غ.ديبورين ، الحرب العالمية الثانية ، مؤسسة النوري ، دمشق ، لات .
- ديروزيل ، التأريخ الدبلوماسي في القرن العشرين (١٩١٩ –١٩٤٥) ، ترجمة خضر خضر ، دار المنصور ، طرابلس ، ١٩٨٥ .
- رونوفن، بير ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت ، ١٩٦٨.
- سايرز ، ميشال والبير كان ، المؤامرة الكبرى على روسيا ، أحمد غريبة ، ط٢ ، دار الفكر العربي الجديد ،بيروت، ١٩٥٨ .
- سرحان ، عبد العزيز محمد ، الأصول العامة للمنظمات الدولية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- شرر ، وليام ، تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأت وسقوط الرايخ الثالث ، تعريب خيري حماد، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩٦٢ .
- شكري ، عادل محمد ، النازية بين الأيديولوجية والتطبيق ، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ، ١٩٥٨ .
- شكري ، محمد فؤاد ، دراسة في التأريخ الأوربي المعاصر (١٩٣٩ –١٩٤٥)، دار الفكر العربي، القاهرة ،لات .
- شنايدر ، لويس ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعد عبود السامرائي ، تقديم عطا بكري ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٥٥ .
- الصمد، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ –١٩٤٥ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٨٥ .
- العقاد، عباس محمود ، هتلر في الميزان ، القاهرة ، لات .
- العقاد ، صلاح ، الحرب العالمية الثانية ، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية ، مكتبة الآنجلو –مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣.
- أبو علية، عبد الفتاح حسن واسماعيل ياغي ، تاريخ أوربا المعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٧٩ .

- غالي ، بطرس بطرس و محمد خير عيسى ، المدخل إلى علم السياسة ، مكتبة الآنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- الأنسي ، نوري تاريخ ألمانيا النازية – الحركة الهتلرية (١٩٢٤-١٩٢٨ ، منشورات مكتبة الطلاب ،بيروت ، ١٩٦٢.
- بيفر ، الان وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة محمد بدر خليل ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- فرج الله، سمعان بطرس ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، مكتبة الآنجلو مصرية ، القاهرة ،١٩٧٤ .
- كيتل ، رايموند ، العلوم السياسية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- لاوند ، رمضان ، الحرب العالمية الثانية (عرض مصور) ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٣، .
- مجموعة من القادة الألمان ، القرارات المهلكة ، ترجمة رشيد صالح ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٤ .
- محمد، محمد صالح ، دول كبرى بين الحربين ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- المعموري ، محمود ريح الشرق أو التجربة الصينية ، تونس ، ١٩٦٢ .
- مقلد، اسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية ،دراسة في الأصول النظريات ، الكويت ،١٩٨٦ .
- نهرو، جواهر لال ، لمحات من تاريخ العالم ، ط٢ ، منشورات المكتبة التجارية ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- نوار، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ــــــ ، التاريخ المعاصر (أوربا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١ – ١٩٤٥ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ــــــ و محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- هارت، ليدل ، القادة الألمان يتكلمون ، ترجمة أكرم ديري والمقدم الهيثم الأيوبي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، لات .
- هتلر، أدولف، كفاحي ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت، لات .
- ويلز، و.هـ. جيز ، و. هـ ترنستون كوستيد ، و. هـ . ريتشارد ش . تومان، جغرافية العالم الإقليمية ، أوربا والإتحاد السوفيتي ، ترجمة محمد حامد الطائي وصديق الأتروشي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- هـ. ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة محمد مأمون نجا ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨.

خامساً: البحوث المنشورة

العالمية الثانية ، مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع ، جامعة البصرة ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤.

سادساً: الموسوعات العربية

- بالمر ، آلان ، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩ – ١٩٤٥) ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ .

- باركنسن ، روجر ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سعيد عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر بغداد ١٩٩٠ .
- عطية الله ، أحمد ، القاموس السياسي القاهرة ، لات .
- غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- الكيالي ، عبد الوهاب وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

سابعاً: محاضرات غير منشورة

- السوداني ، صادق حسن ، محاضرات غير منشورة عن الدول الكبرى ١٩١٤ ـ ١٩٤٥ ألقيت على طلبة المرحلة الرابعة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، للعام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢ .

ثامناً: الكتب الاجنبية Foreign BOOKS

- Adamth, Waite Anthony, the Making of the second World London, 1972 .
- Alexandrov, A contemporary World History 1917 – 1945, progress Publishers, Moscow, 1986 .
- Barnnett, Correlli, Britain And Her Army 1509-1970, Allen Lane Penguin, London, 1970.
- L.Bennes, Europe Since 1914 , New York, 1945 .
- Bennett, W.Edward, German Rearmament and the West, pringeton University , press, New Jersey , 1979 .
- Bennett, W. Wheeler John, Munich Prologue To Tragedy, McMillan, London, 1948.
- R.C. Birch, M . A . Britain and Europe 1871 – 1939 , pergamo press, London, 1966 .
- G. E . Black and E.C .Helmreich , Twentieth Century Europe, New York, 1972 .
- Black, Nelson Manfred and Oscar Theodore Bark , The United State in the World Relation , New York , 1960 .
- Bolloten , Burnet, the Grand the Spanish Civil War and Evolutional 1936 – 1939 , London, 1960 .
- J.M. Bourne , Britain and the Great War , London , 1983 .
- Buchan , Alastair and philip Windsor , Arms and Stability in Europe , Chatto and Windus , London , 1963 .
- Bullock , Alan , Hitler , A Study in tyranny , Odhams Book , London , 1964 .
- J. P .Bury , France 1914 – 1940 , New Fetter , London , 1969.

- Butler , James , A History of England 1815 – 1939 , Oxford University press, New York , 1960 .
- Cambridge University , the New Cambridge Modern History, Cambridge University press, London 1960 .
- Carr, William , A History of Germany 1815 – 1945 , Edward Arnold , London , 1969.
- Carr, William, Arms , Autarky and Aggression, Edward Arnold , London , 1972 .
- Chamberlain , Neville , the Struggle For peace 1937 – 1939 , May Flower press, London , 1939 .
- Chapbers , Frank , the Ago of Conflict 1914 - 1943 , 3 rd Edition, Harcour Bruce , New York , 1962 .
- Churchill , Winston , The Second World War , Vol. 1 , Cassel Co (Ltd) , London , 1955 .
- G. N. Clerk and R. M. Buthler and J. P. t. Bury, The New Cambridge Modern History, Vol. XII, The Era of Violence 1898- 1945, London, 1960.
- Collier, Basil, Barren Victories Versailles to Suezi 1918-1956, cassleo (Ltd) , London, 1964.
- Cooper, Matthew, the Germany Army, stcin and Day, New York, 1980.
- Cowtrol, Arms and Disarmament, Library of Congress Bibliography Section, Washington. ND.
- Craes, Gordon and Felix Gilbert, the Diplomats 1919-1939, Bridgton University, New Jersey, 1953.
- Crozier, Brain, Franco, (A biographical History) Paris, 1962 .
- F. W. Deakin, the Brutal Friendship, Mussolini Hitler Etalain Fascism, Penguin Book, London, 1966.
- Dill, Marshall, Germany, University of Michigan press U.S. A, 1961.
- Ebesntein, William, the Nazi State Farrar and Renehart, New York, 1943.
- Ergang, Robert, Europe Since Waterloo, Heath and Co, New York, 1961.
- Evring, David, Hitler War, Hodder and Stoughton London, 1977.
- Feiling, Keith, the Live of Neville Chamberlain, Macmillan Co Ltd, London, 1947.
- Fisher H. A. L, A history of Europe, Edward Arnold London, 1957.
- Ford, Barian, German Secret Weapons, Blueprin Mars pan Book Ltd, London, 1972.
- Frish, H. David, Arms Reduction program and Issues, the twenty Century Fund, New York, 1961.
- George, Thomas, Basic Fact of German War and Armament Economy Department of state, Washington, 1959.

- Gilbert, Martin, the Root of appeasement, coxy Wyman Ltd, London, 1966.
- Gorlitz, Walter, the German General Staff Its History and Structure 1157-1949, London, 1953.
- Gotthold, Rbode , A History of Czechoslovak Republic 1918, New Jersey University press, p. 173.
- Guerard, Albert, France A short History, Norton company. I. N. C. New York, 1946.
- Hakley, William Waite, Munich Before and After Casse land Co, London, 1944.
- Haines, G. Crove and Ross, J. S. Hoff man , the Origins and Back ground of the second World war, Ox Ford University press, U. S. A. 1943.
- Hankey, Lord, paris peace Confrence 1919, London, 1969.
- Hardy, G. M. Cathorne, A short History of National Affaiers 1920 – 1939, Ox Ford University press, London, 1958.
- Hart, B. H. Leddell, German Generals Talk , Berkley publishing Corp, New York, 1958.
- Harry, Hitler and the Rise of Nazism, the chaucer press, London, 1969.
- Hayes. H, Carlton, Charles Woolsey Cole, History of Europe Since 1500, The Macmillan Co, U. S. A, 1956.
- Hearder, Hand D. P. Waley, A short History of Italy From Classical Times to the present day, Cambridge University, London, 1973.
- Homze, Edward, Arming the Luftwaffe, University, Nebraska, 1976.
- Jelavich, Barbarast, Petersburg and Moscow tsarist and Soviet Foreign policy , 1844-1947, Indiana University press, 1974.
- Joseph, S. Davis, the World Between the Wars 1919-1939, London, 1975.
- Jony, Louis, the German Fifth column in the second War, translate By . G. M. Geyl, London, 1956.
- Kerner, Robert, Czechoslovakia, University California press, U. S. A. 1945.
- Lewis, W. Arthur, Economic Survey 1919-1939, Uniwir University Book, London, 1965.
- Manchester, William, the Arms of Krupp, 1587-1968, printed in the United Stats of America, 1968.
- Mann, Colo, the History of Germany since 1789, Book Master, third printing, New York, 1970.
- Merchant, James, Post War Britain, Ireland Dpottis Wood, London, 1945.
- Martin, Raymond, National Socialism Hitlerism Dictator Popular, Paris, 1950.

- Mawat, A history of Europe and Modern World , 1492-1928, Ox Ford Britain, London, 1929.
- Mawat, Loch Charles, Britain Between the Wars 1918-1940, Methuen and Co, London, 1968.
- Medlicott, W. N, Britain Foreign policy since Versailles Methuen Co. Ltd, London, 1940.
- Medlicott, Contemporary England 1914-1964, London Group Ltd, London, 1967.
- Merid, Fth , E. Cameron and Thomas H. D. Mahouey and George E. Mcreynolds, Chine Japan and the powers, the Ronald press, New York, 1952.
- Muggersidge, Malcolm, the thirties 1930-1940 in Great Britain, Hamish Hamilton, London, 1940.
- Never, J. The Foreign Policy Of The France From 1914-1945, Translated by translance , London 1972.
- Passant E. J, W. O Henderson, A short History of Germany 1815-1945, Cambridge University, London , 1962.
- Peacock, Herbert, A History of Modern Britain 1815-1945, London. 1976.
- Peacock, Herbert, Modern European History 1789-1973. Heinemann Educational Books, London, 1973.
- Pelleing, Herry, Modern Britain 1885-1955, London, 1960.
- Penley, Ralph, Modern German History, J. M. Dent and Sons Ltd, London, 1976.
- Philip, John Richard, Weimar Germany 1918-1933.London, 1971.
- Ponomaryov B. N, A. A Gromyko and V. Mkovstov, History of Soviet Foreign Policy 1917-1945, Translate From Russian by D. skvirsky , Moscow, 1979.
- Remark, Joachim, The Nazi years, A documentary History, London, 1969.
- Robertson E. M. Hitler’s Pre War Policy and Military Plans 1933-1939, First published, London, 1963.
- Rock, William, British Appeasement in the 1930, Edward Arnold, London, 1977.
- Rosenberg A, A history of the Weimar Republic, London 1973.
- Rosinski, Herbert, the Germany Army, Frederich Apraeger, London, 1966.
- Sabine. B. E. V, British Budgets in peace and war 1932-1943, George Allen, London, 1970.
- Seton, Watson R. W. History of Czechs and Slovaks, Hander Conneicut, U. S. A, 1965.
- Sheridan, Allen William, the Nazi Seizure of power Eyre and Spottis wood, London, 1966.

- Shirrer, William, Berlin Diary, The Ryerson press New York, 1941.
- Shirrer, William, the Rise and Fall of the third Rich secker and Warburg, London , 1962.
- Shepherd, Gordon, Aeschylus, the Rope of Austria, London, 1963.
- Shugg. P. H. D, Roger. W. and Edward Major, World War II A concise History , Washington , 1964.
- Simpson, Smith , the Crisis America Diplomacy. The United Stats of America, 1950.
- Snyder. L, Louis, Document of German History, Ratger University press, New Jersey, 1958.
- Somovrell. D. S, Modern Europe 1887. 1950, Norwich 1960.
- Stearns, peter, the European Experience since 1815 New York, 1972.
- Strang , William, Britain in the World Affairs, Ox Ford University, press, New York, 1961.
- Temperley . H. W. V, A History of the peace conference of Paris , Vol. III, Ox Ford University press, London, 1969.
- Thraden, Edward. C. Russia since 1801, New York, 1971.
- Toynbee, Arnold, Survey of International Affairs, Vol. I, 1935, Ox Ford University press, London , 1936.
- Trease, Geoffrey, This is your Country, London ND.
- Tull. G. K. and p. M. C. G. Bulwer, Britain and the world in the twentieth Century, Bland. Press, London, 1966.
- Verlay, Zeit Embild, War and Nazi Grimes West Germany Democratic Republic, London, N.D.
- Vermeil, Edmond, Allemangne Essai Deplication Gallimard, Paris , 1945.
- Waite, Robert, Vanguard of Nazism, the Free Corps, Movement in post war Germany, Cambridge University, London, 1952.
- Walter, M. Stern, Britain Yesterday and today , Longman, London, 1962.
- Walter, Theimer and peter Campel, Encyclopedia of world politics, Feber Ltd, London, 1956.
- Weber. C. Frank, the Evasive Neutral, University of Masco press, London, 1979.
- Wesley, Frank Craven and Jameslecate, The Air Forges in World War II, the University of Chicago, Vol. I, Press. New York, 1948.
- Wiskemann , Elizabeth , the Rome –Berlin Axis, Ox Ford University, press, London 1966.
- Wilfried, Fest, Dictionary of History 1806- 1945, New York, 1978.
- Wood. E, Derek, This Modern World, Heinmann, Educational Books, London, 1976.
- Zeland. W. P. Coates, A History of Anglo- soviet Relations Lawrence and Wishart the Pilot, press, London, 1943.

- Zeman Z. A. B. The Break up of the Habsburg Empire 1914-1918, Ox Ford University press, London, 1961.
- Zemskov. I. N, I. F. I. Uashin, V. L. I Sraelyan M. S. Kapitsu I. K. Koblya, I. Miuts, V. I. Popov, A. A. Roshch, Soviet Foreign policy 1917-1945, Moscow, 1980.

تاسعاً: البحوث باللغة الإنجليزية :

- Matnatey. S, Victors, The Establishment of Republic: in Victors Matantey and Redomivluze (ed) A History of Czechoslovak Republic 1918-1948, New Jersey University press, 1973.
- J. Kerner, Robert, World War. Revolution And Peace Conference in : J Kerner Robert (ed) Czechoslovakia, University California press, P. 52.
- Schapire, Leonard, Soviet Foreign Policy 1928-1939: in Russia and the west, From Peter to Khrushchev, olival-say (ed), New York, 1965.
- Zdench, Kratochvill, New Czechoslovak Civil Legislation: in Bulletin of Czechoslovak Law, Prague, 1944.

عاشراً: الموسوعات Encyclopedia

- Encyclopedia Britannica, Vol. IX, New York, 1974.
- Encyclopedia International, Vol. 19, New York, 1975.
- Encyclopedia International, Vol. X. V, New York, 1966.
- Every Mans Encyclopedia, London, 1958.
- The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, III, VI, IX, New York, 1982.
- Who’s Who, London, 1960.

أحد عشر: الدوريات باللغة الإنكليزية

- Historical Jaurnal, Vol, 19, 2, Great British, 1976.
- Historical Jaurnal, Vol, 25, 2, Great British, 1982.

اثناعشر: الصحف العربية والمجلات

أ. الصحف العراقية .

جريدة الاستقلال، بغداد، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩.
جريدة البلاد، بغداد، ١٩٣٥.
جريدة الزمان، بغداد، ١٩٣٨.
صوت الشعب، بغداد، ١٩٣٦.
ب. الصحف العربية:
جريدة النهار، بيروت، ١٩٣٨.
ج- المجلات:
مجلة الدفاع الوطني، بغداد، ١٩٨٣.
المقتطف، القاهرة، ١٩٣٧.
المجلة العسكرية، بغداد،١٩٣٧، ١٩٤١، ١٩٤٢.
مجلة القوة الجوية والدفاع الجوي، بغداد، ١٩٨٨.